الشيــعة



النصيــرية

إعداد و جمع أخوكم

المرابط على ساحل الشام

حديثنا عن الشيعة النصيرية سوف يكون بحول الله تحت العناصر التالية :

التعريف بالشيعة النصيرية ونشوئها :

النصيرية هي حركة باطنية ظهرت في القرن الثالث الهجري ، أصحابها يعدون من غلاة الشيعة ، الذين زعموا بأن الإله قد حل في علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ومقصدهم من ذلك هو هدم الإسلام ونقض عراه .

ومن أسمائهم المحبوبة عندهم ((العلويون)) ولقد أطلقه عليهم الاستعمار الفرنسي، تمويها وتغطية لحقيقتهم الرافضية الباطنية الخبيثة :

وهم يحبون هذا الاسم ويتمنون أن يطلقه الناس عليهم وينسوا ما عداه من أسمائهم، وقد ذكر بعض العلماء أن هذه التسمية أخذت من عبادة هؤلاء لعلي رضي الله عنه وتأليههم له، وعلي بريء من إلحادهم مثل براءة جعفر بن محمد من مذهب الجعفرية .

ويقول عبد الحسين عن ارتياحهم لهذه التسمية، ((وقد ارتاحوا لها لأنها في الأقل تخلصهم مما علق تاريخياً باسم النصيرية من ذم وتشنيع وتكفير، كما أنها تفتح لهم آفاق أرحب للتقارب مع الشيعة)) إلى أن يقول: ((ولاشك في أن الانتساب إلى الإمام على أي نحو كان أفضل من الانتساب إلى ابن نصير)) .

وقد نسبوا حديثاً إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم ليلفقوا التسمية به فقد ورد في أحد المواقع النصيرية على شبكة الإنترنت :

((وإنّ الذي أطلق علينا هذا الاسم هو الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم حيث يقول في بعض أحاديثه :

{ ألا أنّ شيعة علي يقولون يوم القيامة نحن العلويون فتقول لهم الملائكة أنتم الآمنون ولا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون })) .

وقد أطلق عليهم الأتراك العثمانيين اسم ((سورة ك)) :

وبمرور الزمن صار الناس يلفظونها ((سوراك))، ومعناها عند الأتراك : المنفيون أو المساقون، ويوجد إلى هذه الأيام -كما يذكر الحلبي- بعض النصيريين في حلب وفي أقضية صهيون والعمرانية وصافيتا بهذا الاسم))

ويطلق عليهم اسم (النميرية) : نسبة إلى محمد بن نصير النميري، ولهم أسماء أخرى محلية مثل ((التختجية)) ((الحطابون)) في غربي الأناضول والعلي إلهية في فارس وتركستان وكردستان.

- والنصيرية إخواني في الله مع كل معتد لأرض المسلمين ، وهم من الشيعة الغلاة ، وذلك لأنهم غلو في علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقالوا بألوهيته ، وهم بالإضافة إلى قولهم بألوهية علي رضي الله عنه ، يعتقدون بتناسخ الأرواح ، والتأويل بالباطن ، ومذهبهم مزيج من الوثنية الآسيوية القديمة والمجوسية واليهودية والنصرانية ، خاصة في قضية الحلول أي حلول الله سبحانه وتعالى في جسم إنسان – عياذاً بالله تعالى من الكفر - .

كما أن الشيعة النصيرية تحب وتعظم عبد الرحمن بن ملجم قاتل الإمام علي ، ويترضون عنه لزعمهم بأنه قد خلص اللاهوت من الناسوت ، يعني هو الذي خلص الصورة الإلهية من الصورة الإنسانية ، ويعتقد بعض الشيعة النصيرية أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه يسكن السحاب بعد تخلصه من الجسد الذي كان يقيده ، وإذا مر بهم السحاب قالوا : السلام عليك يا أبا الحسن . ويقولون إن الرعد صوته .

- لقد تركت وفاة الحسن العسكري – الإمام الحادي عشر للإثني عشرية - دون عقب واضح أثراً ظاهراً وخلافاً حاداً بين الشيعة ، فقد اختلفوا إلى ١٤ فرقة تقريباً بين مؤيد للقول بوجود ابن للحسن العسكري يسمى محمداً ونـاف لوجوده أصلاً .

ولما كان الزمان لا يخلو من وجود إمام معصوم يتولى تصريف شئون الناس، وإلا لتعطلت الحياة بزعمهم، وكان هذا الإمام غير ظاهر، فأوجدوا في أذهانهم فكرة ((الباب)) إليه، والباب شخص مخلص لآل البيت، يكون حلقة الاتصال بين الناس وبين الإمام المستور.

ويستدلون على هذه البابية الخرافية بما يزعمون من روايات عن الرسول صلى الله عليه وسلم : ((من طلب العلم فعليه بالباب)) و ((أنا مدينة العلم وعلي بابها))، ومن هنا وضعوا قائمة بالأبواب أولهم علي بن أبي طالب، وهو باب للرسول صلى الله عليه وسلم ، وسلمان الفارسي، وهو باب لعلي، وهكذا إلى الإمام الحادي عشر –الحسن العسكري .

فالنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم : بابهُ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب .

١- عليّ بن أبي طالب: بابهُ سلمانُ الفارسيُّ فلمّا مضى سلمان كان الباب: سفينةُ ذو اليدين، صاحب النبيّ صلّى الله عليه وسلم .

٢- الحسن بن علي: بابُهُ سفينةُ وقيس بن عبدالرحمن .

٣- الحسين بن عليّ: بابُهُ رشيدُ الهجريّ .

٤- عليُّ بن الحسين: بابُهُ أبو خالد الكابليّ ويحيى بنُ أمّ طويل، قتله الحجَّاج بواسطٍ .

٥- محمد بن عليّ: بابُهُ جابر بن يزيد الجعفيُّ .

٦- جعفر بن محمد: بابُهُ المفضَّلُ بن عمر .

٧- موسى بن جعفر: بابُهُ محمّد بن المفضَّل

٨- عليُّ بن موسى: بابُهُ محمد بن الفرات .

٩- محمد بن عليّ: بابُهُ عمرُ بن الفرات .

١٠- عليُّ بن محمد: بابه عثمان بن سعيد العمريّ. وقال قومٌ: إنَّ محمد بن نصير النميريُّ الباب. وإنّ عثمان بن سعيد الباب ومحمّد بن نصير للعلم .

١١- الحسن بن عليٌّ : بابُهُ عثمان بن سعيد. ومحمد بن نصير، كما قالوا في أبيه .

ثم اختلفت كلمتهم، فادعى النصيريون أن الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري لم يكن له باب، بل استمر الباب للإمام الحادي عشر- الحسن العسكري- أبو شعيب محمد بن نصير، ومن هنا وقع الخلاف بين النصيرية و الإمامية الاثني عشرية، مما أدى إلى انفصاله وفرقته عن الاثني عشرية .

ولقد أصبح مذهبه فيما بعد من أعمق المذاهب في الوثنية والغلو في البشر. قال عنه عبد الحسين العسكري – الإمامي - : ((وقال ابن نصير بربوبية الحسن العسكري، وزعم أنه نبي ورسول بعثه الحسن)) .

الشيعة النصيرية والتكتم على عقيدتهم :

النصيرية من أشد الفرق في الكتمان على معتقداتهم ، وتعتبر ديانتهم سراً من الأسرار العميقة ، ولا يجوز إفشاءها لغيرهم ، ومن يفشي شيئا من عقيدتهم جزاءه القتل في أسوأ صورة له نصيرياً كان أو غير نصيري لأنه أفشى سر العلي الأعلى، وحينما أفشى سليمان الأضني النصيري من ولاية أضنة التركية ، وهو من أبناء مشائخ النصيرية عقائدهم بعد أن دخل في الديانة النصرانية ، بتأثير من بعض المنصرين الأمريكيين ، وجاء إلى اللاذقية وكتب كتابه الخطير المسمى بالباكورة السليمانية في كشف أسرار الديانة النصيرية ، والذي كشف فيه الكثير من أسرار العقيدة النصيرية ، وطبع المنصرون الأمريكيون الكتاب في بيروت سنة ١٨٦٣م ، بعد أن أقام هذا المسكين باللاذقية مدة من الزمن وهو على النصرانية ، أخذ أقاربه يراسلونه ويحببون إليه العودة إليهم ، مستعملين في ذلك كل وسائل التودد والمجاملة والمحبة ، حتى أمن جانبهم ، وعاد إلى وطنه الأصلي و إلى أقربائه النصيرية ، وهناك قتلوه بشر قتلة ، حيث قتلوه حرقاً في الساحة العامة . ثم حاول الشيعة النصيرية بعد حرقه بكل جهد وعزم على إحتواء هذا الكتاب الذي فضحهم ، حتى إختفى تدريجياً ولا توجد منه الآن نسخة واحدة ، وهكذا فإنهم يترصدون لكل من يذكر عنهم شيئا أو يشير إلى عقائدهم الخبيثة الباطنية التي تنضح وثنية وشركاً ، ولا يملكون من وسائل الدفاع والرد غير التصفية الجسدية الجبانة لعلمهم بأن مذهبهم قائم على عورات لا تحتمل النقاش وعرض الأدلة، فهي أقنعة واهية سرعان ما يظهر ما وراءها وينكشف، ومن هنا فإنهم ليسوا على استعداد لأي بحث ومناظرة.

وقد كتب محمد فريد وجدي خلاصة عن ما جاء في كتاب الباكورة السليمانية هي :

أن النصيرية علويون يعتقدون بألوهية الإمام علي، و الكلازية منهم يقولون: إنه حالٌّ في القمر. والشمالية يذهبون إلى أنه حال في الشمس، ولهذا فهم يقدسون الشمس والقمر وسائر النجوم .

ويعتقدون بتناسخ الأرواح، فالأرواح الصالحة عندهم تحل في النجوم، ولهذا يسمون علياً أمير النحل أي أمير النجوم، والأرواح الشريرة تحل في أجسام الحيوانات التي هي في نظرهم نجسة كالخنازير والقرود وبنات آوى .

وأن كلمة السر عندهم ثلاثة أحرف وهي: ع.م.س، أي علي، محمد، سلمان .

أن للنصيرية كتاباً مقدساً يعتمدونه ويرجعون إليه وهو غير القرآن، ولا يحتل القرآن عندهم إلا مكاناً ثانوياً .

العقائد النصيرية غير متجانسة وثنية قديمة وإسلامية متطرفة .

وحين تزعم النصيري ((علي عيد)) التنظيم النصيري في طرابلس فأشار إلى هذا أصحاب مجلة الحوادث اللبنانية فقتل بمؤامرة هؤلاء ، وأمثلة أخرى كثيرة تدل على أن هؤلاء ليسوا على يقين من صلاحية ديانتهم وصفائها ، وأنهم يعلمون أنها قامت على شفا جرف هار مملوءة بالخداع والتضليل، وتبييت النية السيئة لغيرهم من البشر .

فإن من كانت نيته طيبة ومبادئه سليمة لا يتخوف من أحد أن يطلع عليها، بل يفرح بكثرة المطلعين، كما هو الحال عند أهل السنة والجماعة الذين يتمنون لو أن أهل الأرض كلهم يدرسون مبادئهم ويطلعون عليها، بل إنهم بالعكس يشعرون دائماً بالمرارة من محاربة علماء السوء والزعماء الضلال لأفكارهم التي هي تبع لأوامر الله ونواهيه في كتابه الكريم .

وسبب تلك العداوة من قبل أولئك الضلال المنتفعين أنهم يعلمون تماماً أن العقيدة الصحيحة حينما تصل إلى قلوب أتباعهم تحول فوراً بينهم وبين الخضوع والسجود لأولئك الطغاة. ومنا هنا كانت السرية هي أهم ما يطلب به الداخل في ملّتهم .

عقيدة الشيعة النصيرية :

يؤلـه العلويـون الإمـام علـي بـن أبـي طالـب صـراحة، ويضـفون عليـه صـفات الربوبيـة التـي لا تجـوز إلاّ لله سـبحانه وتعـالى ، وقـالوا بـأن ظهـوره الروحـاني بالجسد الجسماني ، هو كظهور جبريل في صور بعض الأشخاص .

كما يقولون إن الإله علي بن أبي طالب لم يظهر في صورة الناسوت – يعني الصورة الإنسية – إلا إيناساً لخلقه وعبيده كما يزعمون – عياذاً بالله تعالى - .

ويحـتج النصـيريون لهـذه العقيـدة بقـولهم: إن الله معبـود مقـدس يحـل فـي الأجسـام متى يشاء، وله التصرف، وإليه ترجع الأمور!!!..................

وعلـي رضـي الله عنـه- وحاشـاه عـن كفـرهم – حـين زعمـوا أنـه إمـام فـي الظـاهر وإلـه فـي البـاطن قسـموا طبيعتـه إلـى قسـمين :الظـاهر وهـو القسـم البشـري منـه قسـم الناسـوت الـذي يأكـل ويشـرب ويلـد ويولـد ويتقـرب إلـى عبـاده ليعرفـوه عـن كثـب ، وأمـا البـاطن منـه فهـو قسـم اللاهـوت: الـذي لا يأكـل ولا يشرب .

ومن حماقتهم أنهم يستدلون على ألوهية علي بما حصل له من كرامات كقلع باب خيبر، وشجاعته الحربية، وزعموا أنه كان يكلم الجن، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم أسند إليه قتال الكفار الظاهرين، وعلي أسند إليه قتال المنافقين، لأنه يعرف البواطن .

وتعد كتب الدعوة الأربعة التي تتضمن ثلاث سنن وسبعة فروض، وهي الأوامر والنواهي للشعائر العلوية، من خلال الخطب والأنفاس. وهي أراجيز شعرية بشكل رباعيات على الأغلب ـ كتباً مقدسة عند العلويين، ويحافظون عليها، ويمتنعون عن إطلاع غيرهم عليها. وتنصب هذه الكتب على تقديس الإمام علي والإيمان بألوهيته وقدراته الميثولوجية الخارقة، ومن تلك الأنفاس :

١ـ "هو الخالق المبدع للعرش والأرض والسماوات، ولهذا لم أجد إلهاً غير علي. إنه الخالق لعبده والمانح للأرزاق له، ولهذا لم أجد إلها غير علي" .

٢ـ "إذا كنت تسأل عن بداية هذا العالم، فاعلم بأن عليّاً هو وحده الإله ومحمد وسلمان . وإذا سألت عن صاحب هذا الطريق، فاعلم بأنه علي وحده الله ومحمد وسلمان".

بالرغم من أن العلويين يؤمنون بألوهية علي كما مر معنا، ويقولون بالتثليث ووجود ثلاثة صور للإله كما عند النصارى، إلاّ أنهم لا يعتبرون أنفسهم مشركين أو ملحدين، إنما يعتقدون بأن نظرتهم إلى الكون والإنسان والإله تختلف عن نظرة الآخرين (المسلمين) إليها، لأن العلويين يؤمنون بالأقانيم الثلاثة (علي ـ محمد ـ سلمان) حيث يقولون بأن كلّ واحد منهم يمكن أن يحل في الأخر، لأن هذا الثلاثي المقدس ـ كما يعتقدون ـ كل لا يتجزأ، ويتجلى على شكل نور أزلي كان موجوداً قبل الخليقة وبعدها، وسيستمر إلى الأبد.

ويدّعون أن الله تجلى في آدم كصورة للبشر، ولذلك رفض إبليس السجود له، كما تجلى في صورة النبي محمد والإمام علي وسلمان.

ويقول العلويون بأن قوى الخالق المقدسة ـ العقل ـ تنتقل إلى الإنسان بواسطة محمد وعلي وأولاده وأحفاده من الأئمة والأولياء الصالحين الذين يمثلون الكمال والجمال معاً.

إن إيمان العلويين بعقيدة التثليث، إضافة إلى إسرافهم بشرب الخمر وتقديسهم لبعض شيوخهم وأوليائهم بما يشبه التقديس المسيحي للرهبان جعل بعض المستشرقين يعتبرونهم (مسيحيين منسيين)، ومنهم المؤرخ الانجليزي هاسلوك الذي قام بدراسات في الأناضول و السواحل الشامية خلال الحرب العالمية الأولى .

وإضافة إلى بعض عقائد النصرانية المتغلغلة في العلويين فانهم يمزجون عقائد أخرى في دينهم أو مذهبهم، مثل العقائد اليزيدية، ، واتجاههم نحو الشمس عند الشروق لرؤية وجه الإمام علي .

- يتشابه النصيرية في عدة امور مع الإسماعيلية ، فعلي هو خليفة النبي محمد بن عبد الله و هو الباب إلى العلم القدسي لمعرفة احكام الشريعة و تفسير القرآن . لكنهم يختلفون عن الإسماعيلية باعتبارهم معرفة علي هي الغاية و المضمون الإلهي للرسالة الخاتمة التي أتى بها محمد بن عبد الله . و الشهادة لديهم : " لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، و علي ولي الله " و يذكر في كتبهم :

" أنني اتجهت إلى باب العلم ليمنحني الله المفتاح ، هذه هو جزاء معرفة علي "

knowledge. In order for the father to I turn to the door of" reward which provide me with a key; Thus receiving the . " 'is the knowledge of 'Ali

- وما ذكره ريسو المؤرخ الفرنسي في سبب تسميتهم بالنصيرية يؤيده ما ذكره أيضاً عنهم الدكتور حسن إبراهيم حسن بقوله :

وثمة تفسير آخر لا يزال مألوفاً عند السنيين الذين يجاورونهم، وهو أن لاسمهم صلة بلفظ نصراني أو نصارى، ومما يزكي هذا التفسير أن النصيرية لا يزالون يمارسون بعض طقوس النصارى، كالاحتفال ببعض الأعياد النصرانية مثل عيد الميلاد وعيد الفصح، ويعتبرونها من الأعياد الكبرى، كما أن بعضهم يحمل أسماء نصرانية مثل متى ويوحنا وهيلانة و وليم و اسكندر و مكسيم ....

وبالإضافة إلى المبادئ التي اقتبسها النصيرية من النصرانية فإن ديانتهم تحتفظ بقسط وافر من الأسرار، وما تزال تحتفظ بمعالم واضحة تنبئ عن معتقداتهم التي هي مزيج من عناصر غير متجانسة تماماً تقوم على أساس نظام ديني يتصل بعبادة النجوم والكواكب .

وقد اقتبست هذه التعاليم في القرون الأولى للعصر المسيحي بعض المبادئ الروحية عند المسيحيين، ويقوم نظام النصيرية على التجسد، ويدور حول هذه الأسماء الثلاثة التي تكون التثليث الشبيه بتثليث النصارى، ويتمتع هؤلاء بالوحدانية والخلود .

وهذه الأسماء الثلاثة التي يرمزون إليها في قائمة مذهبهم هو التي تكون تثليثاً شبيهاً بالتثليث الكائن في النصرانية، ويرمز إلى هذا التثليث عند النصيرية بحروف (ع.م.س) ويقولون :إن الله حلَّ في ثلاثة هم علي ويرمزون إليه بالمعنى، ومحمد ويرمزون إليه بالاسم، وسلمان الفارسي ويرمزون إليه بالباب .

و يرد في احدى النصوص المقدسة للنصيرية (المجمع) :

" أبجل الباب ، و أسجد للاسم ، و أعبد الفكرة "

I make for the Door, I prostrate myself before the Name, " ."Idea I worship the

عقيدة الخلق عند النصيرية :

كما تعتقد الشيعة النصيرية أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو الذي خلق محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، و أن محمد صلى الله عليه وسلم هو الذي خلق سلمان الفارسي رضي الله عنه ، وأن سلمان الفارسي خلق الأيتام الخمسة وهم :

اليتيم الأول : المقداد بن الأسود ، ويعتقدون أنه رب الناس وخالقهم والموكل بالرعود و تتجلى فيه (مرتبة النقباء) .

اليتيم الثاني : أبو ذر الغفاري : الموكل بدوران الكواكب والنجوم ، (مرتبة النجباء) .

اليتيم الثالث : عبد الله بن رواحة ، الموكل بالرياح وقبض أرواح البشر . (مرتبة المختصين) .

اليتيم الرابع : عثمان بن مظعون ، الموكل بالمعدة وحرارة الجسد وأمراض الإنسان ، (مرتبة المخلصين) .

اليتيم الخامس : قنبر بن كادان ، الموكل بنفخ الأرواح في الأجساد ، (مرتبة الممتحنين) .

وقال فيهم **المنتجب العاني** في قصيدة (جذوة التوحيد) :

فتلك الأبواب والأيتام تتبعهم *** وخلفهم نقباء سادة نجب

وأثرهم نجباء كلهم سلكوا نهج *** الهدى والى نيل العلا وثبوا

وبعد ذلك مختصون ترمقهم *** ومخلصون إلى مولاهم قربوا

هذه المراتب كانت في زمن **الخصيبي** تدل على درجات المعرفة في نطاق المذهب، ومعرفة هذه المراتب ظاهرا وباطنا هو ذروة العبادة وتغني عن الفروض والعبادات التي هي أغلال للجاهلين والمقصرين.

يروي النصيريون عن جعفر عن طريق المفضل الجعفي: **(** من عرف هذا الباطن فقد سقط عنه عمل الظاهر، وإذا عرفها فهو حر سقطت عنه العبودية **)** .

في كتاب **الصراط** للجعفي الذي يرويه الجلي عن الخصيبي: **(** إذا أكمل المؤمن وبلغ المعرفة وعرف ربه وحجبه ومقاماته وأبوابه وأيتامه ونقبائه وأنجبائه ومختصيه ومخلصيه وممتحنيه فقد خرج من العبودية وصار إلى منزلة الأحرار ورفع عنه الآصار وأبيح له ما كان محظورا **)** .

ويزعمون أن من عرف الإله في ظهوره الأخير، فقد عرفه في كل ظهوراته الماضية.

إله(اسم) ثلاثة أحرف وعلي(معنى) ثلاثة أحرف.

يزعمون أن علي كإله ظهر لسلمان ١٢ مرة وفي كل مرة كان سلمان يسجد سجدة فتمت اثنتا عشر سجدة وهي حروف (لا الـه إلا الله) وهي حروف (علي ـ محمد ـ سلمان).

كما أن النبي الحقيقي في العقيدة النصيرية سيختفي و يترك في إثره من يرشد إليه لحين موعد عودته ، هذا المفهوم قريب من مفهوم الغيبة عند الإثني عشرية .

فالحاصل أن هؤلاء الذين يقولون ويصرحون بألوهية علي ، وكان رسول الله هو رسوله هو . كما يقولون :

((إن علياً أرسل جابر بن يزيد الجعفي في قضاء غرض له ، فلما أن وصل إلى الوضع المقصود ، رأى علي بن أبي طالب جالساً على كرسي من نور ، والسيد محمد (يعني سيدنا محمدا) عن يمينه ، والسيد سلمان (يعني الصحابي الجليل سلمان الفارسي) عن شماله ، ثم التفت جابر إلى ورائه فرآه هكذا . ثم التفت عن يمينه فرآه هكذا . ثم نظر إلى السماء فرآه في السماء والملائكة حوله يسبحون بحمده ويسجدون له "[1])) .

وقد دوّنوا لهم قرآناً مستقلاً ، ومنها هذه الآيات :

"ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين .. أشهد عليّ أيها الحجاب العظيم ، أشهد عليّ أيها الباب الكريم ، أشهد عليّ يا سيدي المقداد اليمين ، أشهد يا عليّ أبو الدر الشمال ... بأن ليس إلهاً إلا عليّ بن أبي طالب الأصلع المعبود ، ولا حجاب إلا السيد محمد المحمود ، ولا باب إلا السيد سلمان الفارسي المقصود ، وأكبر الملائكة الخمسة الأيتام ، ولا رأي إلا رأي شيخنا وسيدنا الحسين بن حمدان الخصيبي الذي شرع الأديان في سائر البلدان . أشهد بأن الصورة المرئية التي ظهرت في البشرية هي الغاية الكلية ، وهي الظاهرة بالنورانية ، وليس إله سواها ، وهي علي بن أبي طالب . وأنه لم يُحاط ولم يُحصر ولم يُدرك ولم يُبصر .

أشهد بأني نصيري الدين ، جندبي الرأي ، جنبلاني الطريقة ، خصيبي المذهب ، جليّ المقال ، ميموني الفقه ، وافر الرجعة البيضاء والكرة الزهراء وفي كشف الغطاء وجلاء العماء وإظهار ما كتم وإجلاء ما خفي ، وظهور علي بن أبي طالب من عين الشمس قابض على كل نفس ، الأسد من تحته ، وذو الفقار بيده ، والملائكة خلفه ، والسيد سلمان بين يديه ، والماء ينبع من بين قدميه ، والسيد محمد ينادي ويقول : هذا مولاكم علي بن أبي طالب فاعرفوه وسبحوه وعظموه وكبروه . هذا خالقكم ورازقكم فلا تنكروه . إشهدوا علي يا أسيادي ، أن هذا ديني واعتقادي ، وعليه اعتمادي ، وبه أحيا وعليه أموت ، وعلي بن أبي طالب حي لا يموت ، بيده القدرة

[1] الباكورة السليمانية ص٨٧ .

والجبروت . إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا علينا من ذكرهم السلام "[2] .

بعض ما جاء في كتابهم الهفت و الأظلة أو كما يسمونه (الهفت الشريف) :

- و لقد انطوى هؤلاء على كفر وإلحاد وخرافات تجعل الإنسان ييأس تمام اليأس أن يعود هؤلاء إلى رشدهم، وإذا شئت الاطلاع على مصداق هذا فاقرأ كتابهم ((الهفت الشريف)) بتحقيق علمائهم في هذا العصر، الذي يزعمون أنهم تحرروا من كل الخرافات وأنهم أصحاب إنصاف وتحقيق، حيث يؤكد صاحب الهفت الشريف أنه :

((ما من مؤمن يموت إلا وتحمل روحه إلى الإمام علي فينظر فيها، فإذا كان مؤمناً ممتحناً صافياً صعدت الملائكة بروحه إلى السماء فتغمسها في عين على باب الجنة اسمها عين الحياة)) .... الخ .

ونورد لك أخي القارئ مجموعة من الأدلة مما جاء في هذا الكتاب المفضل لديهم حيث قال : **((** إن الحسين لما خرج إلى العراق وكان الله محتجباً به، وصار لا ينزل منزلاً صلوات الله عليه إلا ويأتيه جبريل فيحدثه، حتى إذا كان اليوم الذي اجتمعت فيه العساكر عليه، واصطفت الخيول لديه وقام الحرب ، حينئذ دعا مولانا الحسين جبريل وقال له: يا أخي –انظر الله يقول لجبريل يا أخي! – من أنا؟

قال: أنت الله الذي لا إله هو الحي القيوم والمميت والمحيي، أنت الذي تأمر السماء فتطيعك والأرض فتنتهي لأمرك والجبال فتجيبك والبحار فتسارع إلى طاعتك، وأنت الذي لا يصل إليك كيد كائد ولا ضرر ضار**))**

إلى أن قال عن جبريل وهو يخاطب عمر بن سعد القائد الأموي الموجه لحرب الحسين قائلاً له: **((** ويحك تقتل رب العالمين وإله الأولين والآخرين وخالق السموات والأرض وما بينهما، فلما سمع عمر بن سعد ذلك أخذه الخوف**))**

إلى آخر ترهاتهم التي تدل على عمق جهلهم وبدائيتهم .

[2] الباكورة السليمانة ص٢٦.

ويسب صاحب الهفت عمر رضي الله عنه وينسبه إلى أنه كان في زمن الحسين في صورة كبش عن طريق التناسخ فدى الله به الحسين من الذبح، وذُبح هو أي عمر الذي سماه ((دلامة)) أو أدلم، فقال عن الصادق عن المفضل أنه قال له: يا مفضل إن الكبش الذي فدي به الحسين كان الأدلم أدلم قريش وهو يومئذ شيخ في تركيب

((كبش)). ثم زعم أن قرني هذا الكبش معلقان في الكعبة .

((أما رأيت يا مفضل قرنيه في البيت الحرام معلقين؟ قلت: نعم يا مولاي، قال: فذاك القرنان لذلك الكبش الذي فدي به الحسين. ثم ضحك الصادق حتى بدت نواجذه، قلت: يا مولاي ما الذي أضحكك؟ قال: يا مفضل إن الناس إذا اجتمعوا بالموسم بمكة المكرمة رغبوا أن ينظروا إلى قرني الكبش تعجباً لأنه من الجنة، ونحن نقوم بالنظر إليهما تعجباً أنهما قرنا دلامة، فالناس يتعجبون من شيء ونحن نتعجب من شيء خلافه)) .

وما أدري ما الذي يقصد هذا المجوسي بقرني الكبش المعلقين بالكعبة فما رأينا أي قرن ولا حكى أحد من الناس أنه رأي هذين القرنين.

وقد جاء في الهفت الشريف أيضاً من الحث على لزوم الكتمان ما رواه المفضل الجعفي عن رجل انتهى من تكرار التناسخ أنه قال له: ((وأوصيك يا أخي ونفسي بكتمان سر الله تعالى وباطني مكنونة إلا من إخوانك الموحدين المقربين بمعرفة العلي الأعلى، ثم غاب عني فقال الصادق: لقد أتاني في هذا الأسبوع ثلاث مرات فسلم علي وأنا فيكم ولا تعرفونهم)) .

وقال الصادق للمفضل كما يرويه صاحب الهفت: ((يا مفضل لقد أعطيت فضلاً كثيراً وتعلمت علماً باطناً فعليك بكتمان سر الله ولا تطلع عليه إلا ولياً مخلصاً، فإن فشيته إلى أعدائنا فقد أعنت على قتل نفسك)) .

ويسمى صاحب ((الهفت)) المسلمين كلهم بأنهم أنجاس ورعاع إلا من دخل في ضلالته وذلك في قوله: **((** وأن هذا العلم يا مفضل سر الله ومكنون خزائنه الذي لم يطلع عليه أحد من عباده إلا الأولياء المختصون، وواجب سبحانه وتعالى أن لا يتطلع (هكذا) على هذا العلم الرعاع الأنجاس ثم قرأ: {عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً } **))**.

وفي هذا العصر خرجت مرة كتائب الباطنية النصيرية في حماة ((وهي تملأ أجواء الفضاء بذلك الهتاف الذي لن تنساه حماة)) ((هات سلاح وخذ سلاح دين محمد ولى وراح)) .

وهذه جريدة الثورة أحفاد الوثنية النصيرية تكتب ((الله والأنبياء والكتب المقدسة كلها محنطات ينبغي تحويلها إلى متاحف التاريخ)).

ويقول في هذا الكتاب واضعاً على الأئمة :

((نحن الأئمة أولياء الله لا يفتر علينا من علمه شيء لا في الأرض ولا في السماء، نحن يد الله وجنبه، ونحن وجه الله وعينه، وأينما نظر المؤمن يرانا. إن شئنا شاء الله ـ ولا تلقه إلا إلى أهله- والحمد لله الذي اصطفانا من طينة نور قدرته، ووهبنا سر علم مشيئته ...إلخ **))** .

ويتجلى تأليههم للإمام علي رضي الله عنه في تلك الأدعية الركيكة الخالية عن العقل وعن أدنى المعرفة، والتي تسمى ((سوراً)) عندهم .

جاء في السورة الثالثة : **((**اللهم إني أسألك يا مولاي يا أمير النحل، يا علياً يا عظيم يا أزل يا فرد يا قديم، يا علي يا كبير يا أكبر من كل كبير، يا خالق الشمس والقمر المنير، يا علي يا قدوة الدين يا عالم يا خبير، يا راحم الشيخ الكبير يا منشئ الطفل الصغير، يا جابر العظم الكسير يا محل كل يسير من غير عسير الذي يعرف المعرفة وينكرها عليه وعلى أبو دهية ما يستحق من الله، وعلى أبو سعيد السلام ورحمة الله**))** .

وفي سورة السجود: **((** يا علي سجد لك وجهي الفاني البالي إلى نور وجهك العزيز الحي الدائم..يا علي لك الإلهية يا علي لك الملكوتية...إياك مولاي علي نعبد**))** .... إلخ من ذلك الهراء الطويل .

وفي سورة الإشارة :**((** لله ارتفاع القصد والعزة والإشارة لك يا مولاي يا أمير المؤمنين يا علي يا أنزع يا بطين، يا محيي العظام الدوارس وهي رميم اللهم إني أسألك يا مولاي يا أمير المؤمنين أن تجعلنا في عبادتك كاسبين غانمين مؤيدين منصورين، ولا تجلعنا في عبادتك لا خاسرين ولا نادمين**))**.

وما أحراهم بنهاية الخسارة والندامة، ولو كانت لهم عقول لما جمعوا لعلي رضي الله عنه بين الألوهية والإمارة .

وجاء في السورة الكبيرة : **((** أول معرفتي بالله أشهد شهادة تقية نقية مشعشعة نورانية بيضية علوية حجابية محمدية، أشهد شهادة الحق في منهج الصدق، أشهد شهادة بأن لا إله إلا مولاي ومولاك أمير النحل علي، ولا حجاب إلا السيد محمد ولا باب إلا السيد سلمان...وأشهد أن الله علي ربي يحييني ويميتني، وهو الحي الذي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير وإليه المصير**))** .

ويظهر الأثر اليهودي واضحاً في السورة السادسة عشرة المسماة سورة النقباء، وفيها: **((**سر اثني عشر نقيباً، سر ثمانية وعشرين نجيباً، سر أربعين قطباً أولهم عبد الله بن سبأ، وآخرهم محمد بن سنان الزاهري...سر عبد الله بن سبأ نقيب النقباء، سر محمد بن سنان الزاهري نجيب النجباء، سرهم أسعدهم الله أجمعين في أربع أقاليم الدنيا والدين بحق الحمد لله رب العالمين**))** .

إلى آخر هذه الخزعبلات والسور التي تحوي مثل ذلك الكفر والإجرام والتعابير الركيكة التي لا تمت إلى العقل والمعرفة بأدنى صلة، لقد فاق هؤلاء بلادة الحمير وكل المخلوقات، وكانوا أضل من الأنعام .

وهناك نصوص أخرى تركتها خشية الإطالة، تنضح مجوسية وإلحاداً، مما يدل دلالة قاطعة على أن الذين وضعوا الديانة النصيرية كانوا متشبعين بالمجوسية، ولهم اطلاع على كل الديانات من يهودية ونصرانية وهندوسية وغير ذلك .

وقد أضافوا إلى ألوهية علي وحلول الإله فيه أن الإله حل أيضاً في سائر الأئمة من بعد علي، ومن ذلك ما قالوه في مقتل الحسين مما نقلناه سابقاً عن الهفت الشريف وزعمهم فيه أن الحسين هو الله رب العالمين، بل إنهم يعتقدون جازمين أن الأئمة أفضل من كل الأنبياء، لأن الأئمة بزعمهم يكلمون الله بدون واسطة والأنبياء بواسطة .

وقد اقتبسوا هذه الأفكار الخاطئة عن الشيعة الاثني عشرية، وهؤلاء أخذوها عن ابن سبأ اليهودي، ومن العجب أنهم مرة يجعلون الإمام علياً إلهاً، ومرة أخرى يجعلونه نبياً، ومرة أخرى يستدلون على فضائله بكلام الله في القرآن يحرفونه بأقوال مكذوبة عن الرسول صلى الله عليه وسلم، ولهذا خرج الكثير من شبابهم بسبب هذا الخلط والاضطراب الفكري إلى الإلحاد الماركسي .

وبعد أن استوثق هؤلاء الفجار من قبول الطغام الذين هم على شاكلتهم بكل ما جاءوهم به من الكفر والإلحاد دون اعتراض طمع هؤلاء في دعوى الألوهية بعد أن استهانوا بأمرها لكثرة المتألهين في مبادئهم، بحجة أن الله – تعالى عن جهلهم- يحل في من يشاء من عباده.

كما أن للشيعة النصيرية ، إخواني في الله ، ليلة يختلط فيها الحابل بالنابل ، كشأن بعض الفرق الباطنية .

المراتب في الديانة النصيرية :

ويـرتبط الفكرالنصـيري بفكـرة الفـيض النـوراني المقتـبس عـن الأفلاطونيـة الحديثـة ومـذهب الصـابئة الـذي يقـول: إن للعـالم صـانعا فـاطرا نتقـرب إليـه بالمتوسـطات المقـربين لديـه وهـم الروحـانيون المطهـرون المقدسـون لـديهم، وهـم أيضـا الأربـاب والآلهـة والشـفعاء عنـد الله رب الأربـاب ويوجهـون المخلوقات .

مـن كتـاب الصـراط للجعفـي نجـد أن لرجـال الـدين عنـدهم أربعـة عشـر مرتبـة يقسـمون إلـى خمسـة عشـر ألـف شـخص يتكـون مـنهم العـالم العلـوي النـوراني الكبير هم (السموات السبع – الكوكب خارج درب التبان) ويقسمون إلى:

ممتحن / مخلص / مختص / نجيب / نقيب / يتيم / باب /

عالم سفلي ـــــــــــــ عالم علوي.

وكل مرتبة علوية تمد الأدنى منها بالنور.

فـي مرتبـة اليتـيم يصـبح المـؤمن ملاكـا" ويرتفـع عنـه الأكـل والشـرب ويسـتطيع الصـعود إلـى السـماء والنـزول إلـى الأرض مثلمـا يريـد وكيفمـا شـاء لأنـه يتصـور بالصورة التي يريدها.

وفـي مرتبـة البـاب يـتخلص مـن الصـور ويصـير نورانيـا ويظهـر لـه الحجـاب فيعاينه ويشاهده ويطلعه على علم تكوينه.

أما الممتحنين فهم :

المقـربين / الكـروبيين / الروحـانيين / المقدسـين / السـائحين / المسـتمعين / اللاحقين

من الأعلى ________ إلى الأدنى

فـي درجـة الكـروبيين يرفـع عـن الشـخص كربـه البشـري لأنـه عـرف باريـه واسمه وبابه.

ومـن أهـم عقائـدهم أيضـاً : **تقـديس الخمـر**؛ حيـث زعمـوا أن الله تعـالى يتجلـى فيهـا وأنهـا تسـمى عبـد النـور تشـريفاً لهـا ، وجعلـوا مـن أكبـر الإجـرام قلـع شجرة العنب.

حيـث يقولـون عنـدما يشـربون الخمـر مـا نصـه : إن هـذا عبـدك عبـد النـور شـخص النـار حللتـه وكرمتـه وفضـلته لأوليائـك العـارفين بـك حـلالاً طلقـاً ، وحرمتـه علـى أعـدائك الجاحـدين – يعنـى المسـلمين – المنكـرين لـك نصـاً – يعنـي فـي قـرآن المسـلمين – اللهـم مـولاي – يقصـدون بـه علـي بـن أبـي طالـب – كمـا حللتـه لنـا أرزقنـا بـه الأمـن والأمـان ، والصـحة مـن الأسـقام وأنفـي بـه عنـا الهم والأحزان .

{ يَـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ آمَنُـواْ إِنَّمَـا الْخَمْـرُ وَالْمَيْسِـرُ وَالأَنصَـابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْـسٌ مِّـنْ عَمَـلِ الشَّـيْطَانِ فَـاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُـمْ تُفْلِحُـونَ {٩٠} إِنَّمَـا يُرِيـدُ الشَّـيْطَانُ أَن يُوقِـعَ بَيْـنَكُمُ الْعَـدَاوَةَ وَالْبَغْضَـاء فِـي الْخَمْـرِ وَالْمَيْسِـرِ وَيَصُـدَّكُمْ عَـن ذِكْـرِ اللّـهِ وَعَـنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ {٩١}} [٣] .

[٣] سورة المائدة .

كما أنهم أباحوا **نكاح المحارم** ونكاح الرجال بعضهم، فقد اخبرنا زكريا يحي بن ابن عبد الرحمن بن خاقان انه رأى عيانا محمد بن نصير وغلام له على ظهره فعاتبه بذلك فقال:

إن هذا من اللذات وهو من التواضع وترك التجبر، ورد ذلك في كتاب (المقالات والفرق) لسعد بن عبد الله القمي ص ١٠٠ ـ ١٠١.

يملكون سجايا وميزات بنيوية تقارب جميع الطوائف العبرية والتركية من مسيحية ورومية ويهودية وغير ذلك ويستنتجون من ذلك وحدة الأديان ووحدة غايتها . ويعتقدون أن الجهلاء وذوي الغايات الدنيوية يلصقون بهم تهمة الوثنية والكفر وينسبونهم إلى أديان أخرى غير الإسلام.

- عقيدة التناسخ عند الشيعة النصيرية :

وتعريف التناسخ هو انتقال الميت بعد موته من حالة إلى حالة ومن جسد إلى جسد ، بحسب تمسك النصيري بعقيدته ، وتعتبر من أهم القضايا في عقائد النصيرية ، و يعتقدون انه كان قبلنا سبعة أدوار وسبعة آدم ، وفي كل دور كان يبعث فيهم آدم ، ونحن الدور الثامن، وهكذا سيبقى الوجود.

وقال الجعفي في الهفت الشريف عن انقضاء كل آدم وذريته في مراحل وجودهم: **((** إنه حينما ينتهي عمْر أي آدم وذريته يصبحون طوائف طائفة هم أهل المسخ وهم أهل العقاب، وطائفة هم أهل النسخ، وهؤلاء أهل الثواب **))** . ثم يصير المسخ والنسخ في الجمع الأكبر والدور الآخر .

- أي آخر دور كل آدم وذريته ومنه أبونا آدم الثامن وذريته، كما يعتقدون في سخافاتهم .

وعن محمد بن سنان قال: **((** ما من طائر يطير إلا له أم وأب وعم وخال، ثم التفت أبو الحسن إلى نجار ينجر بداره فقال: هذا النجار كان في الدور الأول ديكاً وهو اليوم نجاراً **))** .

كما يعتقدون أن أرواح المؤمنين منهم ترتقي في الدرجات والمراتب حتى يخرج أحدهم من القمصان اللحمية ويلبس قمصان الأنواع أي النجوم، فالنجوم هم المؤمنون الصالحون.

يعتقدون أن الجبال هم الجبابرة والطواغيت الذين ظلموا أهل الحق (النصيرية) فمسخوا على هذه الحالة حتى ينتهي هذا الدور فيمسخوا مرة أخرى حيوانات تأكل وتشرب. ويبقى عذاب المسخ والنسخ على الكافر بدينهم حتى يظهر القائم الغائب وهو محمد بن الحسن العسكري فيرد هؤلاء في صورة الإنسانية ثم يقتلهم من جديد فتجري الأودية بدمائهم كما تجري بالماء (كتاب الصراط للجعفي).

ويعود سبب تعلقهم بالتناسخ إلى أنهم لا يؤمنون بيوم القيامة ولا بالحساب ولا الجزاء في الآخرة، وقد بين النوبختي فكرة التناسخ عند القائلين بها فقال: ((هم أهل القول بالدور في هذه الدار وإبطال القيامة والبعث والحساب، وزعموا أن لا دار إلا الدنيا، وأن القيامة إنما هي خروج الروح من بدن ودخوله في بدن آخر غيره إن خيراً فخير وإن شراً فشراً ، وأنهم مسرورون

فــي هــذه الأبــدان أو معــذبون فيهــا، والأبــدان هــي الجنــان هــي النــار، وأنهــم منقولـون فـي الجسام الحسـنة الإنسية المنعمـة فـي حيـاتهم ومعذبون فـي الأجسـام الرديئــة المشــوهة مــن كــلاب وخنــازير وحيــات وعقــارب وخنــافس و جعــلان محولـون مـن بـدن إلـى بـدن معـذبون فيهـا، هكـذا أبـد الأبـد فهـي جنـتهم ونـارهم لا قيامــة ولا بعــث، ولا جنــة ولا نــار غيــر هــذا ، علــى قــدر أعمــالهم وذنــوبهم وإنكارهم لأئمتهم ومعصيتهم لهم)) إلخ .

والتناسـخ حسـب معتقـد النصـيرية فـي أربـع صـور حسـب قـرب الشـخص أو بعـده عـن الإيمـان وطاعـة الأئمـة أو عصـيانهم، وهـي كمـا يلـي: نسـخ، مسـخ، فسخ، رسخ :

النـوع الأول : النسـخ ، وهـو انتقـال الـروح مـن جسـم الآدمـي إلـى جسـم آدمـي آخر .

النوع الثاني : المسخ ، وهو انتقال الروح من جسم الآدمي إلى جسد حيوان

النـوع الثالـث : الفسـخ ، وهـو خـروج الـروح مـن جسـم الآدمـي إلـى جسـد حشـرة من حشرات الأرض وهوامها .

النـوع الرابـع : الرسـخ ، وهـو انتقـال الـروح مـن جسـم الآدمـي إلـى الشـجر أو النبات أو الجمادات .

ومـن الجـدير بالـذكر أن بعـض الروايـات تـذكر أن المسـخ والفسـخ والرسـخ لا تصـيب النصـيري بـل هـي خاصـة بمـن عـداهم مـن النـاس، الـذين يطلقـون علـيهم الكفرة والذين يمرون في تكرار مولدهم بألوان العقاب والجزاء في هذه الدنيا .

وينشد لرجل منهم :

أعجبني أمنّا لصرف اللّيالي ... جعلت أختنا سكينة فاره

فازجري هذه السّنانير عنها ... واتركيها وما تضم الغراره

وقال آخر منهم: تبارك الله كاشف المحن ... فقد أرانا عجائب الزّمن

حمار شيبان شيخ بلدتنا ... صيرّه جارنا أبو السكن

بدل من مشيه بحلته ... مشيته في الحزام والرّسن

وفي الهفت الشريف نصوص لا يتسع المقام لذكرها كلها هنا في بيان كيفيات التناسخ، وكيفيات العذاب الذي يحل بالكفار عند انتقال أرواحهم من جسم إلى جسم .

و قد ورد في كتاب **الهفت و الأظلة** للمفضل الجعفي :

((إن الحجر والشجر والماء والملح وغير ذلك ممن لا يدب ولا يمشي ولا يطير هو ممن يتحلل من أبدان المؤمن والكافر، فما له رائحة طيبة أو مشرب صافي من أبدان المؤمنين، وأما الأشياء ذات الرائحة النتنة والتي طعمها مر فما يتحلل من أبدان الكافرين **))** .

يقول في الهفت الشريف : **((** وأنه ليلقاك الرجل في بدنه وأنت تظن أنه آدمي، وإنما هو قرد أو خنزير أو كلب أو دب ، أي في صورته المسوخية المستقبلة **))** .

قال المفضل: **((**سألت مولانا الصادق هل يذل الأعداء من دون الأولياء والأولياء من دون الأعداء في اصطناع الخير والشر فيما كان من أحدهما إلى الآخر، فقال: أما علمت أن المؤمن يكون في الناسوتية والكافر في المسوخية وفي تراكيب شتى حتى يصنع كل واحد منهما إلى الآخر من الخير والشر، مثلما كان يصنع إليه إن كان خيراً فخير، وإن كان شراً فشر **))** .

وقال عن سبب إيذاء الكلب للإنسان : **((** وإن الرجل حينما يمر بالكلب لا يعرفه ولا يكون قد رآه قبل ذلك اليوم، أو ربما يكون الرجل متزوجاً امرأة هذا الكلب، لأنه كان مركباً في الإنسانية وكان مجراه في بادي الأمر مجرى الإنسان؛ فأهلكه الله بعذاب ذبح أو قتل بما وصل إليه من شقاوته في حالة الدنيا، والرجل يكون قد تزوج امرأته وسكن داره ولبس ثيابه يعرفه الكلب في مسوخيته، فإذا نظر إليه نبح ووثب عليه أو عضه في وجهه **))** .

كما أن المؤمن عندهم يتحول سبع مرات قبل أن يأخذ مكانه بين النجوم. والنصوص التي تؤكد ذلك عندهم هي:

الباب الرابع من **الباكورة السليمانية** يقول: **((** انهم كانوا قبل بدء العالم أنوار مضيئة، وكواكب نورانية لا يأكلون أو يشربون أو يتغوطون **))** .

والباب السادس من الباكورة السليمانية يقول: **((** يعتقدون أن أرواح الشرفاء من المسلمين الراسخين في العلم تحل في هياكل الحمير، وأرواح علماء النصارى تحل في أجسام الخنازير، وعلماء اليهود في هياكل القردة **))** .

والباب السابع من الباكورة السليمانية: **((** متى خلصنا من الكثايف البشرية ترتفع أرواحنا إلى ما بين تلك الكواكب المتلاصقة وهي درب التبان وتلبس هياكل نورانية **))** .

وهناك عشرات النصوص لا تخرج عن هذا الفكر الآسن والسخافات والحماقة التي أنتجتها عقول المجوس وعباد الأوثان .

عبادات الشيعة النصيرية :

يختلف النصيريون عن المسلمين في العبادات، بل وفي كل شيء، وهذا طبيعي؛ إذ إن تعاليم الإسلام لا يمكن أن تتفق مع التعاليم الوثنية مهما أظهروها بالمظهر الإسلامي، مثل استعمالهم الأسماء الإسلامية، كما قد يتسمون بالأسماء المسيحية أيضاً ؛ لكنهم لا يسمحون لأحد منهم أن يتسمى بأفضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كأبي بكر وعمر .

بل يبغضونهم بغضاً شديداً ، ويلعنون أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين ، تماما مثل ما تفعله الشيعة الإمامية الإثنى عشرية .

ولأن مذهبهم خليط من شتى الأفكار والديانات كما تقدم، فإن ما ورد في عقيدتهم وكتبهم من كلمات الصلاة والحج والزكاة والصيام لا يريدون بها المقصود منها في الشريعة الإسلامية، بل أولوها إلى معان أخرى باطنية .

ويذكر بعض العلماء أن النصيريين يفرقون في التزام التكاليف بين المشايخ وبين الجهال فيرون أن جبرية التكاليف تسري على المشايخ وتسقط عن الجهال .

ولعل في هذا الكلام نظراً فإن الشيوخ أو أصحاب العهد وهم يعرفون الباطن يكونون في حرية تسقط معها التكاليف كما هو المعروف عن المذهب الباطني عموماً، فهم يزعمون أن الشخص إذا عرف بواطن النصوص سقطت عنه ما تدل عليه ظواهرها من التكاليف، والحلال والحرام .

نعم قد يكلف الشخص الداخل في المذهب بالقيام بالتكاليف لحثه على طلب العلم الذي يسقط عنه في النهاية جميع ما حظر على غيره ممن لم يصل إلى درجته على حد ما صرح به **الهفت الشريف،** حيث ذكر وهو يعدد الدرجات أن الاصطفاء درجة فوق درجة النبيين، وفوق هذه أيضاً درجة أعلى منها وهي درجة الحجاب، ثم قال المفضل الجعفي :

((قلت يا مولاي هل علينا نحن معرفة هذه الدرجات)) قال الصادق: نعم، من عرف هذا الباطن فقد سقط عنه عمل الظاهر، ومادام لا يعرف هذه الدرجات ولا يبلغها بمعرفته، فإذا بلغها وعرفها منزلة منزلة، ودرجة درجة فهو حينئذ حر قد سقطت عنه العبودية، وخرج من حد المملوكية إلى حد

الحريـة باشـتهائه ومعرفتـه .

قلت: يا مولاي فهل ذلك في كتاب الله؟ قال: نعم، أما سمعت قوله تعالى: (وأن إلى ربك المنتهى) فإذا عرف الرجل ربه فقد انتهى للمطلوب، ولا شيء أبلغ إلى الله من الوحدانية والمعرفة، وإنما وضعت الأصفاد والأغلال على المقصرين، وأما من قد بلغ وعرف هذه الدرجات التي قرأتها لك فقد أعتقه من الرق، ورفعت عنه الأغلال والأصفاد وإقامة الظاهر، ثم تلا قوله تعالى: (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين) وقرأ مولاي: (ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة فيها متاع لكم) ، قلت: ما تعني هذه يا مولاي؟ قال: يعني رفعة في المعرفة وارتفاعاً في الدرجات **))** .

وذكر الدكتور مصطفى الشكعة (في كتابه إسلام بلا مذاهب) أن النصيريين يصلون في خمس أوقات، إلا أنها تختلف في الأداء وفي عدد الركعات عن بقية المذاهب الإسلامية، وصلاتهم لا سجود فيها، وفيها بعض الركوع أحياناً .

ولا يصلون الجمعة ولا يعترفون بها كفرض، ولا يتطهرون قبل آداء صلواتهم، ولا يصلون في المساجد، بل يحاربون بناء المساجد ولا يرضون بإقامتها، بل يجتمعون في بيوت معلومة وأوقات معينة، ويسمون هذا الاجتماع عيداً يقوم الشيوخ بتلاوة بعض القصص والأخبار والمعجزات الخرافية لأئمتهم، ويختلط الحابل بالنابل في هذه الاجتماعات رجالاً ونساءً .

ثم يقومون بأداء بعض الطقوس والصلوات المشابهة لقداسات وطقوس المسيحيين، ومن قداساتهم الكثيرة قداس الطيب لكل أخ وحبيب، وقداس البخور في روح ما يدور في محل الفرح والسرور، وقداس الأذان ، وكل قداس له ذكر خاص به وأدعية يتوسلون فيها بالإله علي والخمسة الأيتام وكبار مشائخهم –الذين جعلوهم أرباباً من دون الله؛ كالخصيبي وغيره -أن تحل في ديارهم البركة وأن ينصروا على أعدائهم .

ومن أمثلة هذه القداسات: قداس الأذان وهو: **((** الله أكبر الله أكبر الله أكبر كبيراً، الحمد لله كثيراً وجهت وجهي إلى محمد المحمود طالباً سره المقصود، المتقرب بتجلي الصفات وعيني الذات، وفاطر الفطر ذو الجلال، والحسن ذو الكمال، اتبعوا ملة أبيكم إبراهيم الخليل، هو الذي سماكم مسلمين حنيفاً مسلماً ولا أنا من المشركين**))** هكذا .

((ديني سلسل طاعة إلى القديم الأزل، أقر كما أقر السيد سلمان حين أذن المؤذن في أذنه وهو يقول: شهدت أن لا إله إلا هو العلي المعبود، ولا حجاب إلا السيد محمد المحمود، ولا باب إلا السيد سلمان الفارسي، ولا ملائكة إلا الملائكة الخمسة الأيتام الكرام ، ولا رب إلا ربي شيخنا وهو شيخنا وسيدنا الحسين حمدان الخصيبي، سفينة النجاة وعين الحياة، حي على الصلاة حي على الفلاح تفلحوا يا مؤمنون، حي على خير العمل بعينه الأجل الله أكبر والله أكبر، قد قامت الصلاة على أربابها وثبتت الحجة على أصحابها .

الله مولاي يا علي أسألك أن تقيمها وتديمها ما دامت السموات والأرض، وتجعل السيد محمد خاتمها، والسيد سلمان زكاتها، والمقداد يمينها، وأبا ذر شمالها، نحمد الله بحمد الحامدين، ونشكر الله بشكر الشاكرين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

أسألك اللهم مولاي بحق هذا قداس الأذان، وبحق متّى وسمعان ، والتواريخ والأعوام، بحق يوسف بن من كان، بحق الأحد عشر كوكباً الذين رآهم يوسف بالمنام تحل في دياركم البركة بالتمام، يا مولاي يا علي يا عظيم **))**

وهناك قداسات كثيرة كل قداس فيه مثل هذا الكلام السخيف وذلك مثل هذا القداس الذي حصلت عليه من أحد مشائخهم بعد أن ارتد عنهم :

الأنزعية

إن أول ما أبتدا به هو حب سيدنا و ربنا علي بن ابي طالب . رب المشارق و المغارب و عليه توكلت أنا و جميع أخواني المؤمنين الصالحين . و أشهد أنه ربي و رب من قبلي و من بعدي . و اشهد أن السيد أبو يوسف الأنصاري هو باب مولانا علي و حجاب سره و كتاب عقده . و أشهد و أقر بأن سيدنا و مولانا علي في البشرية قد نصح سيدنا أبو يوسف في اللاهوتية و قال له يا يوسف اذا ضجعت بك ضاجعه أو أخذتك الفاجعة أو ألمت بك واجعة فاركع لي ساجدا ضاجعا و أدعوني ألبيك و ألبي دعوة الداعي إذا دعاني . أخاطبك يا مولاي بكل اسم و صفة و بكل باب و مفتاح يا من لا هو إلا هو بسر عقدك و سر حروفك العين و السين و الضاد . يا مشعشعاً بنورك و مكللا بخورك و يا من منك استقينا الغياب و علمنا أسرار الحساب يا فاتح يا غالق يا منير السموات و داحي الأرض يا حاضر يا غائب يا أذل لم تذل يا علي يا معبود . يا من منك الحي موجود و إليك الميت يعود . اللهم يا مولاي اسئلك بسر اسيادي و اسياد اسيادي أن تعدل بيننا و بين اخوتنا بالمحبة و العدل و التقوى . و قربنا من شيخنا ابي عبد الله الحسين بن حمدان الخضيبي الحمداني رفع الله مقامه درجات و ثبتنا على ذكره في الحياة و في الممات و شربنا نخبه و نخب أسيادنا الثقات يا مولاي الحقنا بك كما الحقته و اسيادنا بدار الحياة و انقذنا كما انقذته و اسيادنا من دنيا الممات . و لا سر ولا معرفة إلا بك و بهم يا علي يا أرحم الراحمين.

القداس الجبلي

و إذا قال ربك للملائكة اسجدوا فسجدوا إلا إبليس ابى و استكبر ، ربنا أبرئنا من ابليس اللعين و أعنّا عليه و على شيعته و تابعيه وسهل علينا سبيل الوصول إليك كما سهلت على سيدنا الجبلي يا علي يا عالي يا مغيث الموالي . نشهد انك أنت من حرق إبليس في النورانية و صارع الطاغوت عمر في البشرية و ستوفي بوعدك لنا في الأخروية . بحق سيدنا الجبلي و بحق سره و سر أسياده اللهم ثبتنا على طاعته و ارزقنا شفاعته و لا سر و لا معرفة إلا بك و بهم يا علي يا أرحم الراحمين.

الفتح الثاني

إذا جاء نصر الله و الفتح و رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك و استغفره أنه كان توابا ، اللهم افتح علينا يا أمير المؤمنين فتحاً مبينا . و أدخلنا في جناتك صفاً صفا ، و أشهد أنك يا علي قد خلقت الحسين من قبل أن تخلق الخلق ، و أن الحسين قد خلق محمد بتفويض منك لا بتوكيل ، و إن السيد محمد قد خلق الخمسة الأشباح النورانيين بأذن باريه خلقت جبل و تكوين ، و أشهد أن السيد محمد قد أخترع السيد سلمان بالفارسية و أنه اصطفاه على خلقه بالعربية . و أشهد أنه لا ملائكة سوى الخمسة الأشباح العارفين . و هم سيدنا المقداد بن الأسود الكندي و أبو جندب الغفاري ، عمار بن ياسر ، و محمد بن ابي بكر ، و حمزة بن عبد المطلب الهاشمي القرشي . سر الفتح و سر صاحب الفتح الأكبر ، سر أسيادي محمد و فاطمة و الحسن و الحسين و محسن . سر الخمس و عشرون نبي .سرك يا مولاي ولا سر ولا معرفة إلا بك و بهم يا علي يا أرحم الراحمين.

القيام

قد قامت الساعة و عنت الوجوه يا مولاي يوم لا وجه إلا وجهك و لا معبود سواك . بك استجرت جيرني و عليك توكلت يا سيدي يا ذو الجلال و الإكرام . التجأ إليك ساجدا يا خالق الحسين يا علي يا علام. يا كامل يا ناقص يا سائل يا مجيب يا من قلت سلوني قبل ان تفقدوني يا محيي العظام و هي رميم . يا جبار يا عظيم يا واحد يا أحد يا صامد يا صمد يا مالك يوم الدين يا راحم أن ترحمنا يا علي يا عليم . اشهد و اقر بأنك أنت أنت لا إله إلا أنت ، أنت مولاي إبراهيم و أنت شيس و أنت ذو النون العظيم . أنت أبو طالب و أبو عبد الله و أنت الأنزع البطين الذي انتزعت رحمتك من أعدائك و بطنتها في شيعتك و أوليائك . اللهم اغفر لي و لأخواني من حر الحديد و قيده الشديد ، سرك يا مولاي ولا سر ولا معرفة إلا بك و بهم يا علي يا أرحم الراحمين.

السلام

سلمت وجهي و امري للذي نوره ملك السموات و الأرض حنيفا مسلما و ما أنا من المشركين ، سلام الله على المعنى العظيم ، سلام الله على سيدنا الحسين المخلوق منك كشعاع الشمس من الشمس . سلام الله على سيدنا سلمان ، سلام الله على الخمسة الأشباح . سلام الله على الساحليين . سلام الله على البغداديين ، سلام الله على المكرويين ، سلام الله على الرياحين الطيبين ، سلام الله على الإماميين ، سلام الله على المتقين ، سلام الله على السابقين . سلام الله على ال أربعة و عشرين نبي أولهم سلمان و أخرهم سلمان ، أولهم أدم و أخرهم أدم ، أولهم المهدي و أخرهم المهدي ، سلام الله على سيدي أبو ذر ، سلام الله على سيدي المقداد ، سلام الله على الخمرة ، سلام الله على الضاد ، سلام الله على ذات اليمين . سلام الله على ذات الشمال . اللهم أجمع شملنا و أخواننا المؤمنين بجنات النعيم، سرك يا مولاي ولا سر ولا معرفة إلا بك و بهم يا علي يا أرحم الراحمين.

الإشارة

إشارتنا إليك يا ذو الحجة و البيان يا ديان يوم الدين يا منّان يا علاّم يوم العلوم ، يا أنزع يا بطين يا معلم علم العين و السين و الضاد ، يا محيي عظام الدوارس و هي رميم ، يا قاهر إبليس في مهده يا غالب عائشة و الجمل يا معلم عمر عن العمل ، يا قاصم القمر بعد أن أكتمل ، يا واعظ محمد يوم الكمل ، انت انت لا إله إلا أنت أشير أليك كما أشار سيدنا محمد أليك . اللهم من كنت مولاه فهذا علي ربه و مولاه اللهم عادي من عاداه و اخذل من خذله و انصر من نصره. أشير إليك كما أشار الطاغوت إليك يوم أقر بربوبيتك يوم معركة أحد . و عاد و أنكرها عليك في يوم الأحد ، أشير أليك كما أشار الحسين إليك فقال : اللهم أنت ابي و خالقي و معلمي و مهلكي و منجيني ، منك اهرب و إليك أعود ، اللهم لو علم بني أمية ما بصدري لقتلوني ، و عندما سيعلمون سيقتلوني . اشير اليك كما أشار كل مؤمن اليك . اللهم انصرنا بنصرك و قينا عذاب النار و أدخلنا جنات النعيم ، سرك يا مولاي ولا سر ولا معرفة إلا بك يا علي يا أرحم الراحمين.

الحقيقية

شهد الله أنه لا إله إلا هو الحق المبين وأشهد أن الله حق وقوله حق وهو الحق المبين وأشهد أن الجنة مأوى المؤمنين والنار مثوى الكافرين وأشهد أن الماء تحت العرش يطوف ومن فوق العرش رب العالمين حمالة العرش الكرام هم لله مقربين هم المقداد و أبو زر و أبو يوسف و عمار بن ياسر و محمد بن ابي بكر و جندب و الحسن و الحسين و فاطمة و موسى الخفي ، سر العين و السين و الضاد ، ، سرك يا مولاي ولا سر ولا معرفة إلا بك يا علي يا أرحم الراحمين.

التنورية

سر التنور و طور الله المستور ، سر الكتاب المسطور ، سر ابي عبد النور ، سر البيت المرفوع بدون أعمدة ، سر الخمرة الغامضة في زوايا البيت المعمور ، سرك يا مولاي في كل عصر و كور ، سر البرزخ سر يوم الفطور ، سر الأئمة الإثني عشر . سر و سر اسيادنا في القبور . سرك يا مولاي ولا سر ولا معرفة إلا بك يا علي يا أرحم الراحمين.

و مثله كثير كثير ....

معاني العبادات :

كما يقول في الهفت الشريف في بيان معنى الصلاة والزكاة : إن جعفر الصادق قال للمفضل: **((**أتدري ما معنى قوله تعالى: (وكان يأمر أهله بالصلاة) ؟ قلت: يعني أهله المؤمنين من شيعته الذين يخفون إيمانهم وهي الدرجة العالية والمعرفة والإقرار بالتوحيد وأنه العلي الأعلى، فأما معنى قوله تعالى: (وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة) فالصلاة أمير المؤمنين، والزكاة معرفته، وأما إقامة الصلاة فهي معرفتنا وإقامتنا **))** .

ولا يعترفون بالزكاة الشرعية المعروفة لدينا نحن أهل السنة ، وإنما يدفعون ضريبة إلى مشائخهم زاعمين بأن مقدارها خمس ما يملكون ، وهم بذلك يشتركون في هذا الخمس مع جميع فرق الشيعة الأخرى .

وتصلي الشيعة النصيرية في اليوم خمس مرات لكنها صلاة تختلف في عدد الركعات ولا تشتمل على سجود ، وإن كان فيها نوع من الركوع أحياناً ، وأول وقت للصلاة عند الشيعة النصيرية – أي الصلاة المفروضة – هي صلاة الظهر وتتألف من ثمانية ركعات ، ثم صلاة العصر وتتألف من أربع ركعات ، ثم المغرب وتتألف من خمس ركعات ، ثم العشاء و تتألف من أربع ركعات ثم الفجر وتتألف من ركعتين .

- وقد ورد في كتاب الباكورة السليمانية أن الصلوات الخمس عند النصيرية هي كالتالي :

الظهر لمحمد ، والعصر لفاطر أو فاطم أي فاطمة رضي الله عنها ، والمغرب للحسن ، والعشاء للحسين ، والصبح لمحسن الخفي .

والصيام عند النصيرية ليس هو عن الأكل والشرب وجميع المفطرات في نهار رمضان؛ بل هو الامتناع عن معاشرة النساء طوال شهر رمضان .

كما أن النصيرية لا يعترفون بالحج ، ويقولون بأن الحج إلى مكة إنما هو كفر وعبادة أصنام .

وكذلك تعتقد الشيعة النصيرية بأن للشريعة باطناً وظاهراً ، وأنهم وحدهم العالمون بباطن الأسرار ، ومن ذلك اعتقادهم بأن الجنابة هي موالاة الأعداء

والجهل بالعلم الباطني ، والطهارة هي معاداة الأعداء ومعرفة العلم الباطني ، والصيام عن الشيعة النصيرية هو حفظ السر المتعلق بثلاثين رجلاً وثلاثين امرأة ، والزكاة عندهم معناها شخصية سلمان الفارسي رضي الله عنه خالق الأيتام الخمسة – عياذاً بالله تعالى - ، أما الجهاد فهو صب اللعنات على الأعداء والخصوم فشاة الأسرار ، والولاية هي الإخلاص للأسرة الشيعية النصيرية وكراهية أعداءها ، أما عن الشهادة فهي قولهم **(ع م س)** ويعنون بحرف العين علي بن أبي طالب الإله الذي خلق محمد ، وحرف الميم محمد صلى الله عليه وسلم الذي خلق سلمان ، وحرف السين سلمان الفارسي خالق الأيتام الخمسة ، أما القرآن عند النصيرية فهو مدخل ليتعلم الإخلاص لعلي بن أبي طالب ، كما تعتقد النصيرية بأن سلمان الفارسي هو الذي علم محمد صلى الله عليه وسلم القرآن في صورة جبريل - عياذاً بالله تعالى من هذا الكفر وهذه الزندقة - ، أما الصلاة فهي عبارة عن خمس أسماء هي علي وحسن وحسين ومحسن وفاطمة ، ومحسن هذا يسمى عند الشيعة النصيرية بالسر الخفي ، حيث يعتقدون بأنه سقط طرحته فاطمة رضي الله عنها ، وذكر هذه الأسماء عند الشيعة النصيرية يجزئ عن الغسل من الجنابة والوضوء .

أسئلة في الديانة النصيرية

وقد ذكر الدكتور عبد الرحمن بدوي أنه توجد خلاصة وافية لتعاليم النصيرية وعقائدها في كتيب صغير بعنوان ((كتاب تعليم ديانة النصيرية))، وهو مخطوط في المكتبة الأهلية بباريس برقم ٦١٨٢، وهو على طريقة السؤال والجواب، ويتألف من (101) سؤال وجواب، نذكر منها على سبيل المثال ما يأتي .

س: من الذي خلقنا؟
ج: علي بن أبي طالب أمير المؤمنين .

س: من أين نعلم أن علياً إله؟
ج: مما قاله هو عن نفسه في خطبة البيان وهو واقف على المنبر إذ قال: ((أنا سر الأسرار أنا شجرة الأنوار...أنا الأول والآخر، أنا الباطن والظاهر))..إلى آخر كذبهم عليه .

س : إذا كان هو (أي علي) الرب فكيف تجانس مع المتجانسين .(أي اتخذ صورته الإنسانية) .
ج : إنه لم يتجانس بل احتجب في محمد في دور تحوله و اتخذ اسم علي .

س : من الذي دعا إلى معرفة ربنا .
ج : محمد كما فال هو بخطبة ختمها بقوله إنه – أي علي – ربي و ربكم .

س : كم مرة تحول ربنا ليتجلى في صورة إنسانية .
ج : سبع مرات ، فقد احتجب في :

١- في شخص آدم باسم هابيل .
٢- في شخص نوح باسم شيث .
٣- في شخص يعقوب باسم يوسف .
٤- في شخص موسى باسم يوشع .
٥- في شخص سليمان باسم آصف .
٦- في شخص عيسى باسم بطرس .
٧- في شخص محمد باسم علي .

س : كيف احتجب هكذا ثم ظهر .
ج: هذا سر تحوله الذي لا يعلمه إلا هو كما قال هو .

س: هل سيظهر مرة أخرى .
ج: نعم كما هو دون تحول في مجده و جلاله .

س: ما الظهور الإلهي .
ج: هو ظهور الباري بواسطة الإحتجاب بالإنسانية وألطف غلاف في جوف غلاف .

س : وضح هذا أكثر .
ج: لما دخل (المعنى) في (الباب) احتجب (بالاسم) واتخذه لنفسه كما قال مولانا جعفر الصادق .

س : لكن ما المعنى و ما الاسم و ما الباب .
ج: هؤلاء الثلاثة لا ينفصلون كما في قولنا بسم الله الرحمن الرحيم فالله هو المعنى و الرحمن هو الاسم و الرحيم هو الباب ، و هكذا .

س : ما القرآن .
ج : هو البشرى بظهور مولانا في صورة بشرية .

س : من الذي علم محمداً القرآن .
ج : مولانا الذي هو (المعنى) على لسان جبريل .

س : هل يحق للمؤمن أن يبوح لإنسان آخر بسر الأسرار .
ج : لا يبوح به ’لا لإخوانه في الدين و إلا باء بسخط الله .

س : ما هو القداس الأول .
ج : هو الذي يقام قبل دعاء النوروز .

س : وما دعاء النوروز .
ج : تقديس الخمر في الكأس .

س : من من شيوخنا نشر الدعوة في كل البلاد .
ج : أبو عبد الله الحسين بن حمدان .

س: ما أسماء مولانا أمير المؤمنين في مختلف اللغات؟
ج: سماه العرب باسم علي، وهو سمى نفسه أرسطوطاليس، وفي الإنجيل اسمه إيليا ((إلياس))، ومعناه علي، والهنود يسمونه ابن كنكرة...إلى آخر ما ذكره .

س: لماذا نسمي مولانا باسم أمير النحل؟
ج: لأن المؤمنين الصادقين هم مثل النحل الذين يشتارون من أحسن الأزهار، ولهذا سمي أمير النحل .

س: ما أسماء النجباء في العالم الصغير الأرض؟
ج :يورد ٢٥ اسماً أولها أبو أيوب، وآخرها عبد الله بن سبأ .

س: ما علامة إخواننا المؤمنين الصادقين؟
ج: ع.م.س .

س: ما اسم الخمر المقدس الذي يشربه المؤمنون؟
ج: عبد النور .

س: لماذا؟
ج :لأن الله ظهر فيها .

س: لماذا يولي المؤمن وجهه في الصلاة قبل الشمس؟
ج: اعلم أن الشمس نور الأنوار .

إلى آخر ١٠١ سؤال وجواب، ذكرها كلها عبد الحسين العسكري في كتابه ((العلويون)) تشتمل في مجملها على تأليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، واعتقاد التناسخ والحلول، وتعظيم الخمر التي سموها عبد النور؛ لأن الله حل فيها، وتعظيم الأعياد النصرانية والمجوسية، وتقديس النجوم والاعتماد عليها، وعبادة الشمس، وفيها كذلك الحث على التزام السرية والكتمان لتعاليمهم الوثنية المجوسية.

توضـيح : فــي كـل عصـر مـن العصــور (وهــي سـبعة عصــور) هنــاك تجلــي و حلـول للإلــه فــي صــورة إنســان وكــان آخــر هـذه التجليـات هـو علــي بــن أبــي طالب.

لكل عصر من هذه العصور هناك أساس base و ناطق utterer :

الأسس على مر العصور هم :

هابيل ، شيث ، يوسف ، يحيى ، بطرس (يتم ذكره أحيانا) ، و آخرهم علي .

أما الناطقون فهم :

آدم ، نــوح ، يعقـوب ، موســى ، سـليمان ، المسـيح عيســى بـن مـريم ، محمـد بـن عبد الله .

القسم النصيري

لقد صار ابن نصير داخلاً في قسم كل نصيري، وهو قسم مملوء بالشرك والإلحاد، وهو يشير بكلمات موجزة إلى ديانتهم وما فيها من الاعتقادات، لا يعرفها إلا من توسع في دراسة هذه الطائفة ووقف على مخازيهم بمداخلته لهم، وهذا القسم هو كما يأتي:

((أني وحق العلي الأعلى وما أعتقده في المظهر الأسنى، وحق النور وما نشأ منه، والسحاب وساكنه، وإلا برئت من مولاي عليّ العلي العظيم وولائي له ومظاهر الحق .

وكشفت حجاب سلمان بغير إذن وبرئت من دعوة الحجة ابن نصير، وخضت مع الخائضين في لعن ابن ملجم ، وكفرت بالخطاب - أي بالديانة والدعوة - وأذعت السر المصون وأنكرت دعوى أهل الحق، وإلا قلعت أصل شجرة العنب من الأرض بيدي حتى اجتثت أصولها وأمنع سبيلها، وكنت مع قابيل على هابيل، ومع النمرود على إبراهيم .

وهكذا مع كل فرعون قام على صاحبه إلى أن ألقى العلي العظيم وهو عليّ ساخط وأبرأ من قول قنبر وأقول إنه بالنار ما تطهر**))**.

وحين بنى ابن نصير ديانته على الالتصاق بالحسن العسكري، وإنه الباب إلى ابنه المزعوم محمد بن الحسن العسكري، كان الحسن العسكري شديد التحذير منه شديد السخط عليه حيث كتب إلى أحد أتباعه قائلاً له ومحذراً من أفكار ابن نصير وفجوره : ((إني أبرأ إلى الله من ابن نصير النميري، وابن بابا القمي فأبرأ منهما، وإني محذرك وجميع موالي ومخبرك أني ألعنهما عليهما لعنة الله فتانين مؤذيين، آذاهما الله وأرسلهما في اللعنة وأركسهما في الفتنة)) .

والسبب في لعنه إنما كان في دعوى ابن نصير النبوة ودعوى الألوهية لأهل البيت وغير ذلك من المبادئ والاعتقادات الوثنية المجوسية، وقد نقل عبد الحسين عن القمي وصفه لابن نصير بأنه كان فاحشاً وشاذا جنسياً بالتعبير الحديث، حيث أجاز اللواط وسائر المحرمات مدعياً أن ذلك من التواضع والتذلل في المفعول به...

ولكن في الهفت الشريف نفي هذا تماماً، وأنه لا يقع من مؤمن منهم، بل يقع على من أبغض علياً فقط كما يرويه المفضل الجعفي، وقد أجمعت كتب الشيعة على ذكر دعوى ابن نصير أنه الباب ثم النبوة ثم القول بألوهية علي، وإباحية المحارم، والقول بالتناسخ كما استوعب عبد الحسين الشيعي أخباره في كتابه ((العلويون أوالنصيرية)) نقلاً عن أهم مصادرهم مثل سعد القمي، والنوبخت(ي) ، و الكشي، وأبو جعفر الطوسي ، والحلي والطبرسي، والدكتور مصطفى الشيبي .

وبعد ذلك حاول جاهداً البراءة من النصيرية، ومن ابن نصير وجميع أفكاره ومعتقداته، حتى وإن كان له صلة الصحبة بالحسن العسكري ثابتة في كتب الشيعة، إلى أن مات الحسن العسكري ثم قيام ابن نصير بدعوى الباب إليه منكراً وكلاء الإمام محمد بن الحسن العسكري . وهذا أهم الأسباب في نقمة الرافضة على ابن نصير واتهامهم له بشتى الاتهامات .

ويؤكد أحد علماء الشيعة الاثني عشرية وهو محمد رضا شمس الدين الذي زار النصيرية سنة ١٣٧٦هـ للتعرف على أحوالهم موفداً من أحد المراجع الدينية في النجف عبد الهادي الشيرازي؛ أن النصيرية لا يزالون إلى اليوم يتمسكون بأفكار زعيمهم محمد بن نصير، وذكر أنه حينما زارهم رحبوا به أجمل ترحيب، ولكنه لاحظ عدم اكتراثه بفرائض الدين من صلاة وحج وعدم وجود مساجد في منطقتهم، كما لاحظ أن فكرة تناسخ الأرواح لا تزال منتشرة بينهم وهم يسمونها تقمص الأرواح)) .

ولاشك في صحة شهادة محمد رضا فإنه أعلم بهم((وشهد شاهد من أهلها)) فأي إسلام لهم بعد تركهم الصلاة والحج ومحاربة بناء المساجد، ثم القول بالتناسخ الذي هو قول المجوس عباد الأوثان. ومع هذا فإن أهل السنة في غفلة تامة عنهم .

ومن الجدير بالذكر أن الاثني عشرية قد توجهت نحو جميع فرق الباطنية النصيرية وغيرهم من سائر الغلاة- وجهة جديدة وهي احتواء جميع تلك الفرق وصهرها في بوتقة المذهب الاثني عشري؛ فقد نادوا بأن النصيرية العلوية هم شيعة أهل البيت وهو ما أكده الشيرازي منهم ووقوف العلويون إلى جانب الرافضة في عصرنا الحاضر أقوى شاهد.

القيامة النصيرية:

القيامة عندهم هي قيامة الإمام المحتجب صاحب الزمان ليحكم بين اتباعهم ويحقق لهم السيادة وحدهم ضد خصومهم من اتباع الخليفتين الأول والثاني ومن شايعهم.

وعندها يعلن الدين ويظهر كل خفي ومكتوم منه. وهذه القيامة هي الرجعة الكبرى والكرة الزهراء.

كيف يأتي علي: ظهور علي بن أبي طالب من الشمس قابضا على كل نفس، الأسد من تحته، وذو الفقار بيده، والملائكة من خلفه، والسيد سلمان بين يديه، الماء ينبع من قدميه، والسيد محمد ينادي:

هذا مولاكم علي بن أبي طالب فاعرفوه وسبحوه وعظموه وكبروه، هذا رازقكم وخالقكم فلا تنكروه.

أعياد الشيعة النصيرية :

لهم أعياد كثيرة تدل على مجمل العقائد التي تشتمل عليها عقيدتهم ومن ذلك:

- عيد الغدير ١٨ ذي الحجة ، وهو عيد عند عامة فرق الشيعة ، حيث يحيون ليلة هذا العيد بالصلاة ، ويصلون في صبيحتها ركعتين قبل الزوال ، وشعارهم فيه لبس الجديد وعتق العبيد وذبح الأغنام ، والشعراء منهم يهنئون كبرائهم بهذا العيد .

- عيد الفطر ويحتفلون به في أول أيام شوال مثل سائر المسلمين ، لكن الشيعة النصيرية لا يحتفلون به بعد صوم رمضان ، وإنما بعد الصوم الذي يعتقدون فيه .

- عيد الأضحى ١٢ ذي الحجة بعد احتفال المسلمين بيومين، كما يحتفلون بـ ١٠ ذي الحجة باعتبارها يوم ولادة علي.

- عيد الفراش (راس السنة الهجرية) باعتبار جلوس علي في فراش الرسول.

- عيد عاشوراء : ويحتفلون به في العاشر من محرم كباقي فرق الشيعة ، وهو ذكرى استشهاد الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في كربلاء ، لكن الشيعة النصيرية يعتقدون أن الحسين لم يمت بل اختفى مثل عيسى بن مريم عليه السلام .

- عيد الغدير الثاني ٩ ربيع الأول (ضم الرسول للحسن والحسين في ردائه عند مباهلة النصارى.

عيد النيروز : أي اليوم الجديد ، ويحتفلون به في أول أيام الربيع و مدته ستة أيام ، وهو عيد فارسي الأصل أول من اتخذه هو جمشيد أحد ملوك الطبقة الثانية من ملوك الفرس .

- عيد المهرجان : ويحتفلون به في أول الخريف ١٦ تشرين الأول، وهو عيد فارسي أيضاً ، وبينه وبين عيد النيروز ١٦٧ يوماً .

- عيد راس السنة الميلادية ويسمونه (القوزلة) يجتمعون وهم سكارى ويطفئون الأنوار.

- عيد ليلة النصف من شعبان يعتقدون أن التجلي الأعظم سيكون فيها.

عيد الصليب : ويحتفل به النصيريون ويجعلونه تاريخاً لقطف الثمار وبدء الزراعة ، ويجعلون منه تاريخاً لبداية معاملاتهم كدفع أجور الرعي والمساكن والمخازن وما شابه ذلك ، ويتوجهون في هذا العيد إلى المعارض المقامة في الأديرة لشراء لوازمهم مثل معرض دير الحمراء في كلكلخ في الشام ، ومعرض دير مار إلياس في صافيتا .

وإلى جانب هذه الأعياد الرسمية إخواني في الله توجد أعياد أخرى للنصيرية ، هي في الواقع أعياد نصرانية صليبية خالصة ، مثل عيد الغطاس وعيد السعف وعيد العنصرة وعيد القديسة باربارا ، وهذا العيد عيد القديسة باربارا تحتفل به الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة الأرثوذكسية .

كذلك يحتف النصيريون العلويون في اليوم الخامس عشر من شهر شعبان بذكرى وفاة سلمان الفارسي رضي الله عنه خالق الأيتام الخمسة باعتقادهم.

كما ويحتفل النصيريون في التاسع من ربيع الأول من كل عام بيوم مقتل عمر ويسمونه (يوم مقتل دلام لعنه الله). ومن أسماء عمر لديهم: ساكن لعنة الشيطان ــ الشيطان ــ ادلم.

مراسم وطقوس الدخول في العقيدة النصيرية :

نـوجز فيمـا يلـي مـوقفهم مـن تـدين الرجـل أو تعليمـه للـدين النصـيري حـين يظهرونـه عليـه بعـد التكـتم الشـديد. ولمـا كانـت العقيـدة النصـيرية مـن أردأ المـذاهب وأشـدها تـوغلاً فـي الباطـل، لـم يأنسـوا مـن إظهـار مـذهبهم صـراحة حتـى مـن بعضـهم لـبعض إلا بعـد تعقيـدات واختبـارات شـديدة يـذل مـن خلالهـا ويتجــرع أشــد أنــواع الإذلال والإهانــة .

حيث يـتم الـدخول فـي العقيـدة النصـيرية بطريقـة غريبـة يـتم مـن خلالهـا القضـاء علـى عـرق ينـبض بالرجولـة والشـهامة ، وتُـداس كرامتـه فيـه ويُهتـك عرضـه ، فحينمـا يحضـر التلميـذ يختـار الشـيخ الـذي سيلازمه مـن بـين مجموعـة المشـائخ الموجـودين ، ويسـمونه الوالـد الروحـي أو الوالـد الـديني ، ثـم يغرسـون فـي شـيخه تقـديس شـيخه والتواضـع لـه تواضـعاً مطلقـاً ، أشـبه مـا يكـون بالقاعـدة الصوفية التي تقول : (كن بين يدي شيخك كالميت بين يدي الغاسل) .

ومـن الطـرق التـي يتوسلون بهـا إلـى إذلال الشـخص، أنـه حينمـا يـدخل يقـف فـي ناحيـة البـاب ، وهـو سـاكت لا يـتكلم بشـيء ، وأحذيـة المشـائخ مرفوعـة فـوق رأسـه ، ثـم يـتكلم شـيخه لبقيـة المشـائخ ويتوسـل إلـيهم أن يقبلـوا هـذا الشـخص الماثـل أمـامهم ، ليـدخل فـي زمـرتهم ويحمـل عقيـدتهم ، فـإذا وافـق المشـائخ أنزلـت الأحذيـة مـن فـوق رأسـه ، ثـم يأخـذ فـي تقبيـل أيـدي وأرجـل الحاضـرين مـن المشـائخ ، ثـم يقـف فـي مكانـه ويوضـع علـى رأسـه خرقـة بيضـاء ، ثـم يأخـذ الشـيخ فـي قـراءة العقـد الـذي سيتم بـين التلميـذ وبـين المشـائخ ، وهـو أشـبه مـا يكـون بعقـد الـزواج ويعتبـرون هـذا بمثابـة الخطبـة ، ويعتبـرون الكـلام الـذي يسـمعه بمثابـة النكـاح ، ومـا يتحملـه مـن العلـم عـنهم بمثابـة الحمـل ، فـإذا علـم وأراد التعلـيم فـإن ذلـك يكـون بمثابـة الوضـع ، وبعـد أن تـتم هـذه المرحلـة يقـال للتلميـذ يجـب عليـك أن تكـرر كلمـة التوحيـد فـي اليـوم خمسـمائة مـرة ، وكلمـة التوحيـد عنـد الشـيعة النصـيرية هـي (بحـق ع م س) ومعناهـا علـي ومحمـد وسلمان ، وسيأتي بيانها .

ثـم بعـد ذلـك يـأتي إلـيهم ليـتم تعليمـه المـذهب بعـد اختبـارات قاسـية يرضـى فيهــا بكــل شــيء حتــى ولــو بإهــدار رجولتــه .

- أهم الشروط التي تتعلق بتعليم المذهب النصيري :

يشترطون فيمن يُلقى إليه تعليم المذهب أن يتجاوز سن التاسعة عشر .

و أن يمر بعدة مراحل وهي :

المرحلة الأولى : وتسمى مرحلة الجهل ، وفيها يهيئون من يقع عليه الاختيار من أبناء الطائفة النصيرية لقبول وحمل أسرار المذهب ، ويكون في هذه الجلسة خمر ونساء ثم نوم حتى السحر .

المرحلة الثانية : مرحلة التعليق ، و في هذه المرحلة يلقنونه شيئاً من تعاليم المذهب ، ويبقى مدة سنة إلى سنتين تحت إشراف شيخ من شيوخ الطائفة ليطلعة شيء من أسرار المذهب بالتدريج ، فإذا توسموا فيه القبول والنجابة نقلوه إلى المرحلة الثالثة وإلا طردوه .

المرحلة الثالثة : مرحلة السماع ، وهي الدرجة العليا ، ويطلعونه على أكثر أصول المذهب الشيعي النصيري ، ثم يعقد الرؤساء الروحيون للطائفة مجمعاً خاصاً لتلقينه بقية أسرار المذهب ، ثم ينقلونه إلى درجة أعلى يطلقون عليها درجة الشيخ أو صاحب العهد .

ويتم ذلك بحضور الكفلاء و الشهود الذين يشهدون باستعداد الرجل لقبول السر والمحافظة عليه ، ثم يحلف اليمين المقررة المغلظة عندهم أن يحافظ على السر ولو أريق دمه ، وبعد حصوله على هذه الدرجة ، يصبح شيخاً من شيوخ الطائفة النصيرية .

ومما يجدر التنبيه إليه أن التلميذ دائماً وهو بين أيدي المشايخ لا يلقى إليه شيء من تعاليم المذهب الملتوية إلا في غياب عقله وتفكيره عنه؛ ليقبل تلك العقائد التي تشمئز منها النفس ويمجها العقل وتأنف منها الفطرة السليمة، فعبد النور تسمية الخمر عندهم في يد الساقي وهالة من الموقف، وتهديدات من هنا ومن هناك، وكل هذه الأهوال يعيشها الشخص حتى تستكمل إجراءات تفهيمه المذهب في جو غير طبيعي .
وقد وصف أحد الداخلين في العقيدة النصيرية الموقف والحال المتبع عند دخول الشخص الذي يرتضونه لتحمل سر الديانة واسمه مخلوف، فقال مخبراً عن ذلك كما يصوغه محمد حسين .

((وفي اليوم المحدد اجتمع من المشائخ وأهل القرية والقرى المجاورة جمهور كثير، واستدعوني إليهم وناولني قدح خمر ، ثم وقف أحد المشائخ وهو برتبة النقيب في الديانة النصيرية ووقف بجانبي وقال لي: قل: بسرّ إحسانك يا عمي وسيدي وتاج رأسي أنا لك تلميذ وحذاؤك على رأسي، ولم أجد بداً من شرب الخمر لأول مرة في حياتي، فلما شربت الكأس التفت إلى الإمام قائلاً: هل ترضى أن ترفع أحذية هؤلاء الحاضرين على رأسك إكراماً لسيدك؟ فقلت: كلا، بل حذاء سيدي فقط، فضحك الحاضرون لعدم قبولي القانون، ثم أمروا الخادم فأتى بحذاء السيد المذكور فكشفوا رأسي ووضعوه عليه، وجعلوا على الحذاء خرقة بيضاء .

ثم أخذ النقيب يصلي على رأسي وأوصوني بالكتمان وانصرفوا إلى أن يقول: ثم بعد أربعين يوماً اجتمع جمهور آخر واستدعوني إليهم ووقف الشيخ الكبير بجانبي وبيده كأس خمر فسقاني الكأس وأمرني بأن أقول سر ع.م. س، ثم بعد ذلك قال لي الإمام: إنه فرض عليك أن تتلو هذه اللفظة وهي سر ع.م.س كل يوم خمسمائة مرة، ثم أوصوني بالكتمان وانصرفوا .

ثم بعد سبعة أشهر - والمدة للعامة تسعة أشهر - اجتمع جمهور آخر أيضاً واستدعوني حسب عادتهم وأوقفوني بعيداً عنهم –ثم قام هؤلاء بمهازل أمامه وطقوس، ثم قام وكيل من بين الجماعة وقال للإمام: نعم نعم نعم يا سيدي الإمام. فقال له الإمام: ما مرادك وماذا تريد؟ فأجابه أنه تراءى لي شخص بالطريق- إلى أن قال: هذا الشخص اسمه مخلوف، وقد أتى ليتأدب أمامكم .

فقال: من دله علينا؟ فأجاب: المعنى المعنى والاسم العظيم والباب الكريم وهي لفظة ع.م.س، فقال الإمام: ائت به لنراه، فأخذ المرشد بيدي وذهب بي إلى الإمام، فلما دنوت منه مدَّ لي رجليه فقبلتهما، ويديه أيضاً، وقال لي: ما حاجتك وماذا تريد أيها الغلام؟ ثم نهض النقيب ووقف بجانبي وعلمني أن أقول: ((بسر الذي فيه أنتم يا معاشر المؤمنين)) .

ثم نظر إليّ بعبوسة وقال: ما الذي حملك أن تطلب منا السر المكلل باللؤلؤ والدر ولم يحمله إلا كل ملاك مقرب أو نبي مرسل؟ اعلم يا ولدي أن الملائكة كثيرون ولا يحمل هذا السر إلا المقربون، والأنبياء كثيرون وليس منهم من يحمل هذا السر إلا الممتحنون، أتقبل قطع الرأس واليدين والرجلين ولا تبيح بهذا السر العظيم؟ فقلت له: نعم. فقال لي: أريد منك مائة كفيل، فقال

الحاضرون: القانون يا سيدنا الإمام –فقال: إكراماً لكم ليكن اثنا عشر كفيلاً . ثم قام المرشد الثاني وقبل أيدي الاثني عشر كفيلاً وأنا أيضاً قبلت أيديهم .

ثم نهض الكفلاء وقالوا: نعم نعم نعم يا سيدي الإمام. فقال الإمام: ما حاجتكم أيها الشرفاء؟ قالوا: أتينا لنكفل مخلوفاً. فقال: إذا باح بهذا السر أتأتوني به نقطعه تقطيعاً ونشرب دمه؟ فقالوا: نعم. فأجاب وقال: لست أكتفي بكفالتكم فقط؛ بل أريد اثنين معتبرين يكفلانكم .

فجرى واحد من الكفلاء وأنا وراءه، وقبَّل أيدي الكفيلين المطلوبين، وقبلتهما أنا أيضاً، ثم نهضا قائمين وأيديهما موضوعة على صدريهما، فالتفت إليهما الإمام وقال: الله ممسيكما بالخير أيها الكفيلان المعتبران الطاهران أهل البرش والكرش، فماذا تريدان؟ فأجابا أننا قد أتينا لنكفل الاثني عشر كفيلاً وهذا الشخص أيضاً، فقال: إذا هرب قبل أن يكمل حفظ الصلوات أو باح بهذا السر هل تأتياني به لتعدم حياته، فقالا: نعم، قال الإمام: إن الكفلاء يفنون وكفلاء الكفلاء يفنون، وأنا أريد منه شيئاً لا يفنى. فقالا له: افعل ما شئت فالتفت إليّ وقال :

ادن يا مخلوف فدنوت منه، وحينئذ استحلفني بجميع الأجرام السماوية بأني لا أبوح بهذا السر، ثم ناولني كتاب المجموع في يدي اليمنى وعلمني النقيب الواقف بجانبي أن أقول: تفضل حلفني، يا سيدي الإمام على هذا السر العظيم، وأنت بريء من خطيئتي. فأخذ كتاب المجموع مني وهو مكتوب بالخط اليدوي...إلى أن يقول: ثم قال الإمام: اعلم يا ولدي أن الأرض لا تقبلك فيها مدفوناً إن أبحت بهذا السر، ولا تعود تدخل القمصان البشرية، بل حين وفاتك تدخل قمصان المسوخية، وليس لك منها نجاة أبداً .

ثم أجلسوني بينهم وكشفوا رأسي ووضعوا عليه غطاءً. ثم إن الكفلاء وضعوا أيديهم على رأسي وأخذوا يصلون فقرءوا أولاً سورة الفتح والسجود والعين ثم شربوا الخمر وقرءوا سورة السلام، ورفعوا أيديهم عن رأسي .

وأخذني عم الدخول وسلمني إلى مرشدي الأول، ثم أخذ بيده كأس الخمر وسقاني وعلمني أن أقول: ((بسم الله – يسمي الله على شرب الخمر!!- وبالله وسر السيد أبي عبد الله العارف بمعرفة الله سر تذكار والصالح سره أسعده الله)) .

ثم انصرفت الجماعة وأخذني الشيخ صالح الجبلي شيخ الخياطين إلى بيته وابتدأ يعلمني أولاً التبري – وهو الشتائم- وحينئذ أطلعني على صلاة النصيرية وفيها عبادة علي بن أبي طالب، وهي ست عشرة سورة)) .

وقد دعاني ترابط الكلام سرد ما جري لمخلوف مع محاولتي الاختصار وترك ذكر بعض الأمور، خصوصاً وأن المخبر كشاهد عيان كما يقال في المثل .

ومن الواضح جداً أن القائمين على تعاليم المذهب مجموعة أو شركة من اللصوص سراق عقول البشر، همهم الزعامة وجمع الأموال بأي وجه كان، ووجدوا في أشباه البشر من يصدقهم في ترهاتهم وأباطيلهم التي تبدأ بترداد ع.م.س وتنتهي بعبادة غير الله عز وجل، إنها مهازل يندى لها الجبين قام بها عتاة المجوسية عباد الأوثان، واقتطعوا أمماً بتلك المسالك الشيطانية وأخرجوهم عن دينهم.

المرأة في الديانة النصيرية :

أما عن المرأة فالمرأة عند الشيعة النصيرية ليست جديرة بتلقي الدين وتحمل واجباته ، لأنهم يعتقدون أنها لا تملك روحاً كما هي الحال لبقية الحيوانات الأخرى ، والمرأة في نظر الشيعة النصيرية نوع من المسخ الذي يصيب غير المؤمن ، فهي كالحيوان لأنها مجردة عن وجود النفس الناطقة ، لذلك فهم يعتقدون أن نفوس النساء تموت بموت أجسادهن لعدم وجود أرواح خاصة بهن ، ولهذا السبب فإن الشيعة النصيرية يستبيحون الزنا بنساء بعضهم البعض ، لأن المرأة لا يكمل إيمانها إلا بإباحة فرجها لأخيها المؤمن كما يعتقدون ، وهذا يفسر لنا ظاهرة كون المرأة جزءاً من الضيافة المقدمة عند الدخول في أسرار العقيدة النصيرية .

كما و تعتبر المرأة النصيرية – إلا من خرجت عن تعاليمهم – من أجهل نساء العالم بالتعاليم الدينية للطائفة ؛ إذ إن التعاليم النصيرية تقضي بعدم جواز اطلاع المرأة على أي سر من أسرار المذهب ؛ لأنها في نظرهم ضعيفة العقل والإرادة، ولأنها أكثر شراً من الرجل وأكثر احتيالاً ومكراً، وهن سبب كل شر - كما صرح بذلك الهفت الشريف المقدس عندهم - .

فالمرأة النصيرية إذاً لا دين لها وفي كتابهم المذكور وصايا عديدة حول الاحتراس من المرأة، وذكر المساوئ الكثيرة التي تصدر عنها وأن الرجل قد يجازى أيضاً بالتناسخ بأن يتحول إلى صورة امرأة عقاباً له إذا كان في حياته السابقة غير مؤمن –أي غير نصيري-، أو كانت عليه ذنوب كثيرة في حق إخوانه النصيريين، أو لم يحترم المشائخ ويقدم لهم الهدايا وأنواع المأكولات .

وقد ذكر المفضل الجعفي عن الصادق – وهو من جملة أكاذيبهم عليه – أنه قال في وجوب الحفاظ على سرية المذهب: ((كذلك الكافرون ينحطون من درجة الرجال حتى يصيرون عامة نساء كافرات)) قال المفضل: يا مولاي روي عن أبيك أنه قال: النساء أشر من الرجال، وأكثر احتيالاً ومكراً، قال الصادق: يا مفضل إن أصل كل شر النساء، وحين أخرج أبونا آدم من الجنة كان بسبب حواء حين أغواه ضده على أكل الحبة .

وكذلك قتل قابيل أخاه هابيل بسبب النساء، ألم تسمع كلام الله في كتابه الكريم عن امرأة نوح ولوط وكيف خانتاهما ، وكذلك قتل يحيى بن زكريا بسبب امرأة باغية، وقد قال النبي وأبلغ في القول وأزجر في المعنى حين نظر في النار فرأى أكثر أهلها نساء. ثم قال الصادق : يكون ذلك وهم عايلة وأقوى كيداً من الرجال، وقال تعالى وقال منه السلام والشياطين مَنْ إلا امرأة، وأن الإنسان إذا ارتقى في كفره وعتوه وتمرد وتناهى في ذلك صار إبليساً وردّ في صورة امرأة، قلت :سبحان الله يا مولاي! ما علمت ذلك ولا ظننت أنه يبكيني .

قال الصادق :ألم تقرأ في القرآن قوله تعالى: (إن كيد الشيطان كان ضعيفاً) وقال: (إن كيدكن عظيم) إذ هم صور النساء، قلت صدق مولاي)) .

ومن هذه النظرة المتشائمة للنساء فإنه لا أمل في صلاحها ويجب إبعادها عن كل أمر مهم ومنه سر الديانة.

أما في الإسلام فلا أحد يجهل مكانة المرأة العالية؛ حيث جعلها راعية ومسئولة، وأن الله لا يضيع عمل عامل سواء كان ذكراً أو أنثى، وأن المرأة مكلفة بنفس التكاليف التي أمر بها الرجل، إلا ما استثنى لضرورة المرأة، وجعل لها حق التملك وطلب منها إخراج زكاة مالها ورغبها في الصدقة وفعل الخير، بل وجعل الجنة تحت أقدام الأمهات وأوصى الله بطاعتها: وقرنها بطاعته .

إلى غير ذلك مما هو معروف في الإسلام مما ينبغي أن يطأطئ له دعاة تحرير المرأة رؤوسهم حياءً وإكباراً له، وإجلالاً لمبادئه التي يجهلونها تمام الجهل، ثم يتهجمون عليه بأنه ظلم المرأة حقوقها، وما لهؤلاء السفهاء للخوض في ما لم يحيطوا بعلمه فليقرءوه أولاً وليقرءوا كلام العقلاء من منصفي سائر الملل ليروا أنفسهم المتطاولة وصغرها أمامه.

طوائف الشيعة النصيرية :

أصولهم القبلية:

قبائل اليمن - همدان - كندة - قبائل غسان (منهم الحسن بن مكزون السنجاري وهو جد الحدادين) - بهرا - تنوخ .

أقسامهم:

كلبية: ويسكنون منطقة القرداحة وهناك الرشاونة، الرسالنة، النواجرة، الجلقية و القراحلة.

الخياطين: نسبة للشيخ علي الخياط ويسكنون منطقة بانياس ويشملون البساترة، الخزرجية، السوارخة، العبدية، والبغدادية.

الحدادين: نسبة للمعلم محمد الحداد ابن الأمير ممدوح السنجاري أخ الأمير الحسن المكزون، وهم اصل عشائر بني علي والمتاورة و المهالبة و الدراوسة، ويسكنون منطقة جبلة.

المتاورة: نسبة لقرية حرف متور حيث نزل به المكزون ومعهم النيلاتية.

عشائر تنتسب إلى أماكن إقامتها:

الرشاونة: قرية الرشية في جبل الشعراء أو الشعرة.

الجردية: يسكنون جرود الجبال.

الفقاورة: نسبة لقرية فقرو جنوبي مصياف.

متاورة: حرف متور.

دراوسة: جبل دريوس.

عشائر تنتسب إلى صفة عرفت بها أو شخص تولى زعامتها:

الغيبية: وهم الذين رضوا بما قُدر لهم في الغيب فتركوا التوسل ، ــ كما يذكر الحلبي ـ أو هم الذين قالوا: إن الله تجلى في علي ثم غاب عن البشر واختفى، والزمان الحالي هو زمان الغيبة ، ويقررون أن الغائب هو الله الذي هو علي –كما يذكر صابر طعيمة- ولكن في القرن التاسع ظهر رجل منهم اسمه علي حيدر ، فكثر أتباعه بعد ذلك فتسموا بـالحيدرية نسبة إلى ذلك الرجل .

الجرانة: حفروا أجرانا في الصخور ليدخروا الماء فعرفت بها قريتهم و عرفوا هم بها أيضاً ، ثم في عام ١٠١١هـ غلب عليهم اسم الكلازية نسبة للشيخ محمد بن يونس الكلازي من قرية كلاز التابعة لإنطاكية. ويُقال لهم أيضاً القمرية ، لأنهم يعتقدون بأن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قد حل في القمر ، ولهذا فهم يتقربون لعلي بعبادة القمر ، ويعتقد هؤلاء أن الإنسان إذا شرب الخمر الصافية ، فإنه يقترب من القمر- عياذا بالله تعالى- .

الماخوسية: نسبة إلى زعيمهم علي الماخوس المنشق عن الكلازية - والماخوسية قرية في جهات اللاذقية - وهؤلاء ينقسمون إلى قسمين :

قسم ظل على ولائه لتعاليم شيخهم علي الماخوس و القسم الآخر تابع سلمان المرشد .

المرشدية أو البناوية : نسبة لسليمان المرشد من قرية (جوبة برغال) في جبال اللاذقية وأبنه مجيب من بعده.

النياصفة : نسبة إلى زعيمهم ناصر الحاصوري من بلدة نيصاف بلبنان .

الظهوراتية : نسبة إلى زعيمهم الشيخ إبراهيم العبيدي .

ومن هذه الفرق من يعبد ويقدس الشمس ، معتقدين أن علي يقع بها ، ومنهم من يعبد ويقدس القمر زاعمين أن علي يقع فيه ، ومنهم من يقدس الهواء ، فالهواء عند بعض النصيرية هو الله – تعالى الله عن ذلك ، وتنزه الله عن ذلك سبحانه وتعالى – إلى غير ذلك من الخرافات والأباطيل والخرافات السائدة في هذا المذهب الشيعي النصيري الباطني الفاسد ، والذي يفوق خرافات وأساطير اليونانيين القدماء .

أشهر شخصيات ودعاة الشيعة النصيرية :

إخوتي الأعزاء إليكم أسماء أعلام النصيرية :

1) أبو شعيب محمد بن نصير
2) أبي محمد عبد الله بن محمد الجنان الجنبلاني
3) أبي عبد الله بن حسين الخصيبي
4) محمدبن علي الجلي
5) علي بن عيسى الجسري
6) الميمون بن القاسم الطبراني
7) أبو محمد النهاوندي
8) أبو الحسن محمد الكوفي
9) السري بن أحمد الكندي. السري الرفاء
10) محمد بن أحمد المعروف بالخباز البلدي
11) أبو محمد عبد الله بن محمد الفياض كاتب سيف الدولة
12) أبو ذر سهل بن محمد الكاتب أستاذ سيف الدولة
13) عثمان بن جني
14) يزيد بن شعبة الحراني
15) سيف الدولة الحمداني
16) معز الدولة البويهي
17) عضد الدولة البويهي
18) أبو العشائر الحمداني
19) أبو الحسن بن كليب أمير قلعة الفرات
20) أبو الحسن رائق بن خضر الغساني والي طبرية
21) محمد بن رايق بن خضر الغساني
22) بدر بن عمار والي طبرية ثم طرابلس
23) الحسن بن إسحق التنوخي والي اللاذقية
24) تغلب بن داود العدوي
25) أبو القاسم اسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني المعروف بالصاحب
26) خضر بن مزيد
27) زيد الضراب
28) أبو الفتح مؤمن العجان

29)عيسى الأديب البانياسي
30 عصمة الدولة الأميرمحمد بن الأمير معز الدولة البويهي
31)الأمير ناصح الدولة أبو الفتوح حبيش بن محمد بن جعفر بن محرز
32)محمد بن إبراهيم النعماني والي أنطاكية
33)أبو الخير سلامة بن أحمد المعروف بالحدا
34)أبو عبد الله محمد بن محمد المهلهلي
35)محمود الفرا الشيرازي
36)أبو المنصور بن سبع بن جنة الفارسي
37)حيدرة بن محمد القطيعي
38)أبو الحسن علي الأنصاري الجوهري
39)أبو الحسن علي بن علي بن هياج الشاعر الصوري اللغوي
40)حمزة بن شعبة الحراني
41)أبو الحسن الحلبي الشاعر المعروف بإبن بطة
42)جمال الدين بن محمود بن طرفان الدهان الحلبي
43)علي بن بدران المهاجري الخديجي
44)منصور المفلحي
45)أبو رشيد الصابري
46)أحمد السعدي
47)أحمد قرفيص العماد الغساني البانياسي العريضي
48)علي بن محمد الزجاج
49)أحمد الهرماسي
50)جمال الدين بن محمود الدهان
51)الرئيس خليفة بن عبد الله بن سالم التنوخي
52يوسف بن سلمان بن صفيفات
53)علي بن الفضل وإخوته
54)عفيف الجمال
55)الفهري بن سرب جناح المالكي
56)الأمير الحسن المكزون السنجاري
57)حسن الكفرون
58)أبو الذر الحموي بن أبي الحسن العطار
59)جامع المريح
60)علي بن ممدود السنجاري
61)موسى الربطي

62)ابراهيم شامة
63)أحمد الجزري
64)حمدان الخزرجي
65)سعيد بشنانة
66)سليمان الفنيتقي
67)علي الصويري
68)يوسف الثعالبي
69)محمود الصغير
70)علي بن بقراط الحموي
71)يوسف بربعو
72)ابو الفداء عماد الدين الحموي
73)ابن شبل عيسى الواعظ الرفدي
74)أحمد العبدي
75)جلال الدين بن معمار الصوفي
76)منصور الغرابيلي
77)سيف الدين عبد المؤمن العاني
78)المنتجب الدين العاني
79)شمس الدين الحموي
80)علي الخياط البسطويري
81)بدر الحويلي
82)شهاب الرفدي
83)سالم الرويسي
84)صارم الرويسي
85)سليمان الخريبة
86)زاهر حمدان بقرحي
87)عبد الحميد القرنبادية
88)ابراهيم الدوير السرامطة
89)أحمد غزالة الحمصي
90)حسن العاني
91)عماد الدين القاضي التنوخي
92)أحمد الأستباري
93)درويش بن يوسف الأنطاكي
94)عبد الله البسطويري

(95علي بن صارم
(96محمد بن اسماعيل الرعني
(97رضوان النيربي الحلبي
(98سلمان بن رضوان سريجس
(99عبدالله الداليه
(100علي الصغير
(101كامل يوسف الكناني أبو تاج
(102ابراهيم الطوسي العاني
(103محمد الكلازي الأنطاكي
(104حسن النميلة
(105رمضان تريحانة
(106سلمان بيصين
(107علي الخير
(108مصطفى بن شعيب الحموي
(109منصور بن السيد حسن البغدادي
(110يوسف بشمان التنوخي
(111يوسف العجوز الرداد
(112يونس ياسين
(113علي أفندي ترسوس
(114كامل باشا بن علي أفندي
(115عمار الدرويش الشمسيني
(116محمد أفندي العباس جابر الطليعي
(117هواش بك بن اسماعيل عثمان خيربك
(118حسين أحمد
(119علي حمدان شربة
(120يوسف علي الخطيب
(121يعقوب حسن
(122حسن ميهوب حرفوش
(123سليمان الأحمد
(124عبد اللطيف مرهج
(125ابراهيم عبد اللطيف مرهج
(126عبد الهادي حيدر
(127خليل النميلي

128) أحمد علي القلع
129) جابر المنصور الطليعي
130) حيدر ديب قصابين
131) سلطان بليم
132) عبد الحميد يونس ياسين
133) عبد الرحمن حسن غنوم
134) علي مرهج
135) محمد سلمان المزارع
136) محمد عمار حلبكو
137) يوسف علي عيد
138) معلا ربيع
139) أحمد ديب الخير
140) يوسف مي
141) محمد اليوسف آل بلول
142) علي بدرة
143) مصطفى مرهج
144) عبد الله الخير
145) عبد الكريم محمد
146) عبد الكريم عمران
147) علي عبد الكريم عمران
148) علي عباس سلمان
149) محسن عباس
150) عبد الرحمن الخير
151) محمود صالح الزلو
152) علي حسين حرفوش
153) صالح العلي
154) صالح الصالح حفيد الشيخ صالح العلي
155) سلمان نبهان القليب
156) حيدر عبود
157) صلاح رستم الابراهيم صبورة

التفصيل :

أسس هذا المذهب **أبي شعيب محمد بن نصير بن بكر النميري التميمي الفهري** ، الذي عاش في سامراء إلى أن هلك فيها ٢٧٠ هـ، وعاصر علي الهادي(٢١٤-٢٥٤هـ) والحسن العسكري (٢٣٠-٢٦٠هـ) ومحمد المهدي (L-٢٥٥) وبعد وفاة الإمام الحسن العسكري ووفاة أو غيبة (كما يدعي الرافضة) ابنه محمد المهدي استقل بزعامة الطائفة وادعى لنفسه خصائص الأئمة من أهل البيت فجمع بذلك الباب والإمامة، وانه الممثل الوحيد والمرجع للناس من بعده، والشيعة يقولون أن المرجعية الدينية عهدت إلى أربع أشخاص هم: عثمان بن سعيد العمري- محمد بن عثمان بن سعيد- الحسين بن روخ النوبختي- علي بن محمد السمري، وادعى النبوة والرسالة وغلا في حق الأئمة إذ نسبهم إلى مقام الألوهية.

و بقي أبو شعيب في سر من رأى حيث كان له إيوان يُعرف بالإيوان النصيري .

وأذكر هنا الأئمة عندهم وأبوابهم وألقاب كل باب:

١علي بابه سلمان الفارسي لقبه زوربة

٢ الحسن بن علي بابه القيس بن ورقة لقبه سفينة

٣ الحسين بن علي بابه رشيد الهجري

٤ علي بن الحسين بابه عبد الله بن أبي غالب الكابلي لقبه كنكر

٥ محمد الباقر بابه يحي بن معمر بن أم الطويل الثومالي

٦ جعفر الصادق بابه جابر بن بريد الجعفي

٧ موسى الكاظم بابه وأبو الخطاب محمد بن أبي زينب الكاهلي

٨ علي الرضا بابه المفضل بن عمر

٩ محمد الجواد بابه محمد بن المفضل بن عمر

١٠ علي الهادي بابه عمر بن الفرات لقبه الكاتب

١١الحسن العسكري بابه محمد بن نصير البصري النميري مؤسس المذهب النصيري .

١٢ محمد الحجة المهدي المنتظر اختفى عام ٢٦٥ هـ

و لما اعتل محمد بن نصير العلة التي توفي فيها، قيل له وهو مثقل اللسان لمن هذا الأمر من بعدك؟ فقال بلسان ضعيف ملجلج : أحمد، فلم يدروا من هو أحمد ؟ فافترقوا بعده ثلاث فرق، قالت فرقة : إنه احمد ابنه، وفرقة قالت : هو أحمد بن محمد بن موسى بن الفرات وفرقة قالت : انه أحمد بن أبي الحسن بن بشير بن يزيد فتفرقوا الى عدة طوائف.

و ليس النصيريون أول من ادعى ألوهية علي فقد سبقهم عبد الله بن سبأ اليهودي، وكذلك بيان وأبو الخطاب وهم الأصول التي اعتمد عليها ابن نصير.

أخذت النصيرية عن الخطابية أتباع وأبو الخطاب محمد بن أبي زينب الكاهلي باب الإمام السابع موسى الكاظم.

المفضل بن عمر الجعفي تلميذ أبي الخطاب المخلص وتعتبر كتبه عند النصيرية مقدسة ويعتبرونه باب الإمام الثامن ويعتبرون كتابه (الهفت والاظلة) من الكتب المقدسة.

ونذكر هنا قول أحد علمائهم والمدعو الشيخ حسين محمد المظلوم في كتابه "الشيخ الخصيبي قدوة مُثلى يُحتذى" :

((فالمسلمون العلويّون يَرَون أن البابية الناطقة والوكالة الحقة الصادقة هي للثقة الأجل السيد أبي شعيب محمد بن نصير النميري الذي تفانى في نصرة المذهب الإمامي، وتحمل الكثير من المحن والطّعن من قبل حاسديه ومبغضيه لصرفه عن منصبه، وقد تخرج على يديه ثلة من الفقهاء والعلماء والمحدثين والحكماء ومن جملتهم السيد الجنان (ق) معاصر الإمامين العسكريين الذي انتقلت المرجعية إليه بعد وفاته سنة ٢٧٠هـ ومن ثم انتقلت إلى الشيخ الخصيبي سنة ٢٨٧هـ ومن ثم.... الخ)).

((الإمامة أصل من أصول الدين عند العلويين وهي إمتداد للنبوة وكمال لها لقوله تعالى :الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا . وهذه الآية المحكمة نزلت بعد أن بلغ الرسول الأكرم (ص) ولاية أمير المؤمنين لكافة المسلمين .

وكذلك الأمر فإن البابية هي امتداد للإمامة وهنا وقع الإختلاف بين بعض الفرق الإمامية بحيث أن كل فرقة اتخذت لنفسها باباً ترجع إليه وذلك بحسب مصادرها المعتبرة والموثقة عندها.)) .

((أوضح الشيخ الخصيبي في عدة مواضع من هدايته بأن السيد أبا شعيب هو الباب الشرعي للإمام العسكري (ع) ويبدو ذلك ماثلاً بوضوح في حديث المفضل بن عمر (رض) وغيره من الأحاديث التي رواها الشيخ (ق) عن رجاله الثقات، وان هذا الرأي الذي أقره شيخنا وأكده مراراً يندرج في مبحث الإمامة عند أعلام العلويين، وكل كلام يتناقض معه نعيده إلى أصحابه مع إحترامنا لهم جميعاً .

فقناعاتنا تنبعث من ثقتنا برجالنا، وثقتنا بهم تبنى على قواعد متينة ينتج عنها تشخيص دقيق للرجال من حيث الوثاقة وعدمها .

((أمثال فادويه الكردي، ومحمد بن جندب، ومحمد بن عمر الكناسي، وأحمد بن محمد بن فرات الكاتب، وعلي بن أم الرقاد، وأحمد بن الخصيب عم الشيخ الخصيبي، ووالده حمدان الخصيبي وغيرهم من الأمناء الرواة.)) .

ثم لو نظرنا إلى ما قاله النوبختي وابن أبي الحديد (وهما من كبار الإمامية) عن أبو شعيب لوجدنا قدره عندهم ، فالنوبختي يقول : (وقد شذّت فرقة من القائلين بإمامة علي بن محمد في حياته بنبوّة رجل يُقال له "محمد بن نصير" وكان يدّعي إنه نبي بعثه "أبو الحسن العسكري ") .

والمراد هنا أنه كان من المتابعين للإمام العاشر علي بن محمد في حياته ثم بعد وفاته وبعد وفاة الحسن بن علي ادعى أنه نبي بعثه الحسن .

والمدائني يقول: (وكان محمد بن نصير من أصحاب الحسن بن علي، فلما مات الحسن ادّعى وكالة لابن الحسن الذي تقول الإمامية بإمامته... ألخ).

ثـم خلـف أبـو شـعيب محمـد بـن نصـير بعـد وفاتـه علـى رئاسـة الطائفـة أحـد تلامذتـه و اسـمه **محمـد بـن جنـدب** ، ثـم **أبـو محمـد عبـد الله بـن محمـد الجنـان الجنبلانـي** المولـود سـنة ٢٣٥ والهالـك سـنة ٢٨٧هـ من جنـبلا بفـارس أو مـا كـان يسمى العـراق الفارسـي أو العجمـي ، ويكنـى بالعابـد والزاهـد والفارسـي ، وعاصـر الجنيـد بـن حبيـب الخـراز البغدادي الصـوفي ، وقـد أحـدث طريقـة تصـوفية نصـيرية دعاهـا بالجنبلانيـة ، وقـد عـاش فـي جنـبلا مـدّة مـن حياتـه وتـوفي ودفـن فـي أرضـها ورحـل إلـى مصـر- علـى خـلاف فـي ذلـك - و هناك تعرف على الخصيبي .

الخصيبي :

والخصـيبي هـذا هـو **أبـو عبـد الله الحسـين بـن حمـدان الخصـيبي** المولـود سـنة ٢٦٠هـ ، والهالـك سـنة ٣٤٦هـ أو ٣٥٨هـ قيـل هـو مصـري الأصـل رحـل مـع شـيخه عبـد الله بـن محمـد الجنبلانـي مـن مصـر إلـى جنـبلا ، وخلفـه فـي رئاسـة الطائفة .

وكمـا أنـه مـن نفس العائلـة هنـاك القاضـي أبـو عبـد الله محمـد بـن عبـد الله بـن محمد الخطيب الخصيبي قاضي الأمير أبي العشائر الحمداني على إنطاكية .

ملاحظـة : تنكـر النصـيرية أن يكـون أصـل الخصـيبي مصـري بـل يقولـون أن الجنـان الجنبلانـي لـم يغـادر جنـبلاء ، كمـا وأشـار المحققـون إلـى أن النسـبة أي الخصـيبي مرتبطـة بمنطقـة ديـار ربيعـة التـي تسـكنها قبيلـة تغلـب العربيـة التـي ينتسـب إليهـا الحسـين ، أمـا لقـب الجنبلانـي فـلأن أسـرته أقامـت فـي جنـبلاء التـي تقـع بـين واسـط والكوفـة فـي العـراق. والتـي هـي أحـد معاقـل العرفـان الإمـامي وشـيخه الجنـان أحـد أقطـاب حركـة الزاهـدين ولـه كتـاب سـبل النجـاح .

نشـأ نشـأةً دينيـة علويـة نصـيرية علـى يـد والـده الفقيـه النصـيري أبـي الحسـين حمـدان بـن الخصـيبي الجنبلانـي تـابع علومـه ومعارفـه علـى يـد صـديق والـده الفقيـه النصـيري أبـي محمـد عبـدالله بـن محمـد الفارسـي والملقـب بالعابـد أو الزاهـد أو الجنـان الجنبلانـي المولـود سـنة ٢٣٥ والهالـك سـنة ٢٨٧هـ وهـو ممـن مـدحهم الإمـام الحسـن العسـكري باتفـاق مصـادر الإماميـة ، والجنـان أخـذ علمـه عـن محمـد بـن جنـدب والـذي أخـذ العلـم عـن أبـي شـعيب محمـد بـن نصـير بـن بكـر النميـري التميمـي الفهـري وشـارك محمـد بـن جنـدب فـي أخـذ العلـم عـن

أبـي شـعيب الحسـن النميـري الملقـب بــ (هالـت) . **ملاحظـة :** لـم يعـرف حتـى الآن مـرد التسـمية للحسـن النميـري الملقـب بــ (هالـت) ذلـك لأنـه عـاش عابـدا زاهـدا ولـم يلـق علمـه إلا للخلـص فـي عصـره ، ورجـح الـبعض أن سـبب هـذه التسمية مرده للنور الذي كان يكلل وجهه كالهالة التي تحيط بالبدر .

وبقــي الخصــيبي ملازمــاً للجنــان الجنبلانــي حتــى ســنة وفاتــه وكــان عمــره وقتذاك ٢٧سنة.

إستلم الامامـة الدينيـة والمرجعيـة الروحيـة بعـد وفـاة أسـتاذه ومرجعـه وقـام مقامـه رئاسة الطائفة النصيرية العلوية .

وتــرك الخصــيبي مدينــة جنــبلا وقصــد بغــداد واســتقر مــدة زمانيــة تربــو علــى خمسـة وعشـرين عامـاً بهـدف توضـيح أصـول العقيـدة العلويـة الإماميـة لأبنـاء الطائفة النصيرية .

قامـت بينـه وبـين الكثيـر مـن العلمـاء محـاورات ومنـاظرات أهمهـا مـع ابـن بابويـه القمـي، والحسـين بـن منصـور الحـلاج ولـد ٢٤٤ هـ وتـوفي ٣٠٩هــ . ولـم تصـل إلينا مناظرته مع إبن بابويه، أما مناظرته للحلاج فوصلت مبتورة .

ثم سُجن فـي بغـداد بسـبب وشـاية تتهمـه بأنّـه مـن القرامطـة، والمرجح أنـه سـجن فــي فتــرة المســتكفي (تــولى الخلافــة ٣٣٣ هــ) عنــدما كــان تــوزون التركــي يتلاعـب بالخلافـة وبعـد إطلاقـه عهـد بمركـز بغـداد إلـى تلميـذه علـي بـن عيسـى الجسـري الكتـاني ثـم بعـد خروجـه تقـرب مـن (بنـي بويـه) مـن الشـيعة الإماميـة حيـث انتقـل مـرتحلاً فـي خراسـان وبـلاد الـديلم حيـث كـان مسـتقرهم ، وألـف كتـاب (رسـت بـاش) ويعنـي الطريـق إلـى الاسـتقامة أو كـن مسـتقيماً وأهـداه إلـى عضــد الدولــة البــويهي . والكتــاب ذكــره النصــيري محمــد غالــب الطويــل فــي تاريخـه (تـاربخ العلـويين) وديـوان مـن الشـعر ذكـره كـارل بروكلمـان فـي كتابـه تاريخ الأدب العربي .

ملاحظــة : ينكــر علمــاء النصــيريين نســبة الكتــاب للخصــيبي ويكــذبون محمد غالب الطويل في هذا الخصوص .

إنتقـل بعـدها إلـى حلـب الشـهباء ، وبقـي فيهـا مـدة قصـيرة قضـاها فـي نشـر دعوتـه ثـم هـاجر إلـى الكوفـة التـي كانـت تغصُّ بالشيعة ، فمكـث فيهـا حتـى عـام ٣٣٣هــ وهـي سـنة دخـول سـيف الدولـة الحمـداني علـي بـن الحسـين إلـى حلـب ، فعـاد

الخصـيبي إليهـا مطمئنـاً، واتخـذها موطنـاً وسـكناً فتعـرف عليـه و حيـث كـان يمت إليـه بصـلة القرابـة، حتـى صـار مـن المقـربين إليـه والمكـرمين عنـده، وفـي أثنائهـا ألـف كتـابي الهدايـة الكبـرى والمائـدة وأهـداهما إليـه كمـا ألـف الكتـب التاليـة (الديانــة) و (الأدعيــة) و (الإخــوان) (المســائل) و (تــاريخ الأئمــة) و(الرســالة) و(أســماء النبــي) و(أســماء الأئمــة) و (الروضــة) و (أصـحاب الرسـول وأخبـارهم) ، وبـين أيـدي متابعيـه مـن الكتـب التـي ألفهـا (فقـه الرسـاله) و(الفـرق بـين الرسـول والمرسـل) و(اللمعـة) و(العقـود) و (النـور والبصـيرة) و(المعـاني)و(المرشـد) وجميعهـا مختصـة بالعرفـان ، ولـه ديوانـا شـعر أنشـدهما خـلال فتـرات تنقلـه ولـه شـعر خـلال وجـوده فـي سـجن بغــــداد.

بعـد حـوالي ثمانيـة سـنوات عـاد الخصـيبي إلـى الكوفـة ليتفقـد أحـوال الـدعوة وليتـابع إعطـاء الـدروس ونشـر التعـاليم النصـيرية ، ومكـث فـي رحلتـه الثانيـة حتـى عـام ٣٤٤هـ ، وفـي أثنـاء هـذه الفتـرة أعطـى إجـازة فـي التـاريخ لأبـي محمـد هـارون بـن موسـى بـن أحمـد التلعكبـري ثـم عـاد إلـى حلـب وبقـي فيهـا حتـى سـنة وفاته ٣٤٦هـ .

ويعتبـر النصـيريون سـيف الدولـة والحمـدانيون مقدسـين ومعظمـين ووكـلاء للخصـيبي فـي السياسـة، ودأب الخصـيبي ووكـلاؤه فـي الـدين علـى إرشـاد بعـض الفـرق مـن بقيـة الأديـان إلـى ديـنهم وهـؤلاء يبقـون بصـفتهم شـيعة جعفريـة، والـذين يشـاهد فـيهم الكفـاءة يـدخلون فـي الطريقـة الجنبلانيـة التـي اسـتحال أفرادهـا إلـى الشـعب النصـيري . وقـد انتشـرت ديـانتهم فـي العـراق بمسـاعدة بنـي حمدان ثم في الأهواز وفارس.

كمـا لـه أشـعار فـي مـدح آل البيـت ، وكـان يقـول هـذا الخبيـث بتناسـخ الأرواح ، وحلول الله في المخلوقات – عياذاً بالله تعالى- .

هلـك الخصـيبي يـوم الأربعـاء لأربعـة ليـال خلـون مـن ذي القعـدة سـنة ٣٤٦هـ وحضر وفاته ولده الميمون إبراهيم بن الحسين المعروف بأبي الهيثم السري، وابنته سرية، ونخبة من أجلّة تلامذته الكرام وهم أبو الحسين محمد بن علي الجلّي، ومحمد بن قيس البديعي، وأبو الحسين علي بن محمد البشري، وأبو محمد الحسن بن محمد الأعـزازي، وأبـو الحسـن علـي بـن عيسـى الجسـري، وأبـو منصـور. *وقد صلّى عليه* الأمير سيف الدولة الحمداني الذي كان يأتم به أثناء الصلاة ، ودفن

في مشهد الدكة بالجانب الغربي من بر حلب ، وقبره معروف باسم الشيخ يبراق. و بنوا حالياً حول قبره ثكنة عسكرية خوفاً من تفجيره في أي عملية.

ونذكر هنا قول أحد علمائهم والمدعو الشيخ حسين محمد المظلوم في كتابه "الشيخ الخصيبي قدوة مُثلى يُحتذى "وذلك في معرض حديثه عن الشيخ الخصيبي ومقامه عند تابعيه فيقول:
((فالخصيبي في المنظور العلوي يُعَد من حيث الوثاقة وصحة المذهب وحسن المعتقد في الرعيل الأول، والصف الأكمل فلا يُشقّ له غبار، ولا يُسبق بمضمار، قد فاق أقرانه بعلمه وبيانه، وفقهه وعرفانه، وإن إمامته الروحية ومرجعيته الدينية هي امتداد للبابية، وكذلك فان البابية هي امتداد للإمامة)) .

بعد هلاك الخصيبي كانت قد تمركزت النصيرية في مكانين الأول في حلب ورئيسه **أبو الحسين محمد بن علي الجلي** الذي قضى معظم أيامه في حلب الحمدانية وهو بالأصل من أنطاكية من قرية تدعى الجلية (نسب اليها واشتهر بها) وهو الذي قال فيه الشاعر العلوي منصور بن عذيبة المعروف بالخبّاز الصوري:

لله جلي الزمان جليلنا === ما زال في كلالعلوم جليلا
ما زال في حلب ونشر علومها === حتى تحوّل علمها تحويلا.

والآخر في بغداد ورئيسه **أبو الحسن علي بن عيسى الجسري** ، ولكن انقرض هذا المركز بعد حملة هولاكو على بغداد.

و كان من الأعلام أيضاً **أبو الفضل محمد بن الحسن العاني الخديجي المضري المعروف بالمنتجب العاني** (٣٣٠هـ - نحو ٤٠٠ هـ = .. - نحو ١٠١٠ م) . أحد تلامذة الخصيبي .

ولد في عانة عام ٣٣٠هـ وإليها نسبته، ونشأ فيها وفي بغداد حيث استقر مدّة، ثمّ انتقل إلى حلب وسكنها ثمّ غادرها إلى جبال اللاذقية واتصل بحسين بن حمدان الخصيبي وتلقى عنه العقيدة والطريقة وأصبح من دعاتها، وله ديوان شعر .

ووقعت لي مخطوطة **(الكلام هنا منقول من كتاب الأعلام لخير الدين الزركلي)** حديثة من (ديوانه) نسخها وشرح بعض كلماتها (إبراهيم عبد اللطيف عبد الرحمن إبراهيم مرهج) عام ١٣٢٦ هـ . وقال في مقدمتها:

(لما كان ديوان السيد الأجل. فخر الملة الشعيبية وأحد أئمة الفرقة النمروية الشيخ محمد منتجب الدين العاني، من نفائس كتب الموحدين الخ) ، والديوان مبتدأ بقصيدة في مدح (علي بن بدران المهاجري) ؟ مطلعها :

إن كنت لي صاحبا قف لي بهبود وقل لعينك: في أطلالها جودي

وعلق الشارح على (هبود) بقوله : (هبود، علما، اسم مكان، وقد استعمل عند بعض السادة المتقدمين إشارة إلى المحل المعلوم عند أهل العلوم، الموصوف بالكوفة ومصر وما أشبههما من صفات الباب الكريم ، لذكره التعظيم) . وفي القصيدة ما يفهم منه أن الممدوح ينعت بالخديجي عم الخصيبي. والشارح يقول: (عم الخصيبي: أخو سيده) ويذكر الشاعر أن ممدوحه من بني نمير:

بني نمير، رضاكم منتهى أملي * وأنتم دون خلق الله مقصودي

أيامكم، فهي أيامي، وقولكم قولي* ومعبودكم بالسر، معبودي

وللحجاب سجودي، مع سجودكم * وللعلي العظيم الشأن توحيدي

والباب سلمان، منه أصل معرفتي * كما به طاب في الفردوس تخليدي

والقصيدة الثانية في مدح (جمال الدين ابن محمود بن طرخان الحلبي الدهان) مطلعها:

لعاذلي قلب، ولي قلب * مقسم في إثرهم نهب

وفي الديوان قصيدة في سبعة عشر صحابيا، وصفهم بالنبوة: يعد أولهم زيد بن حارثة وأنه آدم الثاني كما نسبوا .

وعندما أغلق مركز بغداد ، بعد حملة هولاكو عليها وأنتقل مركز حلب إلى اللاذقية ، وصار رئيسه **أبو سعيد الميمون سرور بن قاسم الطبراني** (ولد في مدينة طبرية سنة ٣٥٨هـ في فلسطين و توفي سنة ٤٢٦هـ بحدود ١٠١٥ م) والملقب بشيخ الديانة العلوية ولأبي سعيد مقام في مسجد الشعراني في اللاذقية معروف باسم قبر الشيخ محمد البطرني أو البطراني.

وقد نافسهم الاسحاقية ومركزهم جبلة وهم فرقة تنتسب إلى **أبى يعقوب إسحاق بن محمد بن أحمد بن أبان النخعي (٠٠٠ - ٢٨٦ ه = ٠٠٠ - ٨٩٩ م) الملقب بالأحمر** وله كتاب (الصراط) ادعى لنفسه البابية وهم يميلون إلى الادعاء أن عليا شريك محمد(صلى الله عليه وسلم) في النبوة.

ذكره الذهبي في رجال الحديث، وقال: كذاب، من الغلاة، خبيث المذهب، عمل كتابا في (التوحيد) سماه (الصراط) أتى فيه بزندقة وقرمطة. وهو من أهل الكوفة .

وخلف إسحاق الأحمر **همام الأعسر** ثم **اللقيني** ثم **أبو ذهبية واسمه إسماعيل بن خلاد البعلبكي** معاصر الطبراني وكان أيضا يسكن حلب ثم انتقل إلى جبلة واستولى عليها وقاتل النصيرية وكاد أن يقضي عليهم لولا مجيء بني هلال الذين أبعدوه إلى إنطاكية ثم قتلوه.

الأمراء التنوخيون في اللاذقية : و ينتهي نسبهم إلى بني (فهم) حي من قضاعة القبيلة العربية المشهورة، و منهم الأميرعلي بن ابراهيم التنوخي والأمير الحسن بن إسحق التنوخي .

حاتم الجديلي : كنيته إلى "المجدل" وهو تابع لدير شميل من مناطق حماة، وهي الآن بناء قديم وفيه آثار قديمة وآباره محفورة منقورة في الصخور، استوطنها الشيخ حاتم بحدود سنة ٥٧٧هـ، وبها تكنَّى. وله كتاب "التجريد"،

- وعندما أشتدت هجمات أهل السنة و الجماعة الأكراد والأتراك و العرب على الشيعة النصيرية دعاهم ذلك إلى الإستنجاد بالأمير **الحسن المكزون السنجاري** (٥٨٣ ــ ٦٣٨ هـ) وهو الأمير الحسن بن يوسف بن خضر والمعروف بالمكزون السنجاري ، ينتهي نسبه إلى المهلّب بن أبي صفرة الأزدي ولد عام ٥٨٣هـ أو عام ٥٩٠ في سنجار العراق وكان والده أميرا

فيها ثم استلم هو الإمارة بعد أبيه وعندما طلب النصيريون منه النجدة بسبب مهاجمة المسلمين السنة الأكراد والأتراك و العرب وحتى الاسماعيلية لهم وجاء لنجدتهم سنة ٦١٧هـ في ٢٥ ألف فارس فهزم وعاد الكرة سنة ٦٢٠هـ في خمسين ألف و نزل الأمير بمن معه على ماء يعرف بـ (عين كلاب) قرب قرية(أبي قبيس) في الجانب الشرقي من جبال النصيرية، ثم انطلق الأمير بجيشه و من التف حوله من نصيريي البلاد ، فكان النصر حليفه هذه الكرة و ذلك بعد أن كادوا أن يقضوا على النصيريين . وقد بقي المكزون في جبال النصيرية وألف كتبا وأشعارا منها رسالة فلسفية عام ٦٢٠هجرية وألف رسالة ثانية رد فيها على شخص يدعى سراج الدين و لذلك يعتبرونه من أعظم مشايخهم . و بالتالي كان هو أساس من أرسى قواعد المذهب النصيري في جبال اللاذقية . ومات في قرية «كفر سوسة» عام ٦٣٨هـ بقرب دمشق، وقبره معروف فيها و هناك رأي آخر يؤكد أنه عاد إلى مدينة سنجار سنة ٦٢٠ هـ و بقي هناك إلى أن أدركته الوفاة .

يحتل الأمير حسن المكزون مكانة كبيرة عند النصيرية وبعض الأسر النصيرية لا تزال تنسب له متصلة بنسبه حتى اليوم ومنها أسرة الشيخ **سليمان الأحمد** والد **الشاعر بدوي الجبل** االذي شرح ديوان المكزون شرحا وافيا وقربه إلى الأذهان وقد تحدث بعض الكتاب عن فلسفته وصوفيته وتحدث أيضا الشيخ **حسن ميهوب حرفوش** فقد وصفه بهذا القول (ولنتكلم عن الرجل وغزارة علمه وفضله وله الديوان المشهور جمع فيه رقة الغزل ومتانة الأسلوب والذي تغنت بشعره الركبان وتحلى به جيد الزمان وجرى على كل لسان وبنان وأجل حكماء المغرب مقام فضله وعز على القرائح أن تتكلم بمثله) .

وكان صوفيا من القائلين بالفناء حيث يقال إنه وصل إلى مقام عند الصوفية يسمى(مقام الحيرة) و الذي تقول به الصوفية اعتمادا على القول المنسوب لرسول الله صلوات الله عليه (ربي زدني فيك حيرة-----) .

من شعره الصوفي :

أهل النقا لا بقيت بعدكم ***مهجة صب رغبت بالبقا
كلا ولابنيل المنى إن ***سرها يوما تمنى اللقا

الشيخ أحمد قرفيص: و هو العماد أبو الحسين أحمد بن جابر بن جبلة بن ابي العريض البانياسي الغساني . .
و كان قاطنا ببرج قرفيص و هي قرية واقعة فوق نبع نهر السن مسيرة ثلث ساعة شرقا في طريق صاعدة.
و قد هلك أحمد قرفيص سنة ٦١١هجري ١٢١٤م و هي السنة التي جاء فيها الامير حسن مكزون السنجاري للمرة الاولى للدفاع عن النصيرية و حارب الاسماعيلين و احتل قلعة المنيفة الواقعة في قرية قلع الدالية و دفن في قرفيص شرقي بيوت القرية و قد بنيت فوقه قباب عظيمة و يؤمه الزوار يوميا.

و قد أعقب بنين منهم الشيخ **علي المجدل** و مقامه قبة حولها أشجار سنديان و بلوط بقرية المجدل ، و منهم الشيخ **علي الدرساني** و مقامه قبة في قرية ايرس تبعد عن قرفيص ربع ساعة شرقا أقام بناء المقام **مهنا بن أحمد مخلوف** و شهرته أنه يشفي من قصده من وجع الضرس !!!!.

الشيخ علي الخياط: و هو علي بن موسى بن اسماعيل بن أبو الليث من قرية فديو و يمتد نسبه الى الناسخ البانياسي على رأي من يعزوه اليه و نسبته البانياسي و هي بانياس الشام و كان في بداية شبابه متوطنا في قرية راس ماسم غربي حمام الجراننة(حمام القراحلة حاليا) سكن في قرية بسطوير وهي تبعد عن جبلة الادهمية مسافة (٢٠ كيلو متر). شرقا فجنوبا بالجراننة .

ثم ظهر فيهم الشيخ **حاتم بن يوسف الطوباني** حوالي ٧٠٠هـ ١٣٠٠م فهو من الأعلام النصيريين في القرن السابع الهجري , والطوباني نسبة إلى قريته طوبا التي في جوار محورتي في جنوب قرفيص وهو كاتب الرسالة القبرصية .

(النصيرية ينكرون وجود هذه الرسالة بالكامل أو معرفتهم المسبقة بها على الرغم أن من ذكرها هو محمد غالب الطويل في كتاب تاريخ العلويين)

وظهر **حسن بن محمود بن صالح بن ابراهيم بن محمد الحمودي اليمني، وكنيته العاني الحموي ويُلقب بالأجرودي**، كان في القرن الثامن الهجري وكان من كبار الشعراء النصيريين وقد هلك في اللاذقية سنة ٨٣٦ / ١٤٣٢م .

نجد بعد ذلك رؤساء تجمعات نصيرية كتلك التي أنشأها الشاعر القمري الشيخ **محمد بن يونس الكلازي الأنطاكي** ١٠١١ه/١٦٠٢م، و ذكره الدكتورمصطفى الشكعة صاحب كتاب (إسلام بلا مذاهب) وذلك عند ذكر القصيدة التي فيها (تقديس القمر).

يوسف بن العجوز (**الرداد الحلبي:** ١٢٠٢هـ - ١٢٦٤ هـ) :

له مقامات في عدة أماكن أهمها مقامه في بيت حمد قرب الدريكيش .

يعقوب الحسن : ولد في قرية (بريعين)١٢٨٤ هجرية وفي الثانية عشر من عمره درس على يد الشيخ (حيدر ديب – قصابين) كتاب سماه(تذكرة الحياة الروحية)عام ١٣٤٥ هجرية **.**

علي حمدان شربا : كان قرينا في صباه للشيخ سليمان الأحمد وهاجر إلى أنطاكيا وسكن قرية(النعيرية)التي منها الشاعر النصيري سليمان العيسى ، هلك عام ١٣٢٠ هجرية **.**

ومن زعمائهم أيضاً : **علي الماخوس** و**ناصر نصيفي** و **يوسف عبيدي** .

كذلك من شخصياتهم رجل يُدعى **سليمان أفندي الأضني** ، الذي ولد في أنطاكية عام ١٢٥٠هـ ، وتلقى تعاليم وعقائد النصيرية ، لكن هذا المسكين تنصر على يد أحد المبشرين ، وهرب إلى بيروت حيث أصدر كتابه الخطير المسمى (الباكورة السليمانية) ، والذي كشف فيه أسرار هذه الطائفة الباطنية ، وعندها استدرجه النصيريون الشيعة وطمأنوه فلما عاد إليهم وثبوا عليهم وخنقوه وأحرقوا جثته في إحدى ساحات اللاذقية علانية أمام الناس .

معلا ربيع : معلا بن ربيع بن حسن بن بركات بن اسماعيل بن الشيخ حسن سلطان ولد في قرية الدالية سنة ١٢٩٧هـ و سكنها ١٤ سنة ثم انتقل إلى قرية البيرة التابعة لمحافظة حماة . له رسالة تدعى (رسالة الكاشفية الدالة في أسرار الخفية) جاء في أولها : (بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله العلي العظيم، منور قلوب العارفين بنوره، ومؤيدهم بعظمته الأحد الفرد الصمد، المعبود الظاهر الموجود، العلي المشهود، أمير النحل، الذي هدا و بدا، ونادى على المنابر : أنا الحي القيوم أنا الذي رفعت السماء بقدرتي و دحيت الأرض بعظمتي أنا ....) .

خادم الدين و المؤمنين **علي خضر خضر سرستان** : مؤلف رسالة (هل أنت ضمن هذه الحلقة) والتي كتبها رداً على دعاية الشيعة الإمامية لتشييع النصيرية ، حيث قال من جملة كلامه : ((قال المولى الصادق (ع) : من صفة الحكيم أن لا يعبد إلا ظاهراً و إن الله عز و جل لما خلق الخلق دعاهم إلى وحدانيته ، ثم ظهر لهم بينهم ، يتنقل فيما يتنقلون فمن عرفه هناك عرفه ها هنا ، و من أنكره هناك أنكره ها هنا ، وكفى بجهنم سعيراً .... يا أخي : عد إلى قوله (ثم ظهر لهم بينهم ، يتنقل فيما يتنقلون) أليس هذا دليلاً على ظهور الله بين الخلق كالخلق ؟ و قد عرفه العارفون بإظهار المعاجز والقدر التي تعجز عنها البشر ..... و أمير المؤمنين علي بن أبي طالب جاء بها و فعلها : مثل إحياء الموتى ، ورد الشمس ، وعلم ما في الأرحام .... إلخ ، فإذا كنا ندين يقول المولى الصادق نكون كفرة في رأيهم ؟؟؟ ....)) .

كذلك من شخصياتهم ، إخواني في الله ، رجل يسمى **محمد أمين غالب الطويل** ، الذي كان أحد قادتهم أيام الاحتلال الفرنسي لسوريا ، والذي ألف كتاب بعنوان (تاريخ العلويين) الذي يتحدث عن جذور هذه الفرقة الباطنية الضالة . عيّنه الإحتلال الفرنسي عضو محكمة بداية في اللاذقية ، ثم حاكم صلح في تلكلخ وقد كان ابن فرنسا المدلل وعميلها الموثوق للأمور الملمات .

كذلك من شخصياتهم **سليمان الأحمد** ، عُيّن رئيساً لمحكمة الإستئناف والتمييز الشرعية العلوية سنة ١٩١٨ ميلادية وكان يعتبر من أبرز القيادات و الرموز الدينية للنصيريين خلال دولة العلويين التي أقامتها فرنسا بين عامي ١٩٢٢ م - ١٩٣٦ م .

عبد الهادي حيدر: ولد سنة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م وتتلمذ على يد "**عبد الكريم البوغا**" المُهاجر من "آضنة" ثم على يد **أحمد محمد يوسف**" "أبو قبيس" ودرس العربية على يد **عيسى سعّود الجنيدي** في قرية "أبي قبيس" ثم اصبح من الملازمين **لسليمان الأحمد** الذي يعد أعظم شخصية نشأت في الشعب النصيري منذ القرن العاشر إلى العصر الحاضر .

وهلك عبد الهادي حيدر في دمشق سنة ١٤١١ هـ/ ١٩٩١ م ودفن في قرية نهر البارد .

الشيخ ابراهيم النجار : ولد في عام (١٣٣٥هـ) الموافق لعام (١٩١٧م) وذلك في قرية «الشبطلية» من منطقة اللاذقية.

درس ونشأ في قرية الشبطلية وذلك حتى عام (١٩٤٢م) حيث انتقل إلى مدينة اللاذقية، فعمل موظفاً في القسم المالي إلى بداية عام (١٩٧٢م) حيث أحيل إلى التقاعد في العام المذكور، وفي عام (١٩٨١م) عيّن بوظيفة المدرّس الديني في مدينة اللاذقية.



يعتبر من مؤسسي الجمعية الخيرية الجعفرية في مدينة اللاذقية التي أنشأت في بداية الخمسينات (١٩٥٠م) .

و كان من الشخصيات النصيرية المدعو **سليمان بن مرشد بن يونس** و المعروف بسلمان المرشد و الذي ادعى الربوبية .

راجع ملف المرشدية .

ومنهم النصيري الخبيث **يوسف ياسين** والذي طالما سعى في محاربة الدولة العثمانية بخطبه وأشعاره بل وسلاحه .

قال الدكتور سليمان الحلبي:

"لما احتل الإنكليز فلسطين عام ١٩١٨م تطوع يوسف ياسين بالفرقة التي شكلها الإنكليز للعمل مع لورنس والملك عبد الله بالحجاز لمحاربة الأتراك باسم الجيش العربي، فكان يوسف ياسين يخطب في الأندية وفي الشباب بالقدس داعيًا إلى الجهاد ضد الأتراك.

وقد نشرت جريدة الكواكب الصادرة في ١٩١٨/٩/٣ بالقاهرة لمراسلها بالقدس واصفًا لحفلة أقيمت في النادي العربي لحث الشباب على التطوع في ذلك الجيش، فقال المراسل: وقف الشاب يوسف ياسين وتكلم بصفته جنديًّا في الجيش العربي ثم أنشد قائلاً :

سنأخذ هذا الحق بالسيف والقنا   شيب وشبان على ضُمر بلق

وقد أخذ الإنجليز فلسطين فعلاً، ولكن بالخديعة لا بالسيف ولا بالقنا ولا بالضمر البلق ثم أعطوها لليهود وأقاموا لهم فيها دولة.."[٤] .

و كان في مقدّمة العاملين على تأسيس النهضة الحديثة للنصيرية مشايخهم ورجال دينهم ذوو المكانة العالية لديهم الشيخ (**محمود حسين**) والشيخ (**ابراهيم مرهج**) من قرية" بعمرة" – صافيتا – ثم حفيده (**ابراهيم عبد اللطيف**) ثم ولده (**عبد اللطيف ابراهيم**) . وكذلك الشيخ(**حسين أحمد**) كما نذكر منهم (**الشيخ عبد العال**) أصل العائلة المشهورة باسمه .

والشيخ (**أحمد علي أحمد**) الذي نزح من قرية (القلع) في شرقي قضاء(جبلة) إلى قرية (البهلولية) و إليها نُسب، ثم غادرها إلى (مزار القطرية) في الجنوب الشرقي لقضاء (اللاذقية) حيث هلك هناك لا رحمه الله .

---

(٤) طائفة النصيرية (ص١١٤، ١١٥).

والشيخ(**ناصر الحكيم**) وكان موضع ثقة الشعب النصيري والشيخ (**محمد سلمان**) والشيخ (**مصطفى السيد**) و ابنه (**ابراهيم**) و الشيخ (**عبد الكريم سعد**) و الشيخ (**عبد الكريم محمد**) و الشيخ(**يونس حسن رمضان**) و الشيخ (**محمد محمود مصطفى**) ....

و كان قد سبق هؤلاء المشايخ النصيريين شيوخ آخرين كانوا قدم سبق في النهضة النصيرية الحديثة نذكر منهم الشيخ (**خليل معروف**) والشيخ (**عمران الزاوي**)عملا بمساعدة الشيخ (**يونس ياسين**) ثم ولداه الشيخ(**محمد ياسين**) و (**غانم ياسين**) جد واحد من أبرز الشخصيات السياسية لديهم (**عبد اللطيف يونس الغانم**) على نشر التعليم و التوعية بالدين النصيري بعد أن كان الجهل بالدين لديهم قد قادهم إلى الإقتراب من مذهب السنة و هذا ما يعدونه أول الإندثار لطائفتهم فقاموا ولم يقعدوا إلا و الحقد الطائفي يتأجج في صدور النصيرية مرة أخرى

واستطاع العلويون النصيريون في النهاية أن يتسللوا إلى التجمعات الوطنية في سوريا وأشتد نفوذهم في الحكم السوري منذ سنة ١٩٦٥م بواجهة سنية ، ثم قام تجمع القوى التقدمية من الشيوعيين والقوميين البعثيين بحركتهم الثورية في ١٢ مارس /آذار عام ١٩٧١م ، ثم تولى النصيريون رئاسة الجمهورية السورية بقناع سني خبيث .

هذا و ناهيك عن خيانتهم للأمة الإسلامية بوقوفهم إلى جانب المارونيين النصارى في كثير من الأحداث سواء في سوريا أو لبنان[٥] .

---

(٥) المرجع السابق (ص١٠٩).

كتب الشيعة النصيرية :

كتب ماسينيون في سنة ١٩٣٧م مجملاً عن كتب النصيرية نلخصها فيما يلي :

الجزء الأول :

المؤلفون الخمسة الذين أدرجوا في التراث الكتابي للنصيرية :

١) المفضل الجعفي : (الهالك حوالي ١٨٠هـ) وهو معتمد بوصفه راوياً للكتب التالية المنسوبة للإمام جعفر الصادق (المتوفى سنة ١٤٨ هـ) ويلقب بالعالِم :

١- كتاب السراط ، مخطوط باريس رقم ١٤٤٩ عربي ورقة ٢٨٦- ٢١٨٢ و هو رقم خمسة عند Dussaud .

٢- كتاب العقود .

٣- كتاب الأساس ، مخطوط باريس رقم ١٤٤٩ عربي ورقة ٣١ – ٧٩أ .

٤- كتاب الأشباه و الأظلة ، مخطوط باريس رقم ١٤٥٠ عربي .

٥- كتاب الهفت الشريف (الباكورة ٢٢، ٣٢،٥٩،٦١) وقد نشر عارف تامر وعبده خليفة كتاب الهفت و الأظلة في بيروت ، المطبعة الكاثوليكية في ١٩+١٥٣ صفحة .

٦- كتاب جامع الأصول (كتاب درج المراتب) .

٧- كتاب الفرائض و الحدود .

٢) يونس (وأحياناً : يوسف) بن ظبيان الكوفي (الهداية للخصيبي ص٢٧٢):

٨- كتاب حقائق أسرار الدين .

٣) محمد بن سنان الظاهري (الهالك سنة ٢٢٥هـ) :

٩- كتاب الأنوار و الحجب ، عن العالم ، مخطوط باريس رقم ١٤٥٠ عربي أوراق ١٠٤أ ، ١٢٩ب ، ١٤٩ب ١٥١ب ،١٥٢أ .

٤) جعفر بن محمد بن المفضل الجعفي : (الهداية ص ٦٣ ، ٢٠٤) :

١٠- آداب عبد المطلب .

٥) أبو شعيب محمد بن نصير النميري البصري (الهالك حوالي سنة ٢٧٠هـ) :

١١- كتاب المثال و الصورة ، مخطوط باريس رقم ١٤٥٠ عربي .

١٢- اللعنة (الباكورة ص ٤٤) .

١٣- مسائل يحيى بن معين ، مخطوط باريس رقم ١٤٥٠ عربي أوراق ١٤٤ أ ، ١٧٧ أ.

١٤- كتاب الأكوار و الأدوار .

١٥- كتاب التأويل في مشكل التنزيل .

٦) محمد الجنان الجنبلاني (الهالك حوالي سنة ٢٨٧هـ) (تاريخ العلويين لمحمد أمين غالب الطويل (الهالك سنة ١٣٥١ هـ)، ص١٩٦ ، اللاذقية ١٣٢٤م) .

١٦- كتاب الإيضاح في سبيل النجاح .

الجزء الثاني :

مؤلفو النصيرية الأقدمون :

٧) الخصيبي (أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان) ويلقب بـ (شيخ يبراق) (٢٦٠- ٣٤٦أو٣٥٧هـ) و يكتب الحضيني في كتب الشيعة في ايران .

١٧- كتاب الهداية الكبرى ، أهداه الى سيف الدولة بن حمدان (تاريخ العلويين ص ١٩٨ ، النوري الطبرسي الهالك سنة١٣٢٠هـ في كتاب نَفَسُ الرحمن الفصل الرابع عشر ص ١٤٢-١٤٤ ، مخطوط باريس رقم ١٤٥٠ عربي ، ورقة ١٠٣)

١٨- كتاب المائدة ، مهدى الى سيف الدولة الحمداني .

١٩- ديوانه ، مخطوط مانشستر برقم ٤٥٢أ .

٢٠- كتاب المجموع (١٦ سورة) . نشره الأدني ، ونشره ديسو ص١٨١ ، و يسمى أيضاً كتاب الدستور .

٢١- الأدعية .

٢٢- عقيدة الديانة .

٢٣- الرسالة الرستباشية . مهداة الى الأمير الديلمي في بغداد ذكر الأدني أنه الأمير البويهي بختيار .

٢٤- رسالة في السياقة (ثبت كفتاجو Catafago في JAP, 1876-11, 523) .

٢٥- كتاب الفرق بين الرسول و المُرسَل .

٢٦- المسائل ، نشرها تلاميذه ، مخطوط باريس رقم ١٤٥٠ عربي.

٨) الجليّ (محمد بن أحمد) – مخطوط تيمور باشا ٤٣ .

٢٧- رسالة في باطن الصلاة (المجموع ، ٥٥ ب) .

٢٨- رسالة مسيحية (المجموع ، ١٤ ب) .

٢٩- كتاب الفتق و الرتق .

٣٠- كتاب التعليق و السماع و التنزيه و الرضا .

٣١- كتاب الأندية .

٣٢- كتاب تفسير الحروف (المجموع ، ٢ ب) .

٩) القعيطي (الثامن أبو الفتح محمد بن الحسن البغدادي) ، مخطوط باريس رقم ١٤٥٠ عربي ، ورقة ١٤١ ب .

٣٣- الرسالة الأسمية (رسالة النصيحة) .

١٠) الجسري (علي بن عيسى) – هلك حوالي ٣٤٠هـ - .

٣٤- مناظرة أملاها على أبي عبد الله بن هارون الصائغ ، مخطوط باريس رقم ١٤٥٠ عربي ، ورقة ٤١ أ ، ٥٣ ب ، ١٧٦ب ، ١٧٩ أ .

٣٥- كتاب الأوحد ، ، مخطوط باريس ورقة ٤ أ .

١١) أبو ذهيبة إسماعيل بن خلاد (من بعلبك ، وهو من الفرقة الإسحاقية) :

٣٦- كتاب الفحص و البحث (حوار منسوب أيضاً الى جعفر بن عبد الملك) ، مخطوط باريس رقم ١٤٥٠ عربي ١١٨ أ ، ١٢٥ ب ، ١٣١ ب .

١٢) الشيخ الطبراني (أبو سعيد ميمون بن قاسم = الشاب الثقة) (٣٥٨- بعد ٤٢٦هـ) :

٣٧- مجموع الأعياد، مخطوط باريس رقم ٤٢٩٢، وذكر في مخطوط باريس رقم ١٤٥٠ عربي ورقة ٣١٧ . و نشره اشتروطمن في هامبورغ سنة ١٩٤٣ – سنة ١٩٤٦ (ثلاث كراسات) .

٣٨- كتاب الحاوي في علم الفتاوي .

٣٩- كتاب الدلائل في معرفة المسائل .

٤٠- كتـاب الـرد علـى المرتـد (ربمـا يكـون ضـد ابـن خـلاد) ورد فـي ثبت Catafago.

٤١- كتـاب ضـد ددديانـة علـي بـن قـرمط و علـي بـن كشـكة (كـذا و المقصود هو حسكة – هوار القمي -) .

٤٢- كتاب الأمانة على حكم الصيانة .

٤٣- كتـاب المعـارف ، مخطـوط بـاريس رقـم ١٤٥٠ عربـي ورقـة ٣٩٤ ، ١٣٥ ب .

٤٤- كتاب كنز الحياة .

٤٥- كتـاب البحـث و الدلالـة (فـي شـكل رسـالة ، عـن صـفات الله الأربـع الخليقـة و المخلوقـة) و ربمـا يكـون هـو كتـاب الحقـائق فـي الفرق بين المخلوق و الخالق (المجموع ٥٣ أ) .

٤٦- كتاب الجواهر .

٤٧- كتاب البطون و الظهور .(المجموع ٥٦ ب) .

٤٨- الألفاظ الدرية .

٤٩- رسالة التوحيد .

٥٠- الرسالة النعمانية .

٥١- مسائل عن الجليّ . (المجموع ٨٧ ب) .

٥٢- الجامع في أحكام المقر و الجامع .

١٣) سلامة بن أحمد بن هَدَّى ، تلميذ الطبراني .

الجزء الثالث :

مؤلفو النصيرية من القرن الخامس الهجري الى العاشر الهجري :

١٤) آل شعبة الحرّانيون ، و منهم حمزة بن علي بن شعبة الحراني

٥٣- كتاب حجة العارف على البائن و المخالف ، مخطوط باريس رقم ١٤٥٠ عربي ورقة ٥١ ب .

٥٤- كتاب التخميس .

٥٥- كتاب حقائق أسرار الدين . (و ربما هو بعينه - كتاب موضح الأسرار) .

١٥) محمد بن شعبة :

٥٦- كتاب الأسَيْفِر ، ، مخطوط باريس رقم ١٤٥٠ عربي ورقة ٣٢ – ٣٧ ب ، ١٠٣ ب و هو في الفلسفة .

١٦) محمد بن مقاتل القعيطي :

٥٧- كتاب أرب الطالب .

٥٨- الرسالة المصرية .

١٧) أبو الفتح محمد بن عصمت الدولة بن عيسى الكويلح ، مخطوط باريس رقم ١٤٥٠ عربي ورقة ١٣٨ – ١٤٢ .

٥٩- كتاب في الجفر .

٦٠- كتاب في عمل الزيج .

٦١- كتاب منهاج الدين و البيان (= الأسمية = المصرية) ، مخطوط باريس رقم ١٤٥٠ عربي ورقة ١٣٨ أ ، ١٤١ ب ، ١٤٢ أ .

١٨) علي عَلَم الدولة - وهو تلميد أبو الفتح – رقم ١٧ - .

١٩) أبو نصر منصور الجِلي :

٦٢- الرسالة المنتصفة (المجموع ١٨١ ب) .

٢٠) ابراهيم بن عثمان بن المستلقي :

٢١) السوّاق البصري (المجموع ٧٤ أ) .

٢٢) السيد صدر الدين المرتضى المجتبى موفق الدين السابري .

٢٣) أبو الحسن الجوهري .

٢٤) الوزير صفي الدين حيدر بن المحور الفارقي (من ميافارقين) ، الملقب بـ عبد المؤمن الصوفي :

٦٣- كتاب الإرشاد و الفعل المفيد في حقيقة التوحيد .

٦٤- كتاب مفتاح الكنوز .

٢٥) أبو صالح الديلمي :

٦٥- كتاب هداية المسترشد و سراج الموحد (وهو كتاب في التراجم و أسماء المؤلفات) .

٢٦) محمد بن اسماعيل الجزري .

٦٦- كتاب الرسائل ، مخطوط باريس رقم ١٤٥٠ عربي ورقة ١٤٠ب – ١٤١ ب .

٢٧) أبو الفضل محمد بن حسن منتجب الدين (حوالي سنة ٥٩٥هـ)

٦٧- كتاب تسمية الأعياد .

٦٨- العالم و المتعلم .

٦٩- الحياة الروحية .

٧٠- ديوانه ، مخطوط في مانشستر برقم 453 C .

٢٨) الشيخ الأمير حسن بن مكزون السنجاري ، مخطوط باريس رقم ١٤٥٠ عربي ورقة ٦٦-٩٣ .

٧١- ديوانه .

٧٢- كتاب تزكية النفس في معرفة بواطن العبادات الخمس .

٢٩) الشيخ حاتم الطوباني الجديلي (ويرى صاحب كتاب تاريخ العلويين أنه ولد سنة ٦٦٧هـ في طرطوس) :

٧٣- كتاب التجريد .

٣٠) يوسف بن العجوز الحلبي النشابي - و يقال أنه كتب كتاب المناظرة (مخطوط باريس رقم ١٤٥٠ عربي ورقة ٦٧ ب – ١٥٥ أ) في سنة ٦٩٤هـ وهو ردعلى كتاب المجلس للمعلم موسى .

٣١) يوسف الرداد الحلبي :

٧٤- رسالة (منظرة حلولية حمص) .

٣٢) الشيخ المعلم جامع مرّيه .

٣٣) البصيري :

٧٥- كتاب تذرة النفس .

٧٦- الأنوار و النجوم .

٣٤) علي بن منصور الصويري ، وقد كتب سنة ٧١٤هـ :

٧٧- أشعار يمتدح فيها أساتذته و منهم علماء وادي الخرنوب .

٧٨- قصيدة المثل النوري ، مخطوط باريس رقم ١٤٥٠ عربي ورقة ٩ أ ، ٧١ أ ، ١١١ ب ، ١٦٧ ب . مخطوط مانشستر برقم ٤٥٢ .

٣٥) الشيخ ابراهيم الطوسي (هلك حوالي سنة ٧٥٠هـ) :

٧٩- ديوانه ، مخطوط باريس رقم ١٤٥٠ عربي ورقة٦٥-٦٨-٧٠-٧١-١١٢ -١١٥ .

٨٠- القصيدة العينية ، مخطوط باريس رقم ١٤٥٠ عربي ورقة ٢٠ – ٣١ – ٩٠- ١١٥ .

٨١- قصيدة الفطرة (من ٣١٩ بيت) يرد فيها على الصويري .

٣٦) أبو طاهر سابور :

٨٢- كتاب الطالقان ، و هو بشرح أبي الحسن المدني ، مذكور في الجواهر الطالقانية .

٣٧) عماد الدين أحمد بن جابر بن جبلة بن أبي العريض الغسّاني (الهالك سنة ٨٠٣هـ بحسب مايقوله صاحب كتاب في سبيل المجد وان كان ورد في أحد الفهارس أنه هلك سنة ٦١٤هـ .

٨٣- كتاب الوصية .

٨٤- مسائل عن مضر بن معالي الخرقي من جبلة .

٣٨) حسن بن حمزة البلانسي الشيراني (= الشيزري) و هو معاصر لإبن أبي العريض الغسّاني و لكن في تاريخ العلويين ولد سنة ٥٨٣ هـ و هلك سنة ٦٣٨ هـ .

٨٥- كتاب التنبيه ويقل في ٤ فصول و ٣٤٤ صفحة وهو عرض مذهبي منظّم لعقائد النصيرية .

٨٦- فرائد الفوائد العلوية .

٣٩) حسن العجرود العيني (هلك سنة ٨٣٦ هـ حسب كتاب مجمع العيون للحسين ميهوب الخياطي ، ديسو برقم ١٧ ، مخطوط باريس رقم ١٤٥٠ عربي ورقة ١٧٥ ب .

٨٧- ديوانه .

الجزء الثالث :

من القرن العاشر حتى اليوم :

٤٠) الكركي (علي بن الحسين الهالك سنة ٩٤٥ ؟) :

٨٨- كتاب السر الخفي .

٨٩- الإفادة من ايضاح الشهادة .

٩٠- السر المكتوم .

٤١) الشيخ محمد بن يونس كلازو جرّاني ، كتب حوالي سنة ١٠١١هـ في أنطاكية :

٩١- ديوانه .

٩٢- كتاب التأييد .

٩٣- كتاب الجدول النوراني .(وينسب كذلك الى جلال الدين بن معمار الصوفي) .

٩٤- كتاب الباطن .

٤٢) يوسف أبو طرخان البنا ، كتب قبل سنة ١١٢٠هـ :

٩٥- ديوانه .

٩٦- الرسالة الحسابية .

٤٣) الشيخ خليل بن معروف النميلي و هو معاصر للشيخ يوسف الخطيب و الشيخ الصارم .

٤٤) الشيخ محمود بعمره .

٤٥) الشيخ ابراهيم مرهج (هلك سنة ١٢٧٢ هـ) .

٩٧- قصيدة .(المجموع ٥٥أ – ١٨٢ أ- ١٨٧ أ) .

٤٦) بنو محرز ، خليل تورده المحرزي حوالي ينة ١٢٦٠هـ .

٤٧) علي بطشية مؤلف قصيدة في الرد على ابراهيم القّقاص .

٤٨) حسـين الأحمـد همّـين (الهالـك سـنة ١٢٩٥ هــ) تلميـذ ابـراهيم مرهج :

٩٨- كتاب الميمنة .

٩٩- كتاب الزبدة .

١٠٠- كتاب الإبتهالات .

١٠١- كتاب المنهل المورود .

١٠٢- كتاب غنيمة السفر .

١٠٣- ديوانه .

٤٩) الشيخ علي ماخوس : (الهالك سنة ١٢٩٢ هـ) :

١٠٤- كتاب الوراثة .

٥٠) الشيخ يونس بن يوسف بن محمد :

١٠٥- كتاب خشوع النفس .

١٠٦- كتاب مناجاة الحبيب بالسر العجيب .

تذييل :

١٠٧- كتـــاب المجمـــوع نشـــره و ترجمـــه ديســـو Dussaud فـــي كتابـــه Histoire et religion des Nosairis, Paris, 1900 .

١٠٨- كتـب متـون فـي العقائـد النصـيرية منهـا المخطـوط رقـم ١٨٨ ب فـي المكتبـة الأهليـة فـي بـاريس و المخطـوط رقـم ٦١٨٢ فـي المكتبـة الأهليـة فـي بـاريس و حلـل نيبـور (Niebuhr: Reisen, II, pp. 440-444) مخطوطاً ثالثاً .

١٠٩- متـون علـى هيئـة مـداخل إلـى مـذهب النصـيرية ، منهـا مخطـوط في الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية (رقم ٥٦٤ عقائد) .

١١٠- تاريخ العلويين لمحمد أمين غالب الطويل الأذني (الأضني) (الهالـك سـنة ١٣٥١هــ = ١٩٣٢م) طبـع فـي اللاذقيـة سـنة ١٩٢٤م و يتــألف مــن ١٧٨ صــفحة ولــه تلخـيص تحليلــي فــي مجلــة الدراســات الإســلامية ،Revue des Etudes Islamiques سـنة ١٩٢٨ م ص ١٩١ – ١٩٢ .

١١١- فـي سـبيل المجـد لعبـد الحميـد بـن عبـد الوهـاب الحـاج معـلا ، طبـع فــي بيــوني آيــرس (الأرجنتــين) ســنة ١٩٣٤م ، و يقــع فــي ٢٠٧ صــفحات . وهـو كتــاب أدبــي غيــر أنــه فــي الصــفحات ١٦١ – ٢٠٤ يورد نصوصاً نثرية و شعرية لأحد عسر كاتباً علوياً مع صور .

١١٢- البــاكورة الســليمانية لســليمان الأذنــي (الأضــني) المنشــور فــي بيروت ١٨٦٣ م .

أماكن انتشار وتواجد الشيعة النصيرية :

وذكر الرازي أن هذه الطائفة موجودة في حلب ونواحي الشام إلى يومنا هذا[٦].

ونحن نقول : إنها موجودة حتى اليوم في سوريا وتركيا ، و يُعرفون بالعلويين أو النصيرية .

وتسكن هذه الطائفة المارقة في الجبال والسهول المحاذية للساحل السوري شرق البحر الأبيض المتوسط ، كما يسكنون جبال اللاذقية ، وهم ينتشرون في القرى والثغور ، ويشكلون نسبة كبيرة من عدد السكان في هذه المناطق وقد زاد عددهم حالياً بشكل كبير في المدن الرئيسية على الساحل ففي اللاذقية لهم تواجد كبير و لكن ليسو أغلبية في المدينة أما في جبلة و بانياس و طرطوس فهم أغلبية و لا حول و لا قوة إلا بالله .

إلا أن مقرهم الذي استقروا فيه من قديم الزمان هو ما يعرف بجبال النصيرية ، وقد انتشروا مؤخراً في المدن السورية المجاورة لهم مثل منطقة حمص التي أقاموا بها مؤخرا عددا من المشاريع العسكرية والإقتصادية لجعلها عاصمة لدويلتهم في حال إزاحتهم عن الحكم والسلطة ، كما توجد أقلية نصيرية في محافظة حلب وبعض قرى الجولان ، غير أن عددا كبيرا منهم يسكن مدينة حمص وتلكلخ التابعة لمحافظة حمص وبعض القرى الأخرى من المنطقة ، وهم يميلون إلى التجمع ، وإن كانوا بدءوا يختلطون بالناس في الوقت الحاضر وخاصة مع النصارى الصليبيين .

فبعد اغتصاب النصيرية للسلطة والحكم في سوريا ، حصل بعض التعديل في توزيعهم السكاني ، إذ أن معظم قياداتهم السياسية والعسكرية انتقلت مع عائلاتها وأزلامها إلى دمشق والمدن الكبرى ، وأقاموا شبه مستعمرات حول مدينة دمشق في دمر وبرزه والقدم ومخيم اليرموك والست زينب ومزة جبل .

---

[٦] إعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي ص٦١.

كما أقدم بعض الشيعة النصيرية على الزواج من أبناء وبنات المسلمين من أهل السنة في غفلة من الوعي الديني وسعياً من بعض ضعاف النفوس للتقرب من السلطة الحاكمة ، كما حصلت مثل هذه الهجرة في باقي المحافظات السورية ولكنها بنسب أقل ، وكذلك في مناطق الثروات الإقتصادية وتجمعات الصناعة ، في حين يبقى الجبل النصيري موطنهم الأساسي ومستقر ثرواتهم ومشاريعهم الإعمارية والإقتصادية .

ويقدر نسبة الشيعة النصيرية في التعداد العام لسكان سوريا بنحو ١٠ % أي ما يقارب من مليون وسبعمائة ألف نصيري شيعي علوي .

وفي لبنان يتواجد النصيريون في سهل عكار شمال لبنان وضواحي مدينة طرابلس في منطقة تدعى جبل بعل محسن ، ومعظمهم نازح من سوريا ، ومن المعروف أن ولائهم التام هو للنظام الشيعي النصيري السوري وليس للبنان ، ويقدر عددهم في لبنان بحوالي ٤٠ ألف نصيري ، وقد عمل النصيريون في لبنان في الحرب اللبنانية كعملاء لأسيادهم وشاركوا الجيش السوري النصيري في قصفه لمدينة طرابلس المسلمة السنية ، وقاموا بإرتكاب جرائم قتل وسلب وتهريب وترويج للمخدرات .

كما يوجد عدد كبير من الشيعة النصيرية في غرب الأناضول في لواء إسكندرون ويعرفون باسم التختجية أو الحطابون ، بينما يطلق عليهم في شرق الأناضول اسم القزل باشية .

ويُقدر عدد الشيعة النصيرية في دولة تركيا بنحو ٢ مليون نسمة ، وقد قويت شوكتهم بتسلم إخوانهم السلطة في دولة سوريا ، وتسلل العديد منهم ليعمل في خدمة النظام النصيري في سوريا ، كما تلقوا الأسلحة والدعم والتدريب في دولة سوريا ليشاركوا في مؤامرات وقلاقل في تركيا .

وهناك عدد من الشيعة النصيرية في فارس وتركستان الروسية وكردستان ويُعرفون باسم العلي إلهية ، أما في فلسطين فيوجد حوالي ٢٠٠٠ نصيري يسكنون منطقة الجليل ، وفي العراق يوجد عدد قليل جداً في منطقة تسمى " عانه " ، وهي قرب الحدود السورية ، وهذه المنطقة كانت في القديم إحدى أهم معاقل شيوخ الطائفة النصيرية المارقة .

المجازر التي قام بها الشيعة النصيرية في حق أهل السنة والجماعة العُزّل والأبرياء (خيانات النصيرية):

{ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيق } [٧] .

لم يترك الشيعة النصيرية فرصة في القديم والحديث إلا واغتنموها في سبيل إيقاع أكبر بالمسلمين من أهل السنة ، وهم عندما يقومون بذلك يعتقدون أنهم يُثابون على أفعالهم تلك التي يندى لها جبين الإنسانية خجلا ، وما أحداث طرابلس لبنان وتل الزعتر ووقوفهم إلى جانب النصارى المارونيين عنا ببعيد .

أما في القديم فإن الثابت أن النصيريين كانوا في صدام مع المسلمين، وفي ود مع الصليبيين والتتار، الذي كانوا يحتلون ديار المسلمين، ولم يكن ما يجمع النصيريين بالصليبيين والتتار الود فقط، إنما الموازرة والمساندة، إذ أنهم حرّضوا زعيم التتار تيمور لنك على غزو الشام وبغداد وهم الذين سهّلوا للصليبيين احتلالهم لبعض القلاع والثغور. فخياناتهم للمسلمين الذين يعيشون في ديارهم أكثر من أن تحصى ، ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى المجلد ٣٥ ما نصه : (هؤلاء القوم المسمون بالنصيرية هم وسائر أصناف القرامطة الباطنية أكفر من اليهود والنصارى ، بل وأكفر من كثير من المشركين ، وضررهم على أمة محمد أعظم من ضرر الكفار المحاربين مثل كفار الفرنج والترك وغيرهم ، فإن هؤلاء يتظاهرون عند جهال المسلمين بالتشيع وموالاة أهل البيت ، وهم في الحقيقة لا يؤمنون بالله ولا برسوله ولا بكتابه ولا بأمر ولا نهي ولا ثواب ولا عقاب ولا جنة ولا نار ....

وصنف علماء المسلمين كتبا في كشف أسرارهم وهتك أستارهم ، وبينوا ما هم عليه من الكفر والزندقة والإلحاد الذي هم به أكفر من اليهود والنصارى ومن براهمة الهند الذين يعبدون الأصنام ، وما ذكره السائل في وصفهم قليل من الكثير الذي يعرفه العلماء في وصفهم ، ومن المعلوم عندنا أن السواحل الشامية إنما استولى عليها النصارى من جهاتهم وهم دائما مع كل عدو للمسلمين ، فهم مع النصارى على المسلمين ، ومن أعظم المصائب

[٧] سورة البروج آية ١٠ .

عنـدهم - أي عنـد النصـيرية – فـتح المسـلمين للسـواحل وقهـار النصــارى ، بـل ومــن أعظــم المصـــائب عنــدهم انتصــار المســلمين علـــى التتـــار ، ومــن أعظــم أعيــادهم إذا اسـتولى والعيــاذ بــالله تعــالى النصــارى علــى ثغـور المسـلمين .... وأمــا إسـتخدام مثـل هـؤلاء فـي ثغـور المسـلمين أو حصـونهم أو جنـودهم فإنــه مـن الكبـائر ، وهـو بمنزلـة مـن يسـتخدم الـذئاب لرعـي الغـنم ، فـإنهم مـن أغـش النــاس للمســلمين ولــولاة أمــورهم ، وهــم أحــرص النــاس علـــى فســاد المملكــة والدولـــة ، ولا ريـــب أن جهـــاد هـــؤلاء وإقامـــة الحـــدود علـــيهم مـــن أعظـــم الطاعـات وأكبـر الواجبـات ، وهـو أفضـل مـن جهـاد مـن يقاتـل المسـلمين مـن المشـركين وأهـل الكتـاب ، فـإن جهـاد هـؤلاء – يعنـي النصـيرية – مـن جـنس جهـاد المرتـدين ، والصـديق وسـائر الصـحابة بـدءوا بجهـاد المرتـدين قبـل جهـاد الكفـار مـن أهـل الكتـاب ، فغـن جهـاد هـؤلاء حفـظ لمـا فُـتح مـن بـلاد المسـلمين .... ويجـب علـى كـل مسـلم أن يقـوم فـي ذلـك بحسـب مـا يقـدر عليـه مـن الواجـب ، فـلا يحـل لأحـد أن يكـتم مـا يعرفـه مـن أخبـارهم بـل يفشـيها ويظهرهـا ليعـرف المسلمون حقيقة حالهم) أهـ .

وقـــد حصـــل تنـــافس بـــين النصـــيريون و الإســـماعيلية فـــي المنطقـــة واحتلـــوا القدموس لكن الإسماعيلية استعادوها.

و نـزل النصـيريون مـن جبـالهم إلـى السـواحل أثنـاء حـروب التتـار والحـروب الصليبية وتعاونوا معهم ثم بعد اندحارهم رجعوا إلى الجبال.

كمــا أنهــم أثنــاء الحــروب الصــليبية وغــزو التتــار ارتكبــوا مجــازر كثيــرة بحــق سـكان المـدن والقـرى وبمسـاعدة الصـليبيين ممـا كـان يجبـر المقـاتلين المسـلمين لترك قتال الصليبيين و العودة لديارهم للدفاع عنها.

من خياناتهم :

فـي سـنة ٦٩٦هــ تـواترت الأخبـار بقصـد التتـار بـلاد الشـام فخـاف النـاس مـن ذلـك خوفًـا شـديدًا، ولكـن خـرج جـيش مـن دمشـق للقـاء التتـار، فالتقيـا عنـد وادي سـليمة؛ فكسـر التتـار المسـلمين؛ وولـي السـلطان قـازان هاربًـا، وقتـل جماعـة مـن الأمـراء وغيـرهم مـن العـوام خلـق كثيـر.. واقتربـت التتـار مـن البلـد، وكثـر العبـث بالفسـاد فـي ظـاهر البلـد، ثـم فرضـت أمـوال كثيـرة علـى البلـد موزعـة علـى أهـل الأسـواق كـل سـوق بحسـبه مـن المـال، ثـم عمـل التتـار المجـانيق ليرمـوا بهـا القلعـة.. وحـل الفـزع بالنـاس، فلزمـوا بيـوتهم، وكـان لا يـرى بالطرقـات أحـد إلا القليـل، والجـامع لا يصـلى فيـه أحـد إلا اليسـير، ويـوم الجمعـة لا يتكامـل فيـه إلا الصـف الأول، ومـا بعـده إلا بجهـد جهيـد، ومـن خـرج مـن منزلـه فـي ضـرورة يخـرج بثيـاب زيهـم ثـم يعـود سـريعًا ويظـن أنـه لا يعـود إلـى أهلـه.. وكـان ذلـك بتواطـأ النصـيريين مـع التتـار وعلـى رأسـهم يومئـذ الشـريف القمـي محمـد بـن أحمـد بـن القاسـم المرتضـي العلـوي والأصـيل بـن نصير الطوسي والذي قبض ثم هذه الخيانة مائة ألف درهم..[٨] .

وانظر كيف يتسمى الخائن شريفًا علويًّا، وما هو إلا خسيس سفلي.

وفـي حـين كـان هـذا العلـوي (النصـيري) يخـون كـان رجـال أهـل السـنة وعلـى رأسـهم شـيخ الإسـلام ابـن تيميـة ينفخـون روح الإيمـان فـي الأمـة، ويخرجـون للجهـاد بأنفسـهم حتـى أنـه فـي هـذه الواقعـة السـالفة عنـدما حاصـر التتـار قلعـة دمشـق، وطلـب السـلطان مـن نائـب القلعـة تسـليمها إلـى التتـار، امتنـع النائـب لأن شـيخ الإسـلام ابـن تيميـة قـد قـال لـه لا تسـلمها ولـو لـم يبـق فيهـا إلا حجـر واحـد، وكـان ذلـك فـي مصـلحة المسـلمين، فـإن الله عـز وجـل حفـظ لهـم هـذا الحصـن والمعقـل الـذي جعلـه الله حـرزًا لأهـل الشـام التـي لا تـزال دار إيمـان وسنة حتى ينزل بها عيسى بن مريم عليه السلام[٩] .

---

(٨) البداية والنهاية (١٤/ ٩٠٦) بتصرف واختصار.
(٩) البداية والنهاية (٨/١٤).

وشاء الله تعالى أن تتحرك العساكر من الديار المصرية لنصرة أهل الشام فلما سمع التتار انشمروا عنها.. وعرفت جماعة ممن كانوا يلوذون بالتتر ويؤذون المسلمين وشنق منهم طائفة وسمر آخرون وكحل بعضهم وقطعت ألسن وجرت أمور كثيرة، ثم سار نائب السلطة في جيش دمشق إلى جبال الجرد وكسروان "وهي الجبال التي كان يسكنها العلويين وعرفت بعد باسمهم".

وخرج شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية ومعه خلق كثير من المتطوعة لتقال أهل تلك الناحية بسبب فساد نيتهم، وعقائدهم وكفرهم وضلالهم، وما كانوا عاملوا به العساكر لما كسرهم التتار وهربوا حتى اجتازوا بلادهم وثبوا عليهم ونهبوهم وأخذوا أسلحتهم وخيولهم، وقتلوا كثيرًا منهم، فلما وصلوا إلى بلادهم جاء رؤساؤهم إلى الشيخ ابن تيمية فاستتابهم وبين للكثيرين منهم الصواب وجعل بذلك خير كثير، وانتصار كبير على أولئك المفسدين، والتزموا برد ما كانوا أخذوا من أموال الجيش، وقرر عليهم أموالاً كثيرة يحملونها إلى بيت المال..[١٠] .

أرأيت كيف كانت خيانة هؤلاء العلويين؟ إنهم لم يهبوا مع الجيش الشامي لقتال التتار والمدافعة عن البلد، وحفظ جناب الأمة.

ولا حتى قبعوا في جبالهم دون أن يعينوا على المسلمين ويدلوا على عوراتهم، ولا حتى آووا من فر إليهم من عساكر المسلمين بل سلبوهم ونهبوهم وقتلوا أكثرهم.. فإنا لله وإنا إليه راجعون.

---

(١٠) المرجع السابق.

ومن خياناتهم:

في سنة ٧٠٥هـ كمن الجيش التتاري لجيش حلب فقتلوا منهم خلقًا من الأعيان وغيرهم، وكثر النوح ببلاد حلب بسبب ذلك.. ولما كان قد ثبت خيانة العلويين الذين يسكنون بلاد الجرد سار إليهم نائب السلطنة بمن بقى معه من الجيوش الشامية، وكان قد تقدم بين يديه طائفة من الجيش مع ابن تيمية فساروا إلى بلاد الجرد والرفض والتيامنة لغزوهم، فنصرهم الله عليهم وأبادوا كثيرًا منهم، ومن فرقهم الضالة، ووطئوا أراضي كثيرة من بلادهم.. وقد حصل بسبب شهود الشيخ ابن تيمية هذه الغزوة خير كثير، وأبان الشيخ علمًا وشجاعة في هذه الغزوة[١١] .

ومن خياناتهم التي نقلها لنا ابن كثير رحمه الله:

"وفي سنة ٧١٧هـ خرجت النصيرية عن الطاعة ، وكان من بينهم رجل ظهر في سابع عشر ذي القعدة من أهل قرية قرطياوس من أعمال جبلة تسمى بمحمد بن الحسن المهدي القائم بأمر الله (..- ٧١٧ هـ =..- ١٣١٧ م) وتارة يدعى علي بن أبي طالب فاطر السموات والأرض – تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرًا – وتارة يدعي أنه محمد بن عبد الله صاحب البلاد، وخرج يكفر المسلمين، وأن النصيرية على الحق ، وأنه بينما هو قائم يحرث إذ جاءه طائر أبيض فنقب جنبه وأخرج روحه وأدخل في جسده روح محمد بن الحسن، فاجتمع عليه من النصيرية القائلين بإلهية علي بن أبي طالب نحو الخمسة آلاف واحتوى هذا الرجل على عقولهم وعين لكل إنسان منهم مائة ألف وبلادًا كثيرة ونيابات، وأمرهم بالسجود له فسجدوا، وأباح لهم الخمر وترك الصلوات وصرح بأن لا إله إلا علي ولا حجاب إلا محمد ولا باب إلا سلمان ، ورفع الرايات الحمر، وشمعة كبيرة تقد بالهار ويحملها شاب أمرد زعم أنه إبراهيم بن أدهم، وأنه أحياه، وسمي أخاه المقداد بن الأسود الكندي، وسمي أخر جبريل، وصار يقول له: اطلع إليه وقل كذا وكذا ، و يشير إلى الباري سبحانه وتعالى، وهو بزعمه علي بن أبي طالب، فيخرج المسمى جبريل ويغيب قليلاً، ثم يأتي ويقول: افعل رأيك. ثم جمع هذا الدعي أصحابه وهجموا على جبلة حيث افترقوا إلى ثلاث فرق فرقة ظهرت قبلي البلد بالشرق فخرج عليهم عسكر المسلمين فكسّرهم وقتل جماعة عدتهم مئة وأربعة وعشرون، وقتل من المسلمين نفر يسير، وهربت الفرقة المذكورة، وجرح من المسلمين منهم جمال الدين مقدّم العسكر بجبلة. وفرقة ثانية

(١١) البداية والنهاية (٣٥/١٤) بتصرف.

ظهـرت قبلـي جبلـة بـالغرب علـى جانـب البحـر، وفرقـة ثالثـة ظهـرت شـرقيّ جبلـة بشـمال، وكثـروا علـى المسـلمين وكسـروهم ، و هجمـوا علـى جبلـة يـوم الجمعـة العشـرين منـه فـدخلوها وقتلـوا خلقًـا مـن أهلهـا ونهبـوا الأمـوال، وسـبوا الأولاد، وهتكـوا النسـاء ، وخرجـوا منهـا يقولـون: لا إلـه إلا علـي، ولا حجـاب إلا محمـد، ولا بـاب إلا سـلمان، وسـبوا الشـيخين أبـا بكـر وعمـر رضـي اللّـه عنهمـا ، وصـاح أهـل البلـد "وا إسـلاماه وا سـلطاناه وا أميـراه" ، لـم يكـن لهـم يومئـذ ناصـر ولا منجـد، وجعلـوا يبكـون ويتضـرعون إلـى الله عـز وجـل، فجمـع هـذا الضـال الأمـوال فقسـمها علـى أصـحابه وأتباعـه قـبحهم الله أجمعـين، وقـال لهـم لـم يبـق للمسلمين ذكـر ولا دولـة ولـو لـم يبـق معـي سـوى عشـرة نفـر بقضـيبٍ واحـد لا بسـيفٍ ولا بتـرس ولا بـرمح لملكنـا الـبلاد كلهـا، ونـادى فـي تلـك الـبلاد أن المقاسـمة بالعشـر لا غيـر ليرغـب فيـه، وأمـر أصـحابه بخـراب المسـاجد واتخاذهـا خمـارات، وكـانوا يقولـون لمـن أسـروه مـن المسـلمين : قـل لا إلـه إلا علـي، واسـجد لإلهـك المهـدي الـذي يحـي ويميـت حتـى يحقـن دمـك، ويكتـب لـك فرمان، وتجهزوا وعملوا أمورًا عظيمة جدًّا .

وكـانوا فـي اليـوم المـذكور قبـل دخـولهم جبلـة كبسـوا ذوق سـليمان التركمـاني وذوق تركمـان مـن جهـة حلـب، وأخـذوا أمـوالهم وأولادهـم وحـريمهم، وكـان الغالـب علـى الجمـع المـذكور طائفـة العبـديين، ومـنهم الشـخص المـذكور، وطائفـة مـن الحرانيـة وجماعـة مـن بلـد المرقـب والعليقـة، والمنيعـة. وفـي عشـية اليـوم المـذكور، وصـل الأميـر بـدر الـدين التـاجي مقـدم عسـكر اللاذقيـة، وبـات يحـرس جبلـة وأولاده حضـور معـه، ومعـه العسـكر، وكـان قـد عـزم المـذكور علـى دخـول جبلـة مـرة ثانيـة، والشـخص المـذكور فـي جـامع بجبلـة بخيلـه ورجالـه بقريـة اسـمها الصـريفة مـن عمـل جبلـة. وقـد ثبـت المحضـر المـذكور علـى قاضـي جبلـة، وقيـل إن المـذكور كـان يـريهم خيامـاً وعسـاكر فـي البحـر ويقول لجمعه هؤلاء الملائكة يقاتلون معكم وينصرونكم.

فجـرد إليـه نائـب طـرابلس الأميـر شـهاب الـدين قرطـاي الأميـر بـدر الـدين بيليـك العثمـاني المنصـوري علـى ألـف فـارس فقـاتلهم إلـى أن قتـل الـدعي، وكانت مدة خروجه إلى قتله خمسة أيام.

و من خياناتهم :

نقتطف هذه المرة بعض صور الخيانة من أهم كتب النصيريين وهو كتاب (تاريخ العلويين) لمؤلفه النصيري مؤرخ العلويين (محمد أمين غالب الطويل) الذي ألف كتابه عام ١٩٦٤ ، وقدم هذا الكتاب الشيخ العلوي المشهور (عبد الرحمن الخير) طبعة دار الأندلس ـ بيروت ـ لبنان .

ومما يثير العجب أن هذا النصيري يسمى الخيانة وسيلة ويبررها في كتابه السابق فيقول:

"ولما كان لا بد للضعيف المظلوم من التوسل بالخيانة لكي يحافظ على حقوقه أو يستردها – وهذا أمر طبيعي يساق إليه كل إنسان – كان العلويون كلما غصب السنيون أموالهم وحقوقهم يتوسلون بغدر السنيين عند سنوح الفرصة"[١٢] .

يقول عن **تيمورلنك** ما يلي:

ما قصدنا من ذكر تيمور الأعرج إلا بيان ما يتعلق من تاريخه بالعلويين، ونحن نقول أن تيمور كان علويا محضا من جهة العقيدة، فإنه عدا عن المباحث التاريخية، يوجد له أشعار دينية موافقة لآداب الطريقة الجنبلانية. وأسباب دخوله في الطريقة هو ذهاب العلوي العظيم السيد (بركة) من خراسان إلى الأمير تيمور وهو في بلدة بلخ العلوية، وقد جلس تيمور على سرير مملكة بلخ وعمره ٣٤ سنة.

وقد سنحت الفرصة عندما جاء التتار إلى بغداد[١٣]، يقول صاحب تاريخ العلويين: "جاء تيمورلنك بجيوش لا يعرف مقدارها واستولى على بغداد وحلب والشام في سنة ٨٢٢-٨٢٣هـ، ويدعى أن تيمورلنك كان نصيريًا محضًا من جهة العقيدة، إذ توجد له أشعار دينية موافقة لآداب الطريقة الجنبلانية (النصيرية) وأسباب دخوله في الطريقة هو ذهاب النصيري (السيد بركة) من خراسان إلى الأمير (تيمور) وهو في بلدة بلخ".

---

(١٢) تاريخ العلويين (ص٤٠٧) ط بيروت – الطبعة الأولى.
(١٣) هذا الاجتياح التتاري غير الذي كان في سنة ٦٥٦هـ على يد هولاكو خان.

ثم يقول: "وداوم تيمورلنك في الاستيلاء على البلاد وشيخه السيد بركة يبشره بدوام فتوحاته، حتى جاء إلى بغداد وأخذها من يد السلطان أحمد.. واستولى على الموصل عام ٨٩٦هـ، وبنى بها مراقد الأنبياء جرجس ويونس عليهما السلام.. وجاء للرها واغتسل بمحل النبي إبراهيم.

ثم جاء لماردين وأعطاها الأمان.. ثم استولى على ديار بكر و عنتاب التي التجأ أميرها إلى حلب"[١٤] .

ثم جاء تيمور لحلب بغتة و وكان نائب حلب هو الأمير العلوي (النصيري) تمورطاش والذي اتصل بتيمورلنك خفية، واتفق معه على أن يدهم تيمورلنك حلب.. فهاجمها بالفعل ودخلها عنوة.. بعد أن أظهر مقدرة قاهرة فمنع إمكانية الفرار، وتزاحمت العساكر الغريبة في الدخول للبلدة، وكثر الازدحام إلى درجة صارت فيها الأبواب لا تتسع للهاربين والناس يدوسون بعضهم، وقد انسدت الأبواب من الأجساد ، وقتل الألوف من الناس، ودخل تيمور لحلب عنوة.

وكان أعاظم العلويين والأمراء والأشراف وخواص العلويين ملتجئين لداخل القلعة. راجع تيمور أحد قواده وهو قريب الرسول المقتول من قبل سيدي سودون ظلماً، وطلب الرخصة في أخذ الثأر فأذن له فأمعن في القتل والنهب والتعذيب مدة طويلة حتى أنشأ من رؤوس البشر تلة عظيمة وقد قتل جميع القواد، وانحصرت المصائب بالسنيين فقط.

وبعد ذلك طلب تيمور علماء أهل السنة ويرأسهم المفتي السني (ابن الشحنة)، وبعد مراضاته لأهل السنة ومذكراته العلمية معهم سأل ابن الشحنة عن الخلاف ما بين معاوية وعلي، فقال القاضي علم الدين المالكي:

(هؤلاء أي علي ومعاوية رضي الله عنهما من المجتهدين) فغضب تيمور من هذا الكلام وصرخ قائلاً: (معاوية ظالم ويزيد فاسق، وأنتم يا أهل حلب تتبعون أهل الشام الذين قتلوا الحسين) ولكن تدارك ابن الشحنة الأمر وقال لتيمور إن القاضي يتكلم بكلام لم يفهم معناه.

---

(١٤) انظر تاريخ العلويين (ص٣٣٤) وما بعدها.

ثـم يقـول: "ثـم سـافر تيمورلنـك إلـى الشـام وقبـل سـفره جـاءت إليـه العلويـة (النصـيرية) درة الصـدف بنـت سـعد الأنصـار، ومعهـا أربعـون بنتًـا بكـرًا مـن العلـويين، وهـن يـنحن ويبكـين ويطلـبن الانتقـام لأهـل البيـت وبنـاتهم اللاتـي جـيء بهن سبايا للشام..

وسـعد الأنصـار هـذا مـن رجـال الملـك الظـاهر، وهـو مـدفون بحلـب ولـه قبـر فوقـه قبـه، فوعـدها تيمـور بأخـذ الثـأر ومشـت البنـات العلويـات مـع تيمـور وهـو يـنحن ويبكـين وينشـدن الأناشـيد المتضـمنة للتحـريض علـى الأخـذ بالثـأر.. فكـان ذلك سببًا في نزول أفدح المصائب التي لم يسمع بمثلها بأهل الشام".

و كانـت الشـام مصـونة مـن التعـديات الصـليبية، ومـن بعـد الصـليبيين لـم يطـرأ خلـل علـى رفـاه الشـام، وتوسـعت البلـدة لجسـر التـورة الكـائن مـا بـين دومـا وقلعـة الشـام، وعنـد اسـتيلاء تيمـور عليهـا انـدثرت ثروتهـا وشـهرتها المشعشـعة وأفلـت حضارتها وعدمت صناعتها.

قضـى تيمـور علـى مدينـة الشـام وتخلـص ممـن كـان لاجئـاً فـي القلعـة ودام القتـل فـي الخـارج حتـى جـاء أهـل حلـب النصـيريين واشـتروا دم أهـل الشـام بـثمن هـو أحذية عتيقة حسب طلب تيمور.

وبعـد إعطـائهم الأمـان كلفهـم تيمـور أن يزوجـوه بنتـاً مـن أعيـان بلـدهم، وعنـد استحضـار العـروس أمـر أن يمـروا بهـا فـي الأسـواق وهـي غيـر مسـتورة، وعنـد مخالفتهم له أجابهم: (إذاً كيف صح لكم المجيء ببنات الرسول مكشوفات؟) .

ثـم سـأل أهـل الشـام عـن محـي الـدين ابـن عربـي. فقـالوا لـه إنـه قـال لهـم: (يـا أهـل الشـام معبـودكم تحـت قـدمي) وهـو فـوق مزبلـة، وأنهـم قتلـوه جـزاءاً لكفـره. فـذهب تيمـور للمزبلـة وأزالهـا ورأى تحتهـا الخـزائن المقصـودة مـن كـلام حضـرة محـي الدين فاغتنمها.

ولم ينج من قتل تيمور في الشام إلا القليل وعائلة واحدة من المسيحيين.

وأمـر تيمـور بقتـل السـنيين واسـتثناء النصـيريين. ولكـن بعـده سـمع أنـه قتـل بـالغلط الرجـل العظـيم الشـيخ أحمـد قـرفيص (نصـيري) وعندئـذ منـع القتـل حتـى عن السنيين.

ومن بعد الشام ذهب تيمور لبغداد وقتل بها تسعين ألفاً.

وجاء تيمور للأناضول ومحى الحكومة العثمانية بعد الحرب مع السلطان بايزيد بقرب بلدة أنقرة، ثم نزل لساحة البحر على ازمير وسد البحر عليها، أي ملأ البحر تراباً. وأخذ ازمير المسيحية وقتل أهلها وبنى قلعة من رؤوس البشر بها، وبقيت الحكومة العثمانية إحدى عشر سنة بدون سلطان وتسمى تلك المدة"فاصلة السلطنة".

راجع كتاب تاريخ العلويين لمؤلفه محمد أمين غالب الطويل – المقتطفات ص٣٣٤-٣٣٩ فصل (التيمورلنك)

واستباح تيمورلنك مدينة دمشق لسبعة أيام بلياليها وكان جنوده يغتصبون النساء والعذارى حتى في المساجد، وقيل أنهم لم يبقوا ولا فتاة عذراء في دمشق حينها.

هذا إخواني في الله ، في عهد الغزو التتري ، أما في عهد الهجمات الصليبية الحاقدة فلم يدخل الصليبيون بلاد المسلمين ويستبيحوا دماء وأعراض أهل السنة إلا عن طريق الشيعة النصيرية ، ومن مناطق سكناهم في طرسوس وأنطاكية وغيرها من المناطق التي هي تحت نفوذ الشيعة النصيرية فخلال الحملة الصليبية الأولى على بلاد المسلمين أواخر القرن الخامس الهجري، حاصر الصليبيون أنطاكيا في شمال بلاد الشام قرابة سبعة أشهر، حتى أن الجيش الصليبي ضاق ذرعاً بطول الحصار، وأنهكه الجوع، وبدأت تدب فيه الفوضى، وبدأ عدد من جنود الصليبيين بالفرار.

وفي هذا الموقف الحرج، اتصل الزعيم النصيري "فيروز" الذي كان موكلا بحراسة أحد أبراج المدينة، بالقائد الصليبي بوهيموند واتفق معه على تسليمه البرج ليدخل الصليبيون إلى المدينة من خلاله. وعند الفجر، تسلق بوهيموند وأصحابه السلالم، صاعدين إلى البرج، حيث كان ينتظرهم فيروز، وبمساعدته استطاعوا احتلال بقية الأبراج، والسيطرة على المدينة بكاملها، فأعملوا السيف في أهلها، وقتلوا أكثر من عشرة آلاف ونهبوا كل ما وقعت عليه أيديهم، وكان ذلك في سنة ٤٩١هـ.

ويقول الشيخ محمد أبو زهرة :

"وعند الهجوم الصليبي على البلاد الشامية ومن ورائها البلاد الإسلامية والوطن العربي مالئوا الصليبيين ضد المسلمين، ولما استولى أولئك على بعض البلاد الإسلامية قرّبوهم وأدنوهم، وجعلوا لهم مكاناً مرموقاً. ولما جاء نور الدين زنكي وصلاح الدين من بعده ثم الأيوبيون اختفوا عن الأعين، واقتصر عملهم على تدبير المكائد والفتك بكبراء المسلمين وكبرائهم وقوادهم العظام إن أمكنتهم الفرصة وواتاهم الزمان.

ولما أغار التتار من بعد ذلك على الشام مالأهم أولئك كما مالئوا الصليبيين من قبل، فمكنوا للتتار من الرقاب، حتى إذا انحسرت غارات التتار، قبعوا في جبالهم قبوع القواقع في أصدافها لينتهزوا فرصة أخرى".

وقد قام بعض حكام المسلمين بمحاولات كثيرة لإصلاحهم وإرجاعهم إلى جادة الصواب ، وأول من قام بذلك، **صلاح الدين الأيوبي** رحمه الله بعد دحره للصليبيين، حيث حاول إصلاحهم ببناء المساجد وإقامة الصلاة والصيام وغيرها من الفروض الإسلامية، فأطاعوه ولكنهم بعد وفاته عادوا إلى ما كانوا عليه من معتقدات وخربوا المساجد وجعلوها زرائب للحيوانات.

وكرر المحاولة الظاهر بيبرس بعد هزيمته للتتار، وألزمهم ببناء المساجد بقراهم، فبنوا بكل قرية مسجداً، ولكن ابن بطوطة الرحالة المسلم المشهور مرّ بالساحل السوري بعد هذه الفترة في القرن التاسع الهجري فروى ما رآه بقوله: "وأكثر أهل هذه السواحل هم الطائفة النصيرية، الذين يعتقدون أن علي بن أبي طالب إله، وهم لا يصلون ولا يتطهرون ولا يصومون. وكان الملك الظاهر ألزمهم ببناء المساجد بقراهم، فبنوا بكل قرية مسجداً بعيداً عن العمارة، ولا يدخلونه ولا يعمرونه، وربما أوت إليه مواشيهم ودوابهم، وربما وصل الغريب إليهم فينزل بالمسجد ويؤذن إلى الصلاة فيقولون له: لا تنهق، علفك يأتيك وعددهم كثير!!

ذكر لي أن رجلا مجهولا وقع ببلاد هذه الطائفة فادعى الهداية، وتكاثروا عليه، فوعدهم بتملك البلاد وقسم بينهم بلاد الشام وكان يعين لهم البلاد ويأمرهم بالخروج إليها ويعطيهم من ورق الزيتون ويقول لهم استظهروا بها فإنها كالأوامر لكم فإذا خرج أحدهم إلى بلد أحضره أميرها فيقول له إن الإمام المهدي أعطاني هذا البلد فيقول له أين الأمر فيخرج ورق الزيتون

فيضـرب ويحـبس ثـم أنــه أمـرهم بـالتجهيز لقتـال المسـلمين وأن يبـدأوا بمدينـة جبلـة وأمـرهم أن يأخـذوا عـوض السـيوف قضـبان آلاس ووعـدهم أنهـا تصـير فـي أيـديهم سـيوفا عنـد القتـال فغـدوا مدينـة جبلـة وأهلهـا فـي صـلاة الجمعـة فـدخلوا الـدور وهتكـوا الحـريم وثـار المسـلمون مـن مسـجدهم فأخـذوا السـلاح وقتلوا كيف شاءوا"

وفـي سـنة ١٣٠٥م أمـر السـلطان **الناصـر محمـد بـن المنصـور قـلاوون** سـلطان مصـر، مـن سـلاطين المماليـك البحريـة رجالـه بتسـيير حملـة عسـكرية عظيمـة إلـى جبـال كسـروان فـي لبنـان وكانـت بفتـوى مـن شـيخ الإسـلام ابـن تيميـة رحمـه الله وخـرج هـو مـع الحملـة لحـرب الطوائـف الرافضـية و مـن جملـة مـن فتـك بهـم النصـيرية الـذين كـانوا فـي شـمال لبنـان، و لا سـيما فـي المنيطـرة، و العـاقورة، و نـواحي البتـرون، و عكـار، و الضـنية، ثـم امتـدوا إلـى كسـروان قبـل سـنة (١٣٠٥م) و كـانوا أشـداء يسـاعدون إخـوانهم الـروافض فـي (وادي التـيم , و مـرج عيـون) و الـذين فـروا مـن المـوت مـن هـؤلاء رحلـوا إلـى الشـمال ، أي إلـى جهـات اللاذقيـة و إنطاكيـة و اعتصـموا فـي جبالهـا و بقـي مـنهم قليـل فـي لبنـان.

ولمّـا جـاء **السـلطان العثمـاني سـليم الأول** إلـى بـلاد الشـام، قاتـل النصـيرية ودحـرهم حتـى أوصـلهم إلـى جبـالهم، بعـد أن أفتـى علمـاء المسـلمين بـأنهم كفـرة ويجـب قتـالهم و مثـل ذلـك الفتـاوي الحامديـة للإمـام نـوح الحامـد الحنفـي فقوتلـت بقايـا النصـيرية فـي حلـب وذلـك سـنة (١٥١٧ م) وسـاحل الشـام وشـمال لبنـان ، واسـتجلب العشـائر التركيـة مـن الأناضـول و كـان يقـدر عـدد أفرادهـا بمليـون نسـمة ، و أسـكنهم فـي السـهول المحيطـة بمعاقـل العلـويين مـن جبـال طـوروس إلـى جبـال عكـار، ولا تـزال بقايـاهم فـي هـذه البقعـة حتـى اليـوم ، و سـلطهم علـى النصـيرية المحاصـرين فـي جبـالهم بغيـة الحـد مـن نفـوذهم ز فـوتهم، ومـن ثـم حـاول السـلطان العثمـاني إصـلاحهم ببنـاء المسـاجد وغيرهـا ذلـك، ولكـنهم بعـد مدة رجعوا إلى ما كانوا عليه.

وهذا أيضاً ما فعله **إبراهيم باشا ابن والي مصر محمد علي باشا** عندما سيطر على مناطق النصيريين، فحاول جهده إصلاح المنطقة وتثبيت الأمن فيها وحمل أبنائها على ترك المعتقدات الفاسدة، فاستعمل الشدة في أول الأمر، ثم لان لهم وبنى المدارس والمساجد غير أن النصيرية قاموا بثورة كبيرة عام ١٨٣٤م، وهاجموا مدينة اللاذقية ونهبوا وفتكوا بأهلها، فجرد لهم إبراهيم باشا حملة كبيرة وعاقبهم بشده وأحرق عدداً من قراهم، فاستسلموا وأظهروا الطاعة التامة، فلما دالت دولته رجعوا إلى ما كانوا عليه.

وفي عهد **السلطان العثماني عبد الحميد الثاني** كرر المحاولة بإرساله رجلاً من خاصته اسمه ضياء باشا جعله متصرفاً على لواء اللاذقية في بداية القرن الميلادي الماضي، فأنشأ لهم المساجد والمدارس، فأخذوا يتعلمون ويصلون ويصومون، وأقنع الدولة بأنهم مسلمون، فلم يعصوا له أمراً. وبعد أن ترك هذا المتصرف منصبه خربت المدارس وحرقت الجوامع أو دنست.

وفي القرن الثالث عشر الهجري تفاقم أمر النصيرية وتعاظم خطرهم في بلاد الشام مما حدا بـ**(يوسف باشا)** والي الشام أن يقود جيشاً بنفسه ويقاتلهم حيث (انتصر عليهم وسبي نساؤهم وأولادهم ، وكان قد خيرهم بين الدخول في الاسلام أو الخروج من بلادهم فامتنعوا وحاربوا وانخذلوا وبيعت نساؤهم وأولادهم، فلما شاهدوا ذلك أظهروا الاسلام تقية، فعفا عنهم وعمل بظاهر الحديث وتركهم في البلاد....)(انظر: حلية البشر (١٦٠٠/٣).

وقد قاموا بثورة كبيرة عام ١٨٣٤م وهاجموا مدينة اللاذقية ونهبوها وفتكوا بأهلها.

وهذا من تفريط المسلمين تجاههم وكم خدعت تلك العقيدة الخطيرة (التقية) المسلمين حكاماً ومحكومين علماء ومتعلمين ، فأين علماء السنّة الذين لاتنطلي عليهم دسائس الباطنين؟

إن تـاريخ النصـيريين ، تـاريخ أسـود ملطـخ بالـدماء ضـد أهـل السـنة، وكـانوا دائمـاً خنجـراً مسـموماً فـي جنـب الأمـة الاسـلامية، يتـآمرون ضـدها فـي الخفـاء، ويظهرون لهـا العـداء كلمـا وجـدوا لـذلك سـبيلا، والتـاريخ يشـهد بـأنهم كـانوا دائمـاً في تحالف مع أعدء الاسلام.

خيانات النصيريين في العصر الحديث:

إن خيانــات النصــيريين فــي العصــر الحــديث أكثــر مــن أن تحصــى، فهــم دائمًـا يتقربـون مـن الاسـتعمار ويتعـاونون معـه فـي مقابـل الحصـول علـى بعـض المكاسب، فعلى سبيل المثال:

تعــاون النصــيريون مــع الاحــتلال الفرنســي أثنــاء انتدابــه علــى ســوريا، وكــانوا خيـر عـون لهـم علـى الدولـة العثمانيـة – دولـة الخلافـة يومئـذ – وفـي مقابـل هـذا مـنح الفرنسـيون النصـيريون مجموعـة مـن الأراضـي نعمـت بشـبه الاستقلال هي التي سميت بجبال العلويين.

وقـد فاحـت رائحـة هـذه الخيانـة مـن خـلال كـلام النصـيريين أنفسـهم وهـم يعترفون بالجميل لفرنسا، وما كان جميلاً، بل ثمن خيانة.

قال محمد أمين غالب النصيري:

"إن الأتـراك هـم الـذين حرمـوا هـذه الطائفـة مـن ذلـك الاسـم – العلـويين – وأطلقـوا علـيهم اسـم النصـيريين .. نسـبة إلـى الجبـال التـي يسـكنونها نكايـة بهـم واحتقـارًا لهـم، إلا أن الفرنسـيين أعـادوا لهـم هـذا الاسـم الـذي حرمـوا منـه أكثـر مـن ٤١٢سـنة أثنـاء انتـدابهم علـى سـوريا.. إذ صـدر أمـر مـن القومسـيرية العليـا فــي بيــروت بتــاريخ ١٩٢٠/٩/١م بتسـمية جبــال النصــيريين بأراضــي العلــويين المستقلة"[١٥] .

[١٥] تاريخ العلويين (ص٣٩١).

سقوط الجولان

إن سقوط الجولان بهذه السهولة على أيدي النصيريين ليس مسألة عسكرية أو حربية بقدر ما هو نبوءة نصيرية، إنها نبوءة "وحيد العين" أي الأعور.

فلنستمع إلى ما يكشفه لنا عبد الرحمن الخير، وهو أحد مشايخ النصيرية يقول الشيخ عبد الرحمن :

((هذه النبوءة الخطيرة جداً التي أرويها ليست أسطورة خرافية، كما أنها نص رمزي وإشارة باطنية موجودة في كتاب الأسوس من كتبنا التأويلية وإليك النص الحرفي:

عندما يبلغ المريخ إلى مرتبة الأوتاد الأربعة، ويكون بهرام في الطالع يظهر من الجنوب وحيد العين الذي يكون مجتمعاً به حدث الميم وقدم الدال عندما يصبح بهرام في الوتد بمقدار عشر درجات يكون وارد الوقت وحيد العين قد ظهرت أعلامه الخضراء من الشرق راكباً الميمون وبيمينه ذو الفقار المسنون فيطهر البلاد ويقضي على الفساد. وينصب الخيام على العاصي، وينهي الناس عن المعاصي ويطعم الجائع، وعندما يصل بهرام إلى الغارب في تلك السنة يكون صاحب حدث الميم وقدم الدال قد وصلت راياته إلى دمشق، واتجهت جيوشه نحو الشمال لتلتقي مع جيوش وارد الوقت وحيد العين، فتتلألأ الأنوار القدسية، وتظهر الأظلة والأشباح والأيتام من خلف القباب لتؤدي الطاعة إلى وارد الوقت، سيدنا وحيد العين، ويدوم العز في رؤوس العوالي، وترفرف الأعلام فوق الجبال، مدة سبعين عاماً بالتقريب تكون كلمة وارد الوقت واحد العين هي السائدة يخدمه وحيد العين صاحب حدث الميم وقدم الدال والله أعلم...

ويقول صاحب المنشور عبد الرحمن الخير:

هذا النص الخطير موجود في كتاب الاسوس ص٢١٣، والمشايخ الآن يطبقون هذه الإشارات ويفكون رموزها بشكل يخدم الصهيونية خدمة عظيمة للغاية، ولاشك أن الأيادي الصهيونية وراء هذه الحكاية من أساسها والمشايخ يطبقون هذه النبوءة في الوقت الحاضر كما يلي:

إن السيد أبو شعيب[١٦] الذي كان وحيد العين أي أعور، سيحتجب عن طريق التناسخ ويظهر من الجنوب، فيحتل دمشق، ويتجه نحو الشمال ليؤدي الطاعة إلى وارد الوقت وحيد العين أعور، وعندما يلتقي الأعوران سيدوم حكمهما ٧٠ عاماً.

((وأبو شعيب يفسرونه مشايخنا –أي شيوخ النصيرية- هو موشى دايان[١٧] – حدث الميم وقدم الدال)).

ولهذا السبب تنازل المقدم صلاح جديد النصيري بأوامر من حافظ الأسد النصيري عن جنوب سوريا لوحيد العين حدث الميم وقدم الدال تسهيلاً لالتقاء الأعورين على نهر العاصي، حيث سيدوم ملكهما ٧٠ سنة، لأن النصوص المتعلقة بقيام دولة العلويين[١٨] مرهون بقيامها سيطرة وحيد العين على دمشق وحتى نهر العاصي... وبعد هذه السيطرة يكون الوقت لإقامة الدولة العلوية وظهور أبو شعيب.

(١٦) يوضح صاحب المنشور أن أبا شعيب بن نصير البصري النميري الملقب بوحيد العين هو الذي عكف على دراسة المبادئ والأسس لكافة الفرق الشيعية المتطرفة فصهرها جميعها في بوتقة واحدة، وصاغ منها المعتقدات النصيرية السريّة... وقد جعل أبو شعيب ألوهية علي بن أبي طالب المحور الذي تدور عليه عقيدتهم وسمّاه "أمير النحل".

(١٧) موشيه دايان كان وزير الحرب الإسرائيلي أثناء حرب حزيران / يونيو ١٩٦٧م.

(١٨) العلويون هو الاسم الذي أطلقه الاستعمار الفرنسي على النصيريين.

أما في **عصرنا الحاضر** ، فقد قام النصيريون الشيعة بعدة مجازر في حق أهل السنة العُزّل الأبرياء ، ومن هذه المجازر التي يندى لها جبين التاريخ ما يلي :

١- **مجزرة مدينة طرابلس لبنان** على يد الشيعة النصيرية :

ففي عام ١٩٨٥م خشي النظام النصيري السوري الشيعي من صحوة أهل السنة في بلاد الشام ، وبالتحديد في مدينة طرابلس اللبنانية ، فأمر النصيري السوري حافظ الأسد بتحريك عملائه وأعوانه من الرافضة والنصارى لهدم مدينة طرابلس الفيحاء ، فحرك أعوانه في حي بعل محسن النصيري ، كما تحركت الأحزاب العميلة كالحزب السوري القومي والمعروف بعلاقاته المشبوهة مع المخابرات الإسرائيلية ، والحزب الشيوعي اللبناني ، والنصارى الأرثوذكس ، ومنظمة حزب البعث بقيادة الشيعة الحاقدة أمثال عاصم قانصوه و عبد الأمير عباس ، وبدأ النصيريون في حي بعل محسن بتنفيذ أوامر القيادة فأطلقوا قذائفهم ونيران أسلحتهم المتطورة على حي التبانة الذي يبعد عنهم بضعة أمتار ولا يفصله عنهم إلا شارع سوريا ، وكانت القوات النصيرية السورية قد شددت حصارها على مدينة طرابلس ، واستقدمت تعزيزات عسكرية تتألف من ٤٠٠٠ جندي نصيري أحاطت بمدينة طرابلس من كل جانب ، كما حاصرت الطائرات الحربية النصيرية طريق البحر إلى ميناء طرابلس ، وبدأت مدفعية الجيش النصيري بقصف مدينة طرابلس السنية بالتعاون مع الدبابات المرابطة فوقها وبالتحديد فوق منطقة الكورة وتربل والتبان ، وأستمر القصف النصيري الشيعي المركز على أهل السنة العُزّل في طرابلس قرابة العشرون يوماً ، حيث انصب على المدينة أكثر من مليون صاروخ وقذيفة ، مما أدى إلى تدمير نصف مباني طرابلس ، كما تم تدمير معظم الشوارع ، وأحاطت النار بمداخل المدينة البرية والبحرية وأنقطعت عن العالم هاتفيا ولاسلكيا ، وقد وصف المراسلون في ذلك الوقت مدينة طرابلس بقولهم إن طرابلس أصبحت تبدو في النهار كمدينة أشباح تغطيها أعمدة الدخان الأسود وتهزها انفجارات القذائف المدفعية والصاروخية ، وفي الليل تصطبغ سمائها بلون أحمر منعكس من لهيب نيران المدفعية .

٢ - **مجزرة مخيم تل الزعتر** في عام ١٩٧٦م :

لما بدأت الحرب الأهلية في لبنان في ١٣ / ٤ / ١٩٧٥م واستطاعت القوات الفلسطينية بالتعاون مع القوات الوطنية اللبنانية دحر الكتائبيين وحلفائهم من الموارنة ، وألحقوا بهم شر هزيمة ، وأطبقت القوات الفلسطينية وجيش لبنان العربي على معظم لبنان ، دخلت القوات السورية وقوامها ٣٠ ألف جندي لبنان في5/6/1976 م وخاضت معارك طاحنة مع القوات المشتركة .

واقتحم البعث السوري لبنان ؛ لكي يبقي على امتيازات المارون التي حرمت مسلمي لبنان من حقوقهم المشروعة في قمة السلطة ، وفي مناصب الجيش والتمثيل النيابي وغير ذلك .

اقتحم البعث السوري لبنان لكي يضرب الوجود الفلسطيني ، ويؤدي المهمة التي عجر عنها فرنجيه والجميّل وشمعون واليهود .

وبعد تدخل النظام السوري بساعات أعلن رئيس وزراء العدو اليهودي إسحاق رابين عن ارتياحه العميق لخطوة النظام السوري ، وقال : إن إسرائيل لا تجد سبباً يدعوها لمنع البعث السوري من التوغل في لبنان ، فهذا الجيش يهاجم الفلسطينيين ، وتدخلنا عندئذ سيكون بمثابة تقديم المساعدة للفلسطينيين ، ويجب علينا ألا نزعج القوات السورية أثناء قتلها للفلسطينيين ، فهي تقوم بمهمة لا تخفى نتائجها الحقة بالنسبة لنا .

أعلن الاتحاد السوفيتي وفرنسا عن ترحيبهما بالتدخل السوري في لبنان ، كما أن الأنظمة العربية الحانقة أيدت التدخل السوري بسكوتها عن النظام السوري ، وهو يضرب مسلمي لبنان والمقاومة الفلسطينية .

وخاضت القوات السورية معارك طاحنة مع القوات المشتركة .. حتى بلغ عدد القتلى منذ بدء الحرب حتى يوليو ١٩٧٦م خمسون ألف قتيل ..

وقد كان هناك تنسيق بين قوات الكتائب وحلفائها وبين الجيش النصيري والقوات الإسرائيلية (بمباركة وزير الدفاع اليهودي بيريز) ..

بدأ حصار القوات المارونية في اخر حزيران وسقط المخيم في ١٩٧٦/٨/١٤م بعد حصار دام أكثر من شهر و نصف واقتحم مخيم تل الزعتر الفلسطيني ، الذي كان يحتوي على ١٧٠٠٠ فلسطيني من أهل السنة ، حيث دكت المدفعية الشيعية النصيرية المخيم ، وكانت البحرية الإسرائيلية تحاصره من البحر وتطلق القنابل المضيئة ، وانطلق الصليبيون الموارنة داخل المخيم كالوحوش الكاسرة بالتعاون مع النظام السوري النصيري الملحد ، وراحوا يذبحون الأطفال والشيوخ ، ويبقرون بطون الحوامل ، ويهتكون أعراض الحرائر ، وظهرت صورهم على شاشة التلفاز في معظم بلدان العالم ، وهم يشربون كؤوس الخمر احتفالاً بالنصر على الفلسطينيين المسلمين ، وكانوا يعلقون صلبانهم في أعناقهم .

وبعد منع رجال المنظمة الصليب الأحمر من دخول المخيم ، كانت نتيجة هذه المجزرة ٦٠٠٠ قتيل من أبناء السنة وعدة آلاف من الجرحى ، ودُمر المخيم بالكامل

وتحت عنوان (أحداث لبنان) نشرت جريدة المجتمع الكويتية في عددها (٣٠٨) مقالاً يكشف حجم المؤامرة على الفلسطينيين المسلمين التي نفذها رجال الكتائب و النصيريين السوريين تحت سمع وبصر الحكام والشعوب العربية وجامعة الدول العربية : (قام الكتائبيون وحلفاؤهم بخطف مائة طفل وامرأة من تل الزعتر وأعدموهم بطريقة بربرية ، إذ أطلقت عليهم نيران الرشاشات عشوائياً بعد تجميعهم قرب مناطق تل الزعتر .. وفي جسر الباشا هتكت علوج الروم أعراض المسلمات ، وفعلوا أشنع من ذلك في مذبحة الكرنتينا ، حيث هدموا البيوت وأبادوا الأطفال ، وسلبوا الأموال واعتدوا على حرائر المسلمات ، ووما نقله القادمون من بيروت أن الأوغاد كانوا إذا اعتدوا على كرامة الأبكار من الفتيات ، تركوهن يعدن إلى أهلهن عاريات كيوم ولدتهن أمهاتهن).

فماذا فعلت الأنظمة العربية بعد هذه المذبحة الرهيبة ؟!!

عقدت مؤتمر قمة عربية ، وتم الاتفاق على إيجاد ما يسمى بالردع العربي في لبنان ، وكان في حقيقتها غطاء للوجود النصيري ، فالقوات السورية الكبيرة استمرت في احتلال وقهر أهل السنة في لبنان ، وأضاف العرب إليها بضع مئات غير السوريين ، وقد تم انساحبهم من لبنان بعد وقت قصير ..

وثمة شيء أكثر غرابة من ذلك ، لقد تعهدت الأنظمة العربية بمساعدات ضخمة تقدمها لسورية النصيرية ، كما تعهدت الأنظمة العربية بتغطية نفقات القوات السورية العاملة في لبنان ..

أليست هذه مكافأة لنظام أسد على جرائمه التي ارتكبها ضد المسلمين ؟ !!

حقاً إنها مأساة .. طلب الفلسطينيون المحاصرون في لبنان فتوى من علماء المسلمين تبيح لهم أكل جثث الموتى حتى لا يموتوا جوعاً ..

أليس من المؤسف بعد هذا كله أن يقبل مؤيدوا منظمة التحرير رأي قيادتهم في إعادة التعاون مع النظام النصيري السوري ، بل عاد هؤلاء يغنون لأبي سليمان حافظ الأسد في أفراحهم ..

٣- **مجزرة سجن تدمر** على يد الشيعة النصيرية قاتلهم الله ، ففي عام ١٩٨٠م تعرض الرئيس الشيعي النصيري حافظ الأسد إلى محاولة إغتيال فاشلة من قبل أحد عناصر حرسه الخاص ، فحمل المسئولية مباشرة لأهل السنة والجماعة ، فأمر شقيقه رفعت رئيس سرايا الدفاع في ذلك الوقت أن يقوم بعمل إنتقامي إجرامي يستهدف نزلاء سجن تدمر الصحراوي الواقع في بادية الشام شرق سوريا ، حيث كان معظم السجناء من أهل الخير والصلاح والاستقامة .. يقول تعالى : { وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ {٨} الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ {٩}} [١٩] . ففي فجر اليوم السابع والعشرين من شهر يونيو عام ١٩٨٠م ١٩٨٠/٦/٢٧ ،قام حوالي ٢٠٠ عنصر من اللواء ٤٠ واللواء ١٣٨ من سرايا الدفاع التابعة مباشرة للطاغوت النصيري رفعت الأسد بالإنتقال بالطائرات المروحية من مناطق تمركزهم من دمشق إلى سجن تدمر ، حيث قاموا بإلقاء القنابل على السجناء من أبناء أهل السنة ، وفتح نيران أسلحتهم عليهم وهم في زنزاناتهم حيث ماتوا عن آخرهم خلال نصف ساعة ، ثم قامت بعد ذلك شاحنات كبيرة بنقل جثث القتلى ورميها في حفر قد أعدت مسبقا لرمي الجثث فيها وادي شرق بلدة تدمر ، ثم عاد الشيعة النصيريون المنفذون إلى قواعدهم في دمشق وقد تلطخت ثيابهم بدماء أهل السنة الأبرياء ووزع على كل واحد منهم مكافأة مالية ، حيث راح ضحية هذه المجزرة أكثر من ٧٠٠ شاب مسلم من حملة الشهادات العليا فلا حول ولا قوة إلا بالله ، وقد ناقشت لجنة حقوق الإنسان التابعة لمنظمة الأمم المتحدة وقائع هذه

[١٩] سورة البروج .

المجزرة الرهيبة في مدينة جنيف في دورتها السابعة والثلاثين ، ووزعت عل اللجنة الوثيقة رقم ١٤٦٩/ ٤ بتاريخ ٤-٣-١٩٨١م .

القصة الكاملة للجريمة التي ارتكبها النظام الطائفي في سورية بحق الأبرياء العُزّل

(كما رواها بعض المنفّذين)

التحضير للعملية:

في تمام الساعة الثالثة والنصف من صباح يوم ١٩٨٠/٦/٢٧ دُعيت مجموعتان من سرايا الدفاع للاجتماع بلباس الميدان الكامل، المجموعة الأولى من اللواء (٤٠)، الذي يقوده الرائد معين ناصيف (زوج بنت رفعت أسد)، والمجموعة الثانية من اللواء (١٣٨)، الذي يقوده المقدم علي ديب، وكل من المجموعتين يزيد تعداد عناصرهما على مائة عنصر.

أما مجموعة اللواء (٤٠) فقد اجتمعوا في سينما اللواء، حيث ألقى فيهم معين ناصيف كلمة، قال فيها: (راح تقوموا بهجوم على أكبر وكر للإخوان المسلمين، وهو سجن تدمر .. مين ما بدو يقاتل؟)، وبالطبع، فلم يرفع أحد منهم يده، ثم انتقل المجموعة الموجودة إلى مطار المزة القديم، حيث التقت المجموعتان، حيث كانت في انتظارهم عشر طائرات هيلوكوبتر، وكل طيارة تتسع لـ ٢٤ راكب.

كان قائد العملية المقدم سليمان مصطفى، وهو قائد أركان اللواء (١٣٨)، وكان من جملة الضباط المشاركين: الملازم أول ياسر باكير، والملازم أول منير درويش ، والملازم أول رئيف عبد الله .

أقلعت طائرات الهيلوكبتر حوالي الساعة الخامسة صباحاً، ووصلت إلى مطار تدمر حوالي الساعة السادسة، وعقد اجتماع لضباط العملية، تمّ فيه توزيع المهمات وتقسيم المجموعات، ثم أعطي العناصر استراحة لمدة ثلاث أرباع الساعة.

في هذه الأثناء كان سجن (تدمر) هادئاً، وقد اتخذت ترتيبات مُعينة؛ مثل: إجراء تفقد للمعتقلين وتسهيل مهمة مجموعات سرايا الدفاع، فلم تكن هناك عراقيل أو اعتراض، بل كانت الشرطة العسكرية المكلفة بالحراسة مستعدة على الباب الخارجي، كما كان رئيس الحرس وشرطته العسكرية مجتمعين في ساحة السجن.

ثمّ دُعي عناصر سرايا الدفاع إلى الاجتماع؛ حيث تمّ تقسيمهم ثلاث مجموعات:

ـ المجموعة الأولى: وهي مكوّنة من (٨٠) عنصراً، وكلفت بدخول السجن، وسُميت "مجموعة الاقتحام".

ـ المجموعة الثانية: وهي مكونة من (٢٠) عنصراً، وكُلّفت بحماية طائرات الهيلوكبتر.

ـ المجموعة الثالثة: وهي مكونة من بقية العناصر، وقد بقيت في المطار للاحتياط.

ركبت مجموعة الاقتحام سيارات (دوج تراك)، وحين وصلت إلى السجن؛ انقسمت المجموعات الموجودة إلى مجموعات صغيرة، كل منها بإمرة أحد الضباط، وقد سلّم مدير السجن مفاتيح المهاجع إلى ضباط سرايا الدفاع، كما زوّدوا بمرشدين لغرف السجن وباحاته.

كان في سجن تدمر العسكري (٣٤) مهجعاً، في كل منها (٢٠-٧٠) معتقلاً؛ تبعاً لحجم المهجع، وقد تنظيم العملية بقتل المعتقلين على دفعتين: الدفعة الأولى شمل الغرف المطلّة على الباحات (١ و٢ و٣)، والدفعة الثانية تشمل الغرف المُطلّة على الباحات (٤ و٥ و٦)؛ وبسبب انخفاض المهاجع وعتمتها في غرف الباحات (١ و٢ و٣)؛ تقرر إخراج المعتقلين إلى الباحات لتنفيذ الإعدام فيهم.

وتوزّعت مجموعات سرايا الدفاع على المهاجع والباحات، وفُتحت الأبواب، وبموجب نظام السجن؛ وقف المعتقلون عند فتح أبواب المهاجع مغمضي العيون ووجوههم إلى السقف، وقدم رئيس كل مهجع الصف (ويكون أحد السجناء، ويُطلب منه ترتيب السجناء وتنظيمهم، ويكون له نصيب أكبر من العذاب، انظر كتاب تدمر شاهد ومشهود).

ـ في الباحة رقم (١) تم إخراج نزلاء المهجعين (٥ و٦)، ونزلاء المهجع (٤)، وجُمعوا في زاوية الباحة الشمالية الشرقية.

ـ في الباحة رقم (٢) تمّ إخراج نزلاء المهاجع الثلاثة (٨ و٩ و١٠)، وجُمعوا في آخر الباحة الجنوبية الغربية، مقابل المهجع (٨) ذي الشرفة الواسعة من الأمام.

ـ في الباحة رقم (٣) تمّ جمع المعتقلين من المهاجع (١٢ و١٣ و١٦ و١٧)، في الزاوية الشرقية الجنوبية من الباحة أمام المهجع (١٢).

وهكذا تمّ تجميع المعتقلين مع أغراضهم بشكل يجعل عملية القتل والإبادة تبدأ في الباحات الثلاثة في وقت واحد.

والجدير بالذكر أن المعتقلين جميعاً خضعوا في اليوم السابق لأنواع من التعذيب الشديد الذي لم يسبق له مثيل، فقد اندفعت عناصر الشرطة العسكرية تطوف بالمهاجع، وتضرب المعتقلين بالسياط والعصي، كما أخرجوا نزلاء بعض المهاجع إلى الباحات بالتسلسل، وانهالوا عليهم ضرباً بالعصي والسياط، فأصيب الكثيرون من المعتقلين بكسور وجروح مختلفة.

بدء المجزرة الوحشية:

بعد ذلك أعطيت الإشارة البدء لعناصر سرايا الدفاع، فانطلقت الآلات النارية تصبّ وابل الحمم على المعتقلين العزل الأبرياء، وألقيت عدة قنابل ـ لا سيما في الباحة رقم (٢)، واستخدمت بعض قاذفات اللهب مع إطلاق النار الكثيف في كل من الباحات الثلاث، على حيت تعالت أصوات المعتقلين بهتافات: الله أكبر.

وخلال دقائق قليلة انتهى الأمر، لكن بعض المعتقلين في الباحة رقم (١)؛ تمكنوا من الهروب، وتمكنوا من دخول المهجع الكبير المزدوج (٤ و٥)، فتواروا فيه، فلحق بهم بعض عناصر سرايا الدفاع، فقتلوهم ومثّلوا بهم.

حين انتهت العملية في الساحات الثلاث، تجمع القتلة وانطلقوا إلى الباحات الثلاث الأخرى، ولكيلا تتكرر عملية هرب بعض الضحايا إلى المهاجع؛ قرر الضباط دخول المهاجع على المعتقلين، وقتلهم فيها.

اندفعت ست مجموعات من القتلة إلى الباحة رقم (٤)، وفيها ثلاثة مهاجع مليئة بالمعتقلين، فتوجهت كل مجموعتين إلى مهجع، وفتح الباب، وقدم رئيس كل مهجع الصف، فدخلوا عليهم، وأمروهم بالابتعاد عن الباب، ثم ألقوا على المهجع قنبلتين دفاعيتين، ثم دخلوا عليهم، وأخذوا يُطلقون رصاصهم رشاً على الضحايا الذين ارتمى معظمهم على الأرض بين قتيل وجريح، واستمروا في ذلك إلى أن أتمّوا قتل من في المهجع.

ثم انطلقت المجموعات إلى الباحات رقم (٥ و٦)، حيث توزّعت على المهاجع الخمسة الباقية، وتم فتح الأبواب عليهم، وبُدئ بإطلاق النار على المعتقلين العُزّل.

وفي أحد مهاجع الباحة رقم (٥) اختبأ أحد المعتقلين في دورة المياه بالقرب من الباب، وحين دخلت العناصر المسلحة، وبدأت بإطلاق النار على المعتقلين العُزّل، انقضّ هذا المعتقل من دورة المياه، وتمكّن من انتزاع السلاح من أحد عناصر سرايا الدفاع، وهو الرقيب اسكندر أحمد، وأطلق عدة طلقات أدت إلى مقتل هذا الرقيب

وجرح إثنين آخرين ، لكن بقية العناصر المسلحة بادرت إلى إطلاق النار على المعتقل البطل حتى استشهد.

قام بعض الضباط والعناصر بتقليب جُثث الضحايا، والتأكد من مقتلها أو الإجهاز على من فيه بقية رمق؛ حتى تلطّخت أيديهم وثيابهم وصدورهم بالدماء، مثل الملازم: رئيف عبد الله، والملازم منير درويش، والرقيب علي محمد موسى.

بقي دم الضحايا البريئة يغمر أرض السجن؛ وتجمد في كثير من الأماكن من الباحات والمهاجع، فتم تنظيف الساحات، وتم طلاء جدران السجن بسرعة لإخفاء معالم الجريمة، أما المجرمون منفذو العملية فقد عادوا إلى مطار المزة في الساعة ١٢.٣٠ ظهراً، وانصرفت مجموعة اللواء ١٣٨ إلى لوائها، كما انصرفت مجموعة اللواء ٤٠ إلى لوائها، وكان بانتظارهم الرائد معين ناصيف، حيث اجتمع بهم في السينما، وشكرهم على جهودهم، وعزاهم بوفاة الرقيب اسكندر، وقال لهم: أنتم قمتم بعمل بطولي، بعمل رجولي، ثم أمرهم بكتمان العملية، وقال لهم: ما لازم تطلع هالعملية خارج منا، يعني لازم تظل مكتومة وسرية.

وفي اليوم التالي وزعت السلطة مبلغ ٢٠٠ ليرة سورية على كل عنصر من العناصر الذين اشتركوا في هذه الجريمة.

ملاحظة:

هذه التفاصيل جاءت ضمن اعترافات الرقيب المجرم عيسى إبراهيم فياض، والعريف المجرم أكرم علي جميل بيشاني، وكلاهما علويان من سرايا الدفاع، اشتركا في محاولة فاشلة لاغتيال رئيس الوزراء الأردني السابق مضر بدران، وأدليا باعترافاتهما كاملة على شاشة التلفزيون الأردني، ونشرت في كتاب الوثائق الأردنية ـــ ١٩٨١، والذي طبعته وزارة الإعلام الأردنية بتاريخ ١٩٨١/٢/٢٥.

هذا وقد اطلعت لجنة حقوق الإنسان التابعة لمنظمة الأمم المتحدة، التي انعقدت في جنيف في دورتها السابعة والثلاثين على وقائع مجزرة تدمر، خلال مناقشتها للبند ١٣ من جدول الأعمال الخاص بانتهاكات حقوق الإنسان في العالم، ووزعت على اللجنة الوثيقة رقم (E/CN/4/1469) تاريخ ١٩٨١/٣/٤، والتي تضمّنت إفادات المشاركين في مجزرة تدمر، (عيسى إبراهيم الفياض وأكرم بيشاني). وناقشت اللجنة بجلستها رقم ١٦٣٢ تاريخ ١٩٨١/٣/٩ مضمون المذكرة وشارك في النقاش مندوبو الأردن والعراق وسورية.

<u>بعض مجرمي مجزرة تدمر من المخططين والمنفذين</u>

(وكلهم من الطائفة النصيرية (العلوية))

١. حافظ أسد (رئيس الجمهورية وقت المجزرة).

٢. رفعت أسد (قائد سرايا الدفاع).

٣. المقدم فيصل غانم (مدير سجن تدمر).

٤. المقدم علي ديب ـ قائد اللواء (١٣٨) من سرايا الدفاع (من محافظ اللاذقية).

٥. الرائد معين ناصيف ـ قائد اللواء (٤٠) من سرايا الدفاع.

٦. المقدم سليمان مصطفى ـ قائد أركان اللواء (٤٠) من سرايا الدفاع (من محافظة حماة).

٧. الملازم أول ياسر باكير ـ من اللواء (٤٠) من سرايا الدفاع (محافظ حماة).

٨. الملازم منير درويش ـ من اللواء (٤٠) من سرايا الدفاع (محافظ اللاذقية).

٩. الملازم رئيف عبد الله ـ من اللواء (٤٠) من سرايا الدفاع (محافظة اللاذقية).

١٠. الرقيب محمد عمار ـ من حراس منزل معين ناصيف (من محافظ اللاذقية).

١١. الرقيب علي موسى ـ من اللواء (٤٠) من سرايا الدفاع (من محافظ حمص).

١٢. الرقيب همام أحمد ـ من اللواء (٤٠) من سرايا الدفاع (من جبلة).

١٣. الرقيب نزيه بلول ـ من اللواء (٤٠) من سرايا الدفاع (من محافظة حمص).

١٤. الرقيب طلال محي الدين أحمد ـ من اللواء (٤٠) من سرايا الدفاع (من محافظة اللاذقية).

١٥. الرقيب عيسى إبراهيم فياض ـ من حراسة منزل معين ناصيف (من محافظة اللاذقية).

١٦. الرقيب بدر منصور ـ من اللواء (٤٠) من سرايا الدفاع (من جبلة).

١٧. العريف أكرم البيشاني ـ من حراسة منزل معين ناصيف (من محافظة طرطوس).

١٨. العريف إبراهيم يونس ـ من اللواء (٤٠) من سرايا الدفاع (محافظة حمص).

١٩. العريف إبراهيم مكنا ـ من اللواء (٤٠) من سرايا الدفاع (من جبلة).

٢٠. العريف طاهر زباري ـ من اللواء (٤٠) من سرايا الدفاع (من جبلة).

٢١. العريف علي صالحة ـ من اللواء (٤٠) من سرايا الدفاع ـ منطقة مصياف.

٢٢. العريف عبد الرحمن هدلان ـ من اللواء (٤٠) من سرايا الدفاع.

٢٣. العريف ناصر عبد اللطيف ـ من اللواء (٤٠) من سرايا الدفاع (من محافظة طرطوس).

٢٤. العريف غسان شحادة ـ من اللواء (٤٠) من سرايا الدفاع (من محافظة اللاذقية).

٢٥. العريف حسين عيسى ـ من اللواء (٤٠) من سرايا الدفاع (من محافظة حمص).

٢٦. العريف بشير قلو ـ من اللواء (٤٠) من سرايا الدفاع (من محافظة حمص)

سجن تدمر العسكري

يقع سجن (تدمر) العسكري في أقصى الناحية الشمالية من مدينة تدمر، وعلى مفرق قصير يصلها بالطريق القادم من حمص ودمشق إلى دير الزور عبر تدمر نفسها، وهو في الأصل جزء من ثكنة عسكرية يعود تاريخا إلى زمن الاحتلال الفرنسي.

ومن المعروف أن هذا السجن الصحراوي مخصص لتأديب المنحرفين من العسكرية، ولذلك أطلق على المجموعة العسكرية فيه (سرية التأديب)، ولعل أول مرة تفتح أبوابه فيها لاعتقال سياسيين كانت حين نُقلت إليه مجموعة من قادة الإخوان المسلمين في أواخر حزيران ١٩٦٦، منهم الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ، د. محمود بابللي، عادل كنعان، أحمد بنقسلي، مروان حديد ، جودت سعيد، وغيرهم.

ويلاحظ أيضاً، أن نصف السجن أحدث بناءً من النصف الآخر، ولعل النصف الجديد بُني بعد جلاء الاستعمار الفرنسي، وفي الستينات على الأرجح.

٤- مجزرة هنـانو فـي مدينـة حلـب علـى يـد الشيعة النصـيرية ، ففـي شـهر آب عـام ١٩٨٠م ، وفـي صـبيحة أول أيـام عيـد الفطـر المبـارك أجبـرت عناصـر القـوات الخاصــة النصـيرية مجموعـة مـن سـكان منطقـة المشـارقة علـى الخـروج منـازلهم وحوانيتهم ، وأرغمت المصلين على ترك المساجد ، وجمعتهم في مقبرة هنانو ، ثـم فتحت نيران الأسلحة المختلفة عليهم وأجهزت بعد ذلك علـى الجرحـى منـهم ، وقد عدد بلغ ضحايا هذه المجزرة ٨٣ شخصاً فلا حول ولا قوة إلا بالله .

٥- مجزرة جسر الشغور : ففي شهر آذار عام ١٩٨٠م حاصرت القوات الخاصـة النصيرية والتي حملتها ١٦ طائرة عمودية بلدة جسر الشغور الواقعـة فـي محافظـة أدلـب شـمالا ، ووجهـت صـواريخها ومـدفعيتها نحـو البيـوت حيـث هُـدم فـي هـذه المجزرة ٢٠ منزلا و ٥٠ حانوتا كما قُتل نحو ١٠٠ شخص من أهل السنة وأعتقل المئات من أبناء أهل السنة والجماعة ، وقد استمرت هذه المجزرة ثلاثـة أيـام تحت القصـف والتمثيـل بالأطفـال والنسـاء والشـيوخ ، وروى نـاجون مـن هـذه المجـزرة حـوادث وقعـت فيهـا مثـل شـق جسـم طفـل صـغير لا يتجـاوز عمـره ٦ أشـهر إلـى شطرين أمام أمه التي توفيت فور رؤية المشهد .

٦- نزع حجاب المسلمات العفيفات في دمشق ، ففي صيف وخريـف عـام ١٩٨٠م قامت المظليات النصيريات التابعات لجيش السرايا النصيري بالاعتداء علـى النسـاء المحجبات من أهل السنة وذلك بنزع الحجاب من على رؤوسهن في شوارع المدينة ، وقد قالت الصـحيفة السويسـرية لوسيرم رونويسته الصـادرة فـي يوم ١٧ ـ-١٠- ١٩٨٠م مـا نصـه : (إن عمليـة الاعتـداء علـى المحجبـات فـي سـوريا هـي إحـدى الطرق التي يحارب بها أسد الإسلام) .

٧ - مجزرة مدينـة حمـاة الأولـى : بتـاريخ ٥-١٩٨٠/٤/١٢ نفذ النظـام النصـيري مجـزرة حمـاة الأولـى، حيـث مشّـطت قواتـه المدينـة بفرقـة مدرعـة مـن كتيبتـين مـن الوحـدات الخاصــة، قطعـت المدينــة عـن العـالم الخـارجي، كمـا قطعـت عنهـا المـاء والكهربـاء، وفتشـتها بيتـاً بيتـاً مـع الضـرب والنهـب، وقتلـت عـدداً مـن أعيـان المدينـة وشخصـياتها، كمـا اعتقلـت المئـات، كمـا أدت المجـزرة إلـى استشـهاد المئـات مـن أبنـاء المدينـة .

ومن أبرز الشهداء :
ـ الدكتور عمر شيشكلي (٤٥ عاماً)، رئيس جمعية أطباء العيون في سورية، حيث تمّ قلع عينيه .
ـ خضر شيشكلي (٨٠ عاماً): أحد زعماء الكتلة الوطنية، وصاحب (بيت الأمة) أيام العمل ضد الاستعمار الفرنسي، وقد تم حرقه بحمض الأسيد .
ـ عبد القادر قنطقجي: طبيب جراحة عظمية .

٨- مجزرة مدينة حماة السورية (المجزرة الكبرى) بتاريخ ١٩٨٢/٢/٢ م ، تلك المجزرة الرهيبة التي هزت كيان كل مسلم في ذلك الزمان ، ففي عام ١٩٨٢م أصدر العميد رفعت الأسد أوامره بجمع القوات الشيعية النصيرية ، والمدربة تدريبا خاصاً والمتواجدة في كل من لبنان وجبهة الجولان ، وحوصرت مدينة حماة المسلمة بقوات من جيش السرايا ، جيش السرايا إخواني في الله كان يتكون من وحدات تدعى سرايا ، وهي مجهزة تجهيزاً ممتازاً بالآليات والصواريخ وأحدث المعدات المضادة للدبابات ، حتى وصل عدد هذه الوحدات إلى ٥٥ ألف جندي نسبة الشيعة النصيرية تصل على ٩٥% ، حيث كان يتمتع هذا الجيش باستقلالية كاملة عن سائر القوى العسكرية السورية ..

فحوصرت مدينة حماة المسلمة بقوات من جيش السرايا والقوات الخاصة الشيعية النصيرية ، وذلك بإقامة حزامين حولها ، إضافة إلى قوات من المشاة والمدفعية والدبابات ، مما أدى إلى عزل هذه المدينة المسلمة عن المدن السورية ، وسد جميع منافذها والطرق المؤدية إليها ، وقطع الماء والكهرباء عنها إضافة إلى المؤن الغذائية والإسعافات الأولية ، وعندها أعطيت إشارة البدء في اليوم الثاني من شهر فبراير عام ١٩٨٢م ، فبدأت القوات النصيرية الشيعية تقصف المنطقة المعزولة عن العالم الخارجي بمختلف الأسلحة الفتاكة المدمرة ، وقُصفت المدينة قصفاً مركزاً ومستمراً منذ الساعات الأولى في فجر ذلك اليوم ، بينما كانت وحدات المشاة تقوم باقتحام الأحياء السكنية ومداهمة المنازل وقتل من فيها ، ومن المشاركين في هذا الهجوم اللواء ٤٧ المدرع واللواء ٢١ المدرع وقوات من الفرقة الثالثة المدرعة بقيادة العميد النصيري شفيق فياض ، وقوات من سرايا الدفاع تقدر ب ١٠٠٠٠ عنصر تابعة للشيعي النصيري رفعت الأسد ، وقوات من الوحدات الخاصة تقدر ب ٣٠٠٠ عنصر بقيادة العقيد النصيري سليمان الحسن والتي سُحبت من لبنان ، وقوات من لواء المهمات الخاصة بقيادة العقيد النصيري علي ديب ، وعناصر من سرايا الصراع بقيادة النصيري عدنان الأسد .

أمـا الأسـلحة التـي اسـتخدمت فـي تـدمير هـذه المدينـة وإبـادة سـكانها العـزل فشـملت راجمـات للصـواريخ ومـدفعيات ثقيلـة ودبابـات ومـدرعات ومـدافع هـاون ومـدافع محمولة عيار ١٠٦ ملم ، إضافة إلى الصواريخ المحمولة على الأكتاف والتي تسمى آر بـي جـي سفن (RBJ-7) ، وطـائرات مقاتلـة عموديـة وطـائرات إنـزال مروحـي وقنابل مضيئة وحارقة وعنقودية ، إضافة إلى الأسلحة الرشاشة والأسلحة الفردية .

وقد تم تدمير وهدم ٨٨ مسجد وزاوية من أصل ١٠٠ ، وهدم ٢١ سوقاً تجارياً تضـم المئات من المحلات والدكاكين ، كما هدمت ٧ مقابر علـى رؤوس الأمـوات ، و ١٣ حياً سكنيا دُمر تـدميرا كـاملا ، وتـم إبـادة ٢٧ عائلـة بكامل أفرادها ، والتـي مـن بينهـا عائلـة الكيلانـي التـي قُتـل منهـا ٢٨٠ شـخص ، وفُـتح ١١ مركـزا أمنيـاً للاعتقـال والتصفية لشباب أهل السنة .

كمـا أسـفرت هـذه الجريمـة ، إخـواني فـي الله ، وهـي الجريمـة النكـراء التـي قـام بهـا الشيعة النصـيرية علـى مقتـل مـا يربـو علـى ٤٠٠٠٠ (أربعين ألـف) مسلم مـن أهـل السـنة والجماعـة ، واعتقـال ١٥٠٠٠ شـخص آخـرين يعتبـرون إلـى الآن فـي عـداد المفقودين ، بينما تشرد حوالي ١٥٠ ألف مسلم في المدن السورية الأخرى ، وبعض البلاد العربية الأخرى المجاورة ، وتعرض ما يقارب ثلث المدينة للتدمير الكامل .

وقُدرت الخسـائر الماليـة بحـوالي ٥٥٠ مليـون دولار فـلا حـول ولا قـوة إلا بـالله العلـي العظيم .

وثائق دولة العلويين

وفي فترة الاستعمار الفرنسي، تحفل المستندات الفرنسية بالمراسلات مع زعماء الطائفة الذين طالبوا بالانفصال الكامل عن أهل السنة في سوريا، وتواطؤهم مع المستعمر ضد المسلمين، ففي تقرير بعثه الجنرال غورو للحكومة الفرنسية سنة ١٩١٩ عن تعاون النصيريين معه قال:

"وأفيدكم بهذا الصدد أن النصيريين –الذين يستيقظ حسهم الإقليمي- قد ساعدوني كثيراً في قمع الفتنة التي أثارها الشريف (فيصل) في منطقة تل كلخ، فقد تلقيت برقية تفيدني بأن ٧٣ زعيماً نصيرياً يتحدثون باسم القبائل يطالبون بإنشاء اتحاد نصيري مستقل تحت حمايتنا المطلقة".

وفي سجلات وزارة الخارجية الفرنسية (رقم ٣٥٤٧ وتاريخها ١٩٣٦/٦/١٥) وثيقة خطيرة تتضمن عريضة رفعها زعماء الطائفة النصيرية في سوريا إلى رئيس الوزراء الفرنسي يلتمسون فيها عدم جلاء فرنسا عن سوريا، ويشيدون باليهود الذين جاءوا إلى فلسطين ويؤلبون فرنسا ضد المسلمين :

دولة ليون بلوم ، رئيس الحكومة الفرنسية:

بواسطة دولة حاكم اللاذقية الأفخم:

نتشرف نحن رؤساء العشائر والزعماء والنواب العلويون بعرض ما يأتي :

لقد جاءت حكومة الإنتداب إلى بلادنا ونحن مستقلون عن كل سلطة في العالم بقوة سلاحنا ومنعة جبالنا. وهذا الإستقلال الغريزي دفع فريقاً منا في بادئ الأمر إلى محاربة الجيش الافرنسي احتفاظاً فيه ولكن الفريق الأكبر منا وثق بشرف فرنسا وتاريخها فوضعنا يدنا بيد الإنتداب الذي قدر لنا هذه الثقة فحفظ لنا استقلالنا ونظمه .

ومن ذلك الحين أخلصنا لفرنسا إخلاصاً لا حد له . وزاد في هذا الإخلاص أن جميع المفوضين السامين كانوا يصرحون ويعدون باسم فرنسا بضمان هذا الإستقلال وحمايته وكنا نتقبل هذه الوعود والتصريحات كما نتقبل كلام الله . إذ أنه لم يخطر في بالنا قط أنه يمكن لفرنسي يمثل حكومته أن يعد ثم يحنث في وعده .

وكم كانت دهشتنا عظيمة حين رأينا الافرنسيين المسؤولين لأول صدمة صغيرة يتلقونها من السوريين يتناسون جميع وعودهم السابقة ويعدون السوريين بتصريح رسمي بإمكان إلحاقنا في سوريا . كأن إستقلالنا هو هبة من فرنسا تعطيها حين تريد وتمنعها حين تريد . وزاد في دهشتنا أن قضيتنا مع الأسف لم تكن أثناء المفاوضات الفرنسية السورية موضع نظر وعطف ومحافظة من الافرنسيين على شرف وعودهم بل كانت كما كتبته جميع الصحف موضع مساومة . بل كانت أكثر من ذلك عملية بيع وشراء كاننا من عبيد إفريقيا يباعون لأسيادهم دون أخذ موافقتهم وهذا أمر لم نكن نتصوره ولا في الأحلام .

تجاه ذلك رأينا أن نحدد موقفنا مع فخامتكم بصراحة متناهية لاننا أمام كارثة عظمى وعلى وشك الإستشهاد في ميدان الشرف .

اننا نطالب فرنسا العظيمة بالمحافظة على وعودها وشرف قراراتها ونزيد على ذلك أننا لا نسمح حتى ولا لفرنسا الكريمة المحسنة أن تتصرف باستقلالنا وتهبه هدية لمن تريد . متناسية اخلاصنا وتضحيتنا وثقتنا من جهة ووعودها وتأكيداتها من جهة أخرى غير مهتمة بحكم التاريخ .

سيدي

إننا نلمس اليوم كيف أن مواطني دمشق يرغمون اليهود القاطنين بين ظهرانيهم على عدم إرسال المواد الغذائية لإخوانهم اليهود المنكوبين في فلسطين، وإن هؤلاء اليهود الطيبين الذين جاءوا إلى العرب المسلمين بالحضارة والسلام ونثروا على أرض فلسطين الذهب والرخاء ولم يوقعوا الأذى بأحد، ولم يأخذوا شيئًا بالقوة ومع ذلك أعلن المسلمون (السنيون) ضدهم الحرب المقدسة بالرغم من وجود إنكلترا في فلسطين وفرنسا في سوريه، إنا نقدر نبل الشعور الذي يحملكم على الدفاع عن الشعب السوري ورغبته في تحقيق استقلاله،ولكن سوريا لا تزال بعيده عن الهدف الشريف خاضعة لروح الإقطاعية الدينية للمسلمين (السنة) وباسم الشعب العلوي

الـذي مثلـه الموقعـون علـى هـذه المـذكرة نستصـرخ حكومـة افرنسـا ضـمانًا لحريتـه واسـتقلاله ويضـع بـين يـديها مصـيره ومسـتقبله، وهـو واثـق أنـه لا بـد واجد لديهم سندًا قويًّا لشعب علوي صديق قدم لفرنسا خدمات عظيمة [٢٠] .

سيدي

عطفاً على برقياتنا وكتبنا السابقة نتشرف بعرض مايأتي :

إن العلـويين يشـكلون الأكثريـة السـاحقة مـن سـكان حكومـة اللاذقيـة يرفضـون الـرفض الجـازم رجـوعهم إلـى التيـار الإسـلامي السـوري ويـذكرون فخـامتكم ورجـال البرلمـان الافرنسـي (كلمـة غيـر معروفـة) والأحـزاب بتعهـدات المفوضـين السـامين بـاحترام إسـتقلال العلـويين وعـدم إحـداث أي تغييـر إلا بعـد أخـذ رأي العلـويين ومـوافقتهم . وهـذه التعهـدات تفيـد في نظرنا على الأقل كل حكومة افرنسية بل تفيد شرف فرنسا وكرامتها .

اننـا نؤكـد لفخـامتكم بمناسـبة المفاوضـات الافرنسـية السـورية أن كـل اتفـاق مـع السـوريين علـى قضـيتنا مهمـا كـان صـغيراً لا يقيـدنا بشـيئ مطلقـاً ولا نعتـرف بـه ولا بقانونيـة بـل نعـده خروجـاً مـن قبـل المفـاوض الافرنسـي علـى مبـادئ افرنسـا السـامية وعلـى وعودهـا بـل علـى مبـادئ الإنسـانية التـي تجيـز لشـعب أن يتحكم بمستقبل شعب آخر دون رضاه .

ونعتقـد أن يسـتحيل علـى فرنسـا الممثلـة باحزابهـا البرلمانيـة أن تقـرر عبوديـة شـعب صـغير صـديق لأعدائـه التـاريخيين الـدينيين ولكـي تتأكـدوا مـن عمـق الهـوة التـي تفصـل بيننـا وبـين السـوريين وتتصـوروا الكارثـة المفجعـة التـي نحـن علـى أبوابهـا نرجـوكم التفضـل بارسـال لجنـة تحقيـق نيابـة لتطـالع علـى الحالـة كمـا هـي ولتـرى هـل فـي الإمكـان الحـاق العلـويين بسـوريا دون التعـرض لمأسـاة داميـة تكـون لطخـة سـوداء فـي تـاريخ فرنسـا مـع إيقـاف المفاوضـات الافرنسـية السـورية فيمـا يخـتص بـالعلويين لانتهـاء مهمـة هـذه اللجنـة . ولا يمنـع هـذا اصـرارنا السـابق علـى ذهـاب وفـد منـا إلـى بـاريس ونعيـد ثانيـة لفخـامتكم اننـا لا نعتـرف مهمـا كلفنـا الأمـر بكـل حـل أو تعهـد فـي قضـيتنا لا يؤخـذ رأينـا أو موافقتنـا عليـه وإذا كنـتم تريـدون تطبيـق مبـادئكم الإنسـانية علـى الشـعب السـوري السـني رغـم عداوتـه لكـم فلنـا وطيـد الأمـل تطبيقهـا علينـا نحـن العلويين لأننا أصدقاء مخلصون .

---

(٢٠) د/ محمد أحمد الخطيب: الحركات الباطنية في العالم الإسلامي (ص٣٣٥) ط عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض – الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦).

وتفضلوا يا صاحب الفخامة بقبول أخلص الإحترام

رئيس المجلس التمثيلي : إبراهيم الكنج .

أعضاء :

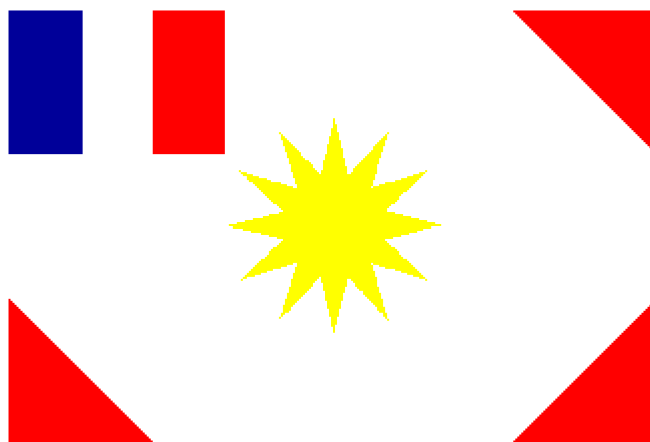
علي سليمان الأسد . عزيز أغا هواش . محمد سلمان الأحمد . محمد بك جناد (جنيد) . صقر خير بك . يوسف الحامد . محمود أغا جديد . سليمان المرشد .

١١ حزيران ١٩٣٦م

ولم تكن الشيعة النصيرية تكف عن التآمر ضد الدولة العثمانية في محاولة إزالتها فقد ساهم الزعيم النصيري (الشيخ: صالح العلوي) في إسقاط الدولة العثمانية عندما قام بقطع الطريق الذي يصل طرطوس بحماه، فكانت خسائر الأتراك كبيرة نتيجة قطع الطريق عليهم، وقام بعقد اتفاقية مع كمال أتاتورك عام ١٩٢٠ وبعد ثورة مشبوهة ضد الفرنسيين استسلم صالح العلي فعفا عنه الفرنسيون على عكس ما كانوا يفعلونه مع المجاهدين المسلمين.[٢١]

وهكذا كان تاريخهم يشهد بخيانتهم وممالأتهم المستمرة لأعداء الإسلام في الظاهر والباطن.

(٢١) أ/ محمد عبد الغني النواوي: مؤامرات الدويلات الطائفية (ص٢٦٣) الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣.



علم دولة العلويين (١٩٢٣- ١٩٣٠)

المخططات النصيرية

والطائفة النصيرية كانت وما زالت تخطط وتعقد المؤتمرات لكي تصل إلى إحكام قبضتها على بلاد الشام، وقد كشف أحد شيوخ النصيرية عن المؤتمرات السرية التي عقدتها الطائفة منذ عام ١٩٦٠ في رسالته التي أرسلها إلى مجلة المجتمع الكويتية ونشرتها تحت عنوان : شيخ نصيري يكشف أسرارا خطيرة عن مؤتمري القرداحة وحمص، يقول الشيخ النصيري :

في عام ١٩٦٠ تنادى مشايخ النصيرية سرا لعقد اجتماع لهم في قرية القرداحة، حضره كبار الضباط النصيريين وعلى رأسهم كل من محمد عمران ومحمد نبهان وصلاح جديد وحافظ الأسد، وكان الهدف الرئيسي من هذا الاجتماع التداول على كيفية انخراط الضباط النصيريين في صفوف حزب البعث لاستغلاله وجعله سلما للوصول إلى الحكم وفي نهاية الاجتماعات اتخذت القرارات السرية التالية:

١ـ منح محمد عمران رتبة (البابية) وتكليفه بالتخطيط للمنظمات العسكرية وكيفية توزيعها على المنظمات الوطنية لاستغلالها والتستر بها .

٢ ـ الموافقة على بقاء محمد عمران في صفوف الوحدويين من حيث الظاهر

٣ ـ التغرير بالضباط الدروز والإسماعيليين للتعاون معهم.

٤ ـ منح عزت جديد رتبة (نقيب) في المذهب النصيري .

٥ ـ الموافقة على إحلال إبراهيم ماخوس ـ محل والده في رتبته الدينية.

٦ ـ تكيف المشايخ دعوة أبناء الطائفة للتضامن والتعاون وتشجيعهم للانخراط في الجيش.

هذه هي قرارات المؤتمر النصيري الأول الذي مهد للمؤتمر الثاني الذي عقد في حمص بعد ١٨ تموز ١٩٦٣ لدراسة النتائج المتأتية عن الدور الذي لعبه محمد نبهان في حوادث ١٨ تموز وأدى إلى تسريح أكثر من ٤٠٠ ضابط من أنصار عبد الناصر . ومن أهم هذه القرارات :

١ ـ ترفيع محمد نبهان إلى رتبة ـ نجيب ـ تقديرا لدوره الفعال في ١٨ تموز ١٩٦٣ .

٢ ـ منح محمد عمران الوشاح البابي الأقدس وتكليفه بمتابعة نشاطه في حقل الناصريين .

٣ ـ إعادة النظر في التخطيط الموضوع بشأن انضمام المزيد من أبناء الطائفة المثقفين إلى حزب البعث والدخول باسم البعث في الكليات العسكرية ومؤسسات الجيش .

٤ ـ التخطيط البعيد لتأسيس الدولة النصيرية وجعل عاصمتها حمص .

٥ ـ تكليف صلاح جديد بقيادة وتوجيه العناصر النصيرية في الجيش ومنحه أرفع رتبة عسكرية (مقدم) .

٦ ـ مواصلة نزوح النصيرية من كافة قرى الريف إلى المدن وخاصة إلى حمص واللاذقية وطرطوس .

٧ ـ منح حافظ الأسد رتبة ـ نجيب ـ وهي تلي رتبة جديد .

٨ ـ منح عزت جديد وعلي حماد رتبة (المختص) .

٩ ـ السعي لاستئصال العناصر الدرزية والإسماعيلية الموجودين في صفوف الجيش والعمل على إحلال العناصر النصيرية محلهم.

١٠ ـ تسليم القيادة المدنية السياسية إلى إبراهيم ماخوس، و إعداده ليكون رئيس للوزارة النصيرية الجديدة المنشودة .

وافق الجميع على هذه القرارات التي قدمها الشيخ علي ضحية من ـ الباب ـ محمد عمران ـ ولكنني استهجنت استغلال الدين والطائفية من اجل أمور دنيوية بحتة وحذرت المؤتمرين من مغبة هذا العمل، وذكرت لهم أن العرب سيتألبون عليهم في كل مكان، ونوهت لهم بأنهم مهما أوتوا من قوة لن يستطيعوا الصمود في وجه الشعوب عندما يعلنون صراحة قيام الدولة النصيرية المنشودة.

وبالرغم من هذا الموقف فقد أقرت المقترحات وانتخبوا وفدا يضم ثلاثة مشايخ هم:

الشيخ علي ضحية، والشيخ احمد سلمان الأحمد، والشيخ سليمان العلي، لنقل قرارات الاجتماع وليقدموا التهاني لأصحاب الرتب الجديدة.

وفـي اليـوم التـالي لوصـول الوفـد إلـى دمشـق اسـتدعاني جديـد والأسـد إلـى دمشـق حيث تقابلنا في بيت العميد علي حماد وجرى نقاش حاد كشفت فيه كل شيء.

هـذا مـا نمـا إلينـا مـن تخطـيطهم الخبيـث، ومـا خفـي أخطـر وأعظـم ، وفعـلا تحقـق لهـم معظـم مــا خططــوا لــه، وهــاهم يتوارثــون ســورية وكأنهــا ملــك أجــدادهم القرامطة.

سور كتاب المجموع

السورة الأولى واسمها (الأول)

قد أفلح ، من أصبح ، بولاية الأجلح ، أستفتح بأني عبد استفتحت بأول إجابتي بحب قدس معنوية أمير النحل علي بن أبي طالب ، المكنى بحيدرة أبي تراب ، فيه استفتحت ، وفيه استنجحت ، وبذكره أفوز ، وفيه أنجو واليه ألجأ ، وفيه تباركت وفيه استعنت وفيه بدأت وفيه ختمت ، بصحة الدين واثبات اليقين .

قال السيد أبو شعيب محمد بن نصير ليحيى بن معين السامري : يا يحيى إذا نزلت بك نزلة بالحياة ، ودهت بك داهية بالممات ، فادع دعوة عالية خالصة مخلصة تقية نقية بيضاء علوية ، طاهرة زكية مشعشعة نورانية تخلصك من هذه القمصان البشرية اللحمية الدموية ، وتلحقك بالهياكل النورانية فقل : فيك تباركت يا دليلا بدلته ، يا ظاهرا" بقدرته ، يا باطنا" بحكمته ، يا مجيبا" ذاته بذاته ، يا مخاطبا"اسمه بصفاته ، يا هو يا كل قديم يا أزلي لم تزل يا معلل العلل ، يا مفني حركات الدول ، يا غاية الغايات ، يا منهي النهايات ، يا عالما بأسرار الخفيات ، يا حاضر يا موجود ، يا ظاهر يا مقصود ، يا باطنا" بغير عمود ، يا من أنوارك منك تشرق وفيك تغرب ومنك بدت واليك تعود ، يا من جعل لكل نور ظهورا" ولكل ظهور اسما" ولكل اسم مكانا" ولكل مكان مقاما" ولكل مقام باب . يرشد الباب منه إليه ويدخل الباب منه إليه، وأنت يا أمير النحل يا علي بن أبي طالب الدليل عليه ، والكل أنت ، هو يا هو يا من لا يعلم من هو ألا هو ، وأسألك بمسائل السين سلكون سلكا"سلك سالك سلك بما سألك به السائلون وبمرشد المرشدين ، وبعلي زين الدين والعابدين ، أن تؤلف ما بين قلوبنا وقلوب إخواننا المؤمنين ، على البر والتقوى والتقويم والعلم والدين ، نذكر حضرتك الطاهرة ، وقدرتك الباهرة ، ورحمتك الشاملة والفرض اللازم والحق الواجب هي أسرار وتذكار ، وجلال وافتخار ، وعز وانتصار ، وطلعتك الزاهرة ، وقبابك الفاخرة ، وقبة العلي ، وتاج الهدى ، والدين القيم ، والصراط المستقيم ، ومن عرف باطنه وظاهره فاز ونجا والذي قد عرفنا به سيدنا سلسل سلمان يتلى وقد دلنا إليه وأرشدنا إليه شيخنا وسيدنا وتاج رؤوسنا وقدوة ديننا ، وقرة أعيننا ، السيد عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي قدس العلي روحه ، لأن مقامه مقام الصفا ومحله الصدق والوفاء ، بسم الله وبالله وسر السيد أبي عبد الله العارف معرفة الله سر تذكاره الصالح سره أسعده الله (انتهت).

السورة الثانية واسمها (**تقديسة ابن الولي)**

أحسن ما يرى النائم في منامه وهو يسمع الحسن ولم ير الشخص وهو ينادي ويقول : لبيك يا أمير النحل يا علي بن أبي طالب ، يا رغبة كل راغب ، يا قديم باللاهوت ، يا معدن الملكوت ، أنت الهنا باطنا" ، وإمامنا ظاهرا" ، يا من ظهرت فيما أبطنت ، وأبطنت فيما ظهرت ، وظهرت بالاستتار ، واستترت بالظهور ، وظهرت بالذاتية ، وتعاليت بالعلوية ، واحتجبت بالمحمدية ، ودعوت من نفسك إلى نفسك ، أنت يا أمير النحل يا علي أشرق نورك ، وأبزغ سفورك ، وسطع ضياؤك ، وتعظمت آلاؤك ، وجل ثناؤك ، بأن تأمنني من شر مسوخياتك لنا ولجميع إخواننا المؤمنين من شر الفسخ والنسخ والمسخ والوسخ والرسخ والقش والقشاش انك على ذلك قدير .سر الولي ابن الولي أبي الحسين محمد بن علي الجلي علينا من ذكره السلام سره الله (انتهت) .

السورة الثالثة واسمها (**تقديسة أبي سعيد)**

أسألك يا مالك الملك يا أمير النحل يا علي يا وهاب ، يا أزلي يا تواب ، يا داحي الباب ، أسألك بالخمسة المصطفية ، والستة التجلية ،وبالسبعة الكواكب الدرية ، وبالثمانية حمالة العرش القوية ، وبالتسعة المحمدية ، وبالعشرة الدجاجات الذكية ، وبالأحد عشر مطالع البابية ، وبالاثني عشر سطرالامامية ، بحقهم عندك يا غاية الكلية ، يا أمير النحل يا صاحب الدولة العالية ، يا من أنت الأحد واسمك الواحد وبابك الوحدانية ، يا من ظهرت في السبع القباب الذاتية ، بأن تجعل قلوبنا وجوارحنا ثابتة على معرفتك الزكية ، وخلصنا من هذه الهياكل الناسوتية ، ولبسنا القمصان النورانية ، بين الكواكب السماوية ، نذكر حضرة شيخنا وسيدنا الأجل الأكبر الشاب التقي أبي سعيد الميمون بن قاسم الطبراني العارف معرفة الله المكثف عما حرم الذي أخذ حقه بيده من قفا أبي دهيبة ، وعلى أبي دهيبة لعنة الله وعلى أبي سعيد السلام ورحمة الله سر أبي سعيد الشاب التقي الحر الميمون بن قاسم الطبراني سره أسعده الله .

أحسن توفيقي بالله وطريقي لله ، وأحسن سمعي وأسماعي من شيخي وسيدي ومرشدي المنعم الله علي كما أنعم عليه بمعرفة ع.م.س وهي بشهادة أن لا اله إلا علي بن أبي طالب الأصلع الأنزع المعبود ، ولا حجاب إلا السيد محمد المحمود ، ولا باب إلا السيد سلمان الفارسي المقصود ، وهذا ما سمعته من شيخي وسيدي ، وغايتي ومعتمدي ، ومهديني إلى طريق النجاة ، ومورِدني إلى ينبوع الحياة ، ومعتق رقبتي من رق العبودية ، بمعرفة كنه الذات العلية ، السيد الفاضل والطود العظيم عمي وشيخي وسيدي وتاج رأسي ووالدي الحقيقي أحمد ، وقد ألقى إلي هذا السر العظيم في سنة كذا وكذا من شهر كذا ويوم كذا منه ، وسمع أحمد من إبراهيم وسمع إبراهيم من قاسم وسمع قاسم من علي وسمع علي من أحمد وسمع أحمد من خضر وسمع خضر من سلمان وسمع سلمان من صبح وسمع صبح من يوسف وسمع يوسف من جبرائيل وسمع جبرائيل من معلى وسمع معلى من ياسين وسمع ياسين من عيسى وسمع عيسى من محمد وسمع محمد من هدا محمد وسمع هدا محمد من رضى أحمد وسمع رضى أحمد من صفندي وسمع صفندي من بلاذري أسد وسمع بلاذري أسد من حسان الرشيقي وسمع حسان الرشيقي من محمد وسمع محمد من مرهف مصر وسمع مرهف مصر من عقد جبرائيل وسمع عقد جبرائيل من عبد الله الجوغلي وسمع عبد الله الجوغلي من إسماعيل اللفاف وسمع إسماعيل اللفاف من جعفر الوراق وسمع جعفر الوراق من أحمد الطراز وسمع أحمد الطراز من أبي الحسين محمد بن علي الجلي وسمع أبو الحسين محمد بن علي الجلي من السيد أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي وسمع السيد أبو عبد الله من شيخه وسيده أبي محمد عبد الله بن محمد الجنان الجنبلان العابد الزاهد الذي هو من بلد فارس وسمع عبد الله الجنان الجنبلان من محمد بن جندب وسمع محمد بن جندب من السيد أبي شعيب محمد بن نصير العبدي البكري النميري الذي هو باب الحسن الآخر العسكري منه السلام واليه التسليم ومن محمد بن نصير أقام النسب والدين ، وتعالى مولانا الحسن العسكري عما يقول الضالون ونطق الظالمون علوا كبيرا" سر الدين وسر أخوتنا الجليين أين ما كان منهم مكين بسرهم أسعدهم الله أجمعين وأشهد بأن الحسن الآخر العسكري هو الأول وهو الآخر وهو الباطن والظاهر وهو على كل شيء قدير.

السورة الخامسة واسمها **(الفتح)**

" إذا جاء نصرا لله والفتح ، ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا" ، فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا" " .أشهد بأن مولاي أمير النحل علي اخترع السيد محمد من نور ذاته ، وسماه ونفسه وعرشه وكرسيه وصفاته ، متصل به غير منفصل عنه ولا متصل به بحقيقة الاتصال ، ولا منفصل عنه في مباعدة الانفصال ، متصل به النور ، منفصل عنه بمشاهدة الظهور . فهو منه كحس النفس من النفس ، أو كشعاع الشمس من القرص ، أو كدوي الماء من الماء ، أو كالفتق من الرتق ، أو كلمح البرق من البرق ، أو كالنظرة من الناظر ،

أو كالحركة من السكوت ، فإن شاء علي بن أبي طالب بالظهور أظهره ، وإن شاء بالمغيب غيبه تحت تلألؤ نوره ، وأشهد بأن السيد محمد خلق السيد سلمان من نوره وجعله بابه وحامل كتابه ، فهو سلسل وسلسبيل ، وهو جابر وجبرائيل ، وهو الهدى واليقين وهو بالحقيقة رب العالمين ، وأشهد بأن السيد سلمان خلق الخمسة الأيتام ، الكرام ، فأولهم اليتيم الأكبر ، والكوكب الأزهر ، والمسك الأدفر ، والياقوت الأحمر ، والزمرد الأخضر ، المقداد بن أسود الكندي وأبو الذر الغفاري وعبد الله بن رواحة الأنصاري وعثمان بن مظعون النجاشي وقنبر بن كادان الدوسي هم عبيد مولانا أمير المؤمنين لذكره الجلال والتعظيم ، وهم خلقوا هذا العالم من مشرق الشمس إلى مغربها وقبلتها وشمالها وبرها وبحرها وسهلها وجبلها ما حاطت الخضران وحوت الغبرا ، من جابلقا ، إلى جابرصا ، إلى مراصد الأحقاف ، إلى جبل قاف ، إلى ما حاطت به قبة الفلك الأدوار إلى مدينة السيد محمد السامرة ، والتي اجتمع فيها المؤمنون واتفقوا على رأي السيد أبي عبد الله ولا يشكون ولا يشركون ولا في سر علي بن أبي طالب يبيحون ، ولا يخرقون له حجابا" ، ولا يدخلون إليه إلا من باب . اجعل المؤمنين مؤمنين ومطمئنين ومؤيدين مجبورين على أعدائهم وأعدائنا منصورين ، واجعلنا بجملتهم مؤمنين ومطمئنين ، مستورين مجبورين على أعدائنا وأعدائهم منصورين ، بسر الفتح ومن فتح الفتح ومن كان الفتح على يده اليمين بسر سيدنا محمد وفاطر والحسن والحسين ومحسن سر الخفي وأشخاص الصلاة وعدة العارفين علينا من ذكرهم السلام صلاة الله عليهم أجمعين.

السورة السادسة واسمها **(السجود)**

الله أكبـــر الله أكبـــر الله أكبـــر لله السـجود ، للـــرب العلـــي الأنـــزع المعبـــود ، يـــا سيدي يـا محمـد يـا فـاطر ، يـا قـاهر ، يـا نـور المعنـى العظـيم ، وحجابـه الكـريم ، بـك استعنت ، أعنـي بهـذا الـدار وبـك استجرت ، أجرنـي عـذاب النـار ، يـا عزيـز يـا جبـار ، يـا قـادر ، يـا قـاهر ، يـا خـالق الليـل والنهـار ،الله نـور السـموات والأرض وهـو العلـي الكبيـر ، إليـه نقصـد ونشـير ، عـز وجـل للبـاب قصـدت ، وللاسـم سـجدت ، وللمعنـى عبـدت و سـجدت ، وسـجد وجهـي القـاني البـالي لوجـه علـي الحـي الـدائم البـاقي ، يـا علـي يـا كبيـر ، يـا علـي يـا كبيـر ، يـا علـي يـا كبيـر ،يـا أكبـر مـن كـل كبيـر ،يـا مختـرع شـمس الضـحى وخـالق البـدر المنيـر ، يـا علـي لـك العـزة ،يـا علـي لـك الوحـدة ،يـا علـي لـك الملـك ، يـا علـي لـك الكبريـاء ، يـا علـي لـك الإشـارة ، يـا علـي لـك الطاعـة ، يـا علـي لـك الشـفاعة ، يـا علـي لـك الفطـرة ،يـا علـي لـك القـدرة ، يـا علـي أنـت صـورة البقـرة ، أمانـك يـا علـي أمانـك مـن سـخطك وعـذابك مـن بعـد رضـوانك ، آمنـت بعجـزك ومعجـزك وجللـت يـا أميـر عـن العجـز أن يقـع بـك ، آمنـت وصـدقت بباطنـك وظـاهرك ، وظـاهرك أمـامي ووصـيه ،وباطنـك معنـوي لاهـوت ، يـا هـو يـا هـو يـا معـز مـن أعـزك وذكـرك وأفـردك ، يـا هـو يـا هـو يـا مـذل مـن أذلـك وأنكـرك وجحـدك ، يـا حاضـر يا موجود يا غيبا" لا يدرك يا أمير النحل يا علي يا عظيم.

السورة السابعة واسمها **(السلام)**

سجدت وسلمت ووجهت وجهي لفاطر السماوات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين ، بدء السلام من المعنى القديم ، على الاسم العظيم ، وسلم الاسم العظيم ، على الباب الكريم ، وسلم الباب الكريم ، على الخمسة الأيتام أركان الدنيا والدين ، السلام على الأبواب ، السلام على الأيتام ، السلام على النقبا ، السلام على النجباء،

السلام على المختصين ، السلام على المخلصين ، السلام على الممتحنين ، السلام على المقربين ، السلام على الكروبيين ، السلام على الروحانيين ،السلام على المقدسين ، السلام على المستمعين ، السلام على اللاحقين ، فهم أهل المراتب يتقدس عالم الصفاء أجمعين ، السلام على من اتبع الهدى ، واهتدى وخشي من عواقب الردى ، وأطاع الملك العلي الأعلى ، وأقر بربوبية محمد المصطفى ، السلام على المائة ألف نبي ، وأربعة وعشرين ألف نبي ، أولهم باب وآخرهم لاحق ، السلام عليكم يا عباد الله الصالحين جمع الله شملنا وشملكم في جنة النعيم بين الكواكب السمائيين.

السورة الثامنة واسمها **(الإشارة)**

سبحان الله خضعت له الرقاب ، وذلت له الأمور الشداد والصعاب ، فقد ارتفع القصد والإشارة من السيد محمد المصطفى في يوم عيد الغدير خم للذي شرفه وفضله عند الله مقام عظيم ، أنا عبد المشيرين إليك يا أمير النحل يا علي يا عظيم بالتوحيد والتفريد والتنزيه والتجريد لك ، يا علي يا عظيم يا أزلي يا قديم يا بارئ يا حكيم أسألك بحق الدعوة التي دعاك بها السيد محمد وهو خارج من باب مكة، وراكب المطية البيضاء ، وهو ينادي ويقول :

الجهاد الجهاد ، الحراب الحراب في سبيل الله . وهذه إشارتي إليك يا نور النور ، يا فالق الصخور ، وزاجر البحور ، ومدبر الأمور ، بأن تسكن المؤمنين في جنتك العلياء التي رضوان خازنها ، ويفوز عبد رجاها ، فإذا

بالنداء من قبل من العلا من جانب الطور الأيمن من الشجرة المباركة ينادي ويقول : يا حبيبي يا محمد أي عبد دعاني بهذه الدعوة بصفو قلبه وخالص يقينه نهار الخميس النصف من نيسان ، أو عشية الجمعة ، أو ليلة النصف من شعبان ، أو في خمس الليل من شهر رمضان ،أو يوم القداس ، أو ليلة الميلاد ، أو يوم عيد الغدير إلا

وجعلته من أمتي ، وسكنته جنتي ، وأسقيه بكأس رحمتي واجعله مع المؤمنين . الذين لا خوف عليهم ولاهم يحزنون ، رفعت إشارتي بسر العين العلوية ، بسر الميم المحمدية ، بسر السين السلسلية ، بسر ع م س أول

دعائنا نشير لمعنانا ونقول بسم الله الرحمن الرحيم وآخر دعائنا نشكر من هدانا ونقول الحق الحمد لله رب العالمين.

السورة التاسعة واسمها **(العين العلوية)**

بسر العين العلوية الذاتية الظاهرة الأنزعية ، بسر الميم المحمدية ، الهاشمية الملكوتية الحجابية القرصية النورانية ، بسر السين السلسلية الجبرائيلية السلمانية البابية البكرية النميرية النصيرية ، بسر ع م س .

السورة العاشرة واسمها (**العقد**)

أشهد أن الله حق ، وقوله حق ، وأن الحق المبين ، علي بن أبي طالب الأنزع البطين ، والنار مثوى للكافرين ، والجنة روضة للمؤمنين ، والماء من تحت العرش يطوف وفوق العرش رب العالمين ، وحمالة العرش الثمانية الكرام ، الذين هم إليه مقربون ، عدتي في شدتي وعدة كافة المؤمنين ، سر عقد ع م س .

السورة الحادية عشرة واسمها (**الشهادة**) والعامة تسميها (**الجبل**)

شهد الله أنه لا اله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا اله إلا هو العزيز الحكيم ، إن الدين عند الله الإسلام ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ، شهادة ع م س ، أشهد علي أيها الحجاب العظيم ، أشهد علي أيها الباب الكريم ، أشهد علي يا سيدي المقداد اليمين ، أشهد علي يا سيدي أبو الذر الشمال،

أشهد علي يا عثمان ، أشهد علي يا قنبر بن كادان ، أشهد علي يا نقيب ، أشهد علي يا نجيب ، أشهد علي يا مختص ، أشهد علي يا مخلص ، أشهد علي يا ممتحن ، ويا مقرب ، ويا كروبي ، ويا روحاني ، ويا مقدس ، ويا سائح ، ويا مستمع ، ويا لاحق ، اشهدوا علي يا أهل المراتب ، ويا عالم الصفاء أجمعين ، أني أشهد بان ليس إلهاً إلا علي بن أبي طالب الأصلع المعبود ، ولا حجاب إلا السيد محمد المحمود ، ولا باب إلا السيد سلمان الفارسي المقصود ، وأكبر الملائكة الخمسة الأيتام ، ولا رأي إلا رأي شيخنا وسيدنا الحسين بن حمدان الخصيبي الذي شرع الأديان ، في سائر البلدان ، أشهد بأن الصور المرئية ، التي ظهرت في البشرية ، هي الغاية الكلية ، وهي الظاهرة بالنورانية ، وليس إله سواها وهي علي بن أبي طالب وانه لم يحط ولم يحصر ، ولم يدرك ولم يبصر ، أشهد بأني نصيري الدين جندبي الرأي ، جنبلاني الطريقة ، خصيبي المذهب ، جلي المقال ، ميموني الفقه ، وأقر بالرجعة البيضا ، والكرة الزهرا ، وفي كشف الغطا ، وجلاء العما،

واظهار ما كتم ، وإعلان ما خفي ، وظهور علي بن أبي طالب من عين الشمس ، قابض على كل نفس ، الأسد من تحته ، وذو الفقار بيده ، والملائكة خلفه ، والسيد سلمان بين يديه ، والماء ينبع من بين قدميه ، والسيد محمد ينادي ويقول : هذا مولاكم علي بن أبي طالب فاعرفوه وسبحوه وعظموه وكبروه ، هذا خالقكم ورازقكم فلا تنكروه ، أشهدوا علي يا أسيادي ، أن هذا

ديني واعتقادي ، وعليه اعتمادي ، وبه أحيا وعليه أموت ، وعلي بن أبي طالب حي لا يموت ، بيده القدرة والجبروت ، إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا، علينا من ذكرهم السلام.

<u>السورة الثانية عشر واسمها **(الإمامة)**</u>

أشهدن علي أيها النجوم الزاهرة ، والكواكب النائرة ، والأفلاك الدائرة ،بان هذه الصورة المرئية المعاينة الظاهرة ، هي علي بن أبي طالب القديم الأحد الفرد الصمد ، الذي لا يتجزأ ولا يتبعض ولا ينقسم ولا يدخل في عدد،فهو إلهي وإلهكم ، إمامي وإمامكم ، وإمامكم وإمامي إمام الأئمة ، وسراج الظلمة ، حيدرة أبو تراب الظاهر بالأصلع ، الباطن بالأنزع ، الظاهر من عين الشمس ، القابض على كل نفس ، الذي له ولعظم جلال هيبته ، ولكبرياء سني برق لاهوته ، أخضعت له الرقاب ،وذلت له الأمور الصعاب ، سر إله في السماء وهو إمام في الأرض ، سر إمام كل إمام ، سر علي بن أبي طالب قديم الزمان ، سر حجابه السيد محمد وبابه السيد سلمان ، باب الهدى والإيمان ، علينا من ذكرهم الرضى والسلام.

<u>السورة الثالثة عشرة واسمها **(المسافرة)**</u>

سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم ، وسر السيد أبي عبد الله ، سر الشيخ وأولاده المختصين ، الشاربين من بحر ع.م.س. فهم واحد وخمسون ، منهم سبعة عشر عراقي ، وسبعة عشر شامي ، وسبعة عشر مخفي ، وهم واقفون على باب مدينة حران يأخذون بالحق ، ويعطون بالحق ، ومن يتدين بديانتهم ويعبد عبادتهم وفقه الله إلى معرفته، ومن لا يتدين بديانتهم ولا يعبد عبادتهم فعليه لعنة الله ، بسر الشيخ وأولاده المختصين ، بسرهم أسعدهم الله أجمعين.

<u>السورة الرابعة عشرة واسمها **(البيت المعمور)**</u>

والطور، وكتاب مسطور، في رق منشور ، والبيت المعمور ، والسقف المرفوع ، والبحر المسجور، بسر طالب وعقيل وجعفر الطيار ، هم أخوة علي بن أبي طالب ، نور من نور ، وجوهر من جوهر ، وعلي بن أبي طالب منزه عن الأخوة والأخوات ، والآباء ،والأمهات ، أحدا أبدا موجود ، باطن بغير عمود ، سر فالبيت وسقف البيت وأرض البيت وأربع أركان البيت ، أما البيت فهو السيد محمد ، وسقف البيت أبو طالب ، وأرض البيت

هم محمد وفاطر والحسن والحسين سر الزاوية الغامضة الخفية التي هي في نصف البيت هي محسن سر الخفي، سر صاحب البيت العلوي الشريف الهاشمي ، الذي هشم القرون وكسر الأصنام ، علينا من ذكره الرضا والسلام.

السورة الخامسة عشرة واسمها **(الحجابية)**

سر الحجاب العظيم ، سر الباب الكريم ، سر سيدي المقداد اليمين ، سر سيدي أبي الذر الشمال ، سر الملكين الكريمين الطاهرين ، هما الحسن والحسين ، سر الوليين هما نوفل بن حارثة وأبو برزة ، سر الصفى وعالم الصفى ، سر كل كوكب في السماء ، سر قدس العلى وسكانه ، علينا من ذكرهم الرضى والسلام.

السورة السادسة عشرة واسمها **(النقيبة)**

فنقبوا في البلاد هل من محيص ، نذكر أسماء السادة النقباء الذين اختارهم السيد محمد من السبعين رجلاً في ليلة العقبة في وادي منى ، أولهم أبو الهيثم مالك بن التيهان الأشهلي ، والبراء بن معرور الأنصاري ، والمنذر بن لوذان بن كناس الساعدي ، ورافع بن مالك العجلاني ، والأسد بن الحصين الأشهلي ، وعباس بن عبادة الأنصاري ، وعبادة بن صامت النوفلي ، وعبد الله بن عمر بن حزام الأنصاري ، وسالم بن عمير الخزرجي ، وأبي بن كعب ، ورافع بن ورقة ، وبلال بن رباح السنوى سر نقيب النقباء ، ونجيب النجبا ، سيدنا محمد بن سنان الزاهري ، علينا من ذكرهم الرضى والسلام .

تنبيهات و فتاوى :

أخي المسلم

وبعد الذي قرأناه وعلمناه عن هذه الطائفة الكافرة وما فيه من نصوص دامغة لا يمكن لأي قارئ أو باحث إلا أن يجزم بكفر هؤلاء النصيرية ووثنيتهم وعبادتهم للأشخاص وغير ذلك من المعتقدات التي جاء الإسلام لمحوها .

واعلم أخي المسلم

هناك كتب ومراجع تتحدث عنهم ينبغي على كل مسلم سني قراءتها وتلخيص ما فيها لأبنائه وإخوانه حتى لا يقعوا في حبائل مثل هذه الفرق الباطنية الضالة المضلة .وكل من يقصر في هذا المجال يعرض نفسه وأولاده لمستقبل مظلم يعيشونه في ظل هذه الطائفة الخبيثة .ومن تلك الكتب:

الحركات الباطنية في الإسلام للدكتور محمد أحمد الخطيب

تاريخ المذاهب الإسلامية للشيخ محمد أبو زهرة

تقرير نائب دمشق المكلف من قبل المجلس بدراسة الطوائف

دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية للدكتور عرفان عبد الحميد

إسلام بلا مذاهب للدكتور مصطفى الشكعة

تاريخ العلويين محمد غالب الطويل

النصيرية دراسة تحليلية تقي شرف الدين

الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة (الندوة العالمية)

دراسات في الفرق والمذاهب القديمة المعاصرة ، عبد الله الأمين.

فمثـل هـذه الطائفـة لا تعـيش وتعمـل إلا فـي الظـلام ونقلهـا إلـى النـور هـو إحـراق لها فقد اعتمدت خلال تاريخها الطويل على التخفي وآن لنا أن نكشف سترها

١ــ ولهـذا فالنظـام النصـيري الحـاكم فـي سـوريا نـراه يرتجـف خوفـا مـن الإعـلام الحـر والانترنيـت لـم يـدخلها إلا فـي مرحلـة متـأخرة جـدا وبرقابـة شـديدة ونطـاق محـدود جـدا إذ لا يبلـغ عـدد الأفـراد المشـتركين فـي هـذه الدولـة التـي يقـارب عـدد سـكانها ١٨ مليـون عـدد مشـتركي حـي واحـد مـن أحيـاء عاصـمة عربيـة حتـى يبقـى السـوريون فـي منـأى عـن الاتصـال مـع العـالم ومكتباتـه والاطـلاع علـى مـا خفـي عـن هـذه الطائفـة والطغمـة الحاكمـة وهـذا الـدين المركـب مـن بقايـا الوثنيـة والفارسية والنصرانية والشيعية الاثني عشرية .

٢ - ومـن أسـاليبهم الخبيثـة أنهـم لـو سـمعوا بوجـود كتـاب قـيم عنـد أحـد المسـلمين يتحـدث عـنهم ويفضـح سـترهم أمـا اسـتعاروه مـن صـاحبه ولـم يعيـدوه لـه بحجـة أنـه اتلـف ، وقـد يلجـؤون إلـى سـرقة الكتـاب وإحراقـه فالمعلومـات الصـحيحة هـو أكثر ما يخيف أبناء الظلام هؤلاء.

٣ - ومـن أسـاليبهم الخبيثـة توظيـف بعـض أبنـائهم فـي المراكـز الثقافيـة لإتـلاف هذه الكتب أو إخفائها ليظل المسلم غير مطلع على حقيقتهم .

٤ - لا ينبغـي الانخـداع بـدعوة المثقفين مـن أبنـاء هـذه الطائفـة الـذين يـدعون أنهـم تجـاوزوا معتقـداتهم السـابقة وتحـرروا منهـا بحجـة أنهـم علمـانيين أو يسـاريين أو مثقفـين يـدعون إلـى التعـايش مـع بقيـة الطوائـف ، فقـد دلـت التجـارب القاطعـة لمـن عايشـهم ولفتـرة طويلـة مـن الـزمن أن النصـيري مهمـا ادعـى وغيـر ثوبـه الخـارجي يبقـى نصـيريا"لأنـه كالحربـاء التـي قـد تغيـر لونهـا الخـارجي لكنهـا لا تقدر على تغيير حقيقتها .

٥ - كـل مـن تعامـل مـع هـذه الطائفـة تاريخيـا كـان يخطـئ عنـدما يعتقـد أنـه ببنـاء المسـاجد لهـم أو بتـركهم يرجعـون إلـى جبـالهم يحـل مشـكلتهم لكـن الحقيقـة أنهـم كالـدودة الشـريطية لـو استأصـلت جـزءا كبيـرا منهـا ولـم تقضـي علـى البـاقي استطاعت أن ترمم نفسها بعد فترة وعادت للتآمر على الإسلام والمسلمين .

٦ - مــن الأســاليب التــي اتبعوهــا للوصــول إلــى الحكــم دخــولهم فــي مختلــف التيــارات السياسـية والأحـزاب علـى أسـاس أن أي حـزب يصـل إلـى السـلطة يكـون لهـم بـه ممثلـين يطلعـون الطائفـة ومشـايخها علـى مـا يـدور بـه ويخططـون للوصـول مـن خلالـه إلـى السلطة للتفـرد بهـا ، فكـان مـنهم فـي العائلـة الواحـدة فـي

الأربعينات والخمسينات من هذا القرن البعثي والناصري والشيوعي والقومي السوري والاشتراكي ، وقد استغلوا هذا الأمر ونجحوا في الوصول إلى السلطة والانفراد بها .

٧ ـ كما عملوا من جهة أخرى على الانخراط في صفوف الجيش والشرطة ولو بمناصب وضيعة ليشكلوا شبكة معلومات تطلع على مختلف نواحي المجتمع وتزود رجال دينهم الذين يجتمعون بشكل دوري بأكبر كمية من المعلومات ، ثم عند نجاحهم في الوصول إلى السلطة يتم ترفيع أولئك المخلصين إلى رتب عالية قفزا" ودون دورات حقيقة كما فعل الأسد الهالك بترفيع ابنه بسرعة إلى رتب تخوله الاستيلاء على السلطة في سوريا. وقد مهد الأب لذلك بالإطاحة بكل منافس محتمل من السنة أو حتى من داخل الطائفة نفسها .

٨ ـ لجأ القياديون من هذه الطائفة إلى الإطاحة بكل معارض واستخدموا أسلوب الاغتيال وتاريخهم أسود في هذا المجال فقد شكلوا فرقا انتحارية من سرايا الدفاع التي كان يرأسها المجرم رفعت الأسد ، أو من الوحدات الخاصة التي كان يرأسها علي حيدر ومن تلك الاغتيالات على سبيل المثال لا الحصر اغتيال كمال جنبلاط وسليم اللوزي والمفتي حسن خالد وبنان الطنطاوي.

٩ ـ علينا جميعاً أن لا ننسى أن هذا المجرم الذي أرخى لحيته مؤخرا ويدعي الآن الإسلام والصلاة قد شارك في المجازر التي ارتكبت بحق أبناء شعبنا المسلم في سوريا وقام بسرقة المليارات من أموال البلد وساهم في شق النفق الذي يصل بين فرنسا وبريطانيا على حساب فقر وحرمان الشعب .

كذلك فعل شقيقه والآن الوريث الجديد بأموال البترول السوري الذي لا يدخل في ميزانية الدولة وإنما يذهب إلى حسابات سرية خاصة باسمه واسم أولاده ومنهم الذي مات والتي لم يستطع والده استعادتها كلها ففقدها الشعب السوري كما فقدها من سرق تلك الأموال من هذه الطائفة .

١٠- من أساليبهم الخبيثة الهجرة إلى المدن المجاورة أو البعيدة واتخاذهم أسماء وألقاب لا تدل على حقيقة أصلهم النصيري وإظهار الاندماج في حياة الناس لكن النصيري يبقى يعمل في السر لصالح طائفته ويبلغ السلطات عن أي موضوع يحدث قد يؤثر على مصلحة الطائفة واستمرارها في الحكم وكم من المسلمين البسطاء انخدع بأمثال هؤلاء وتكلم أمامهم دون أن يدري

حقيقـتهم فـانتهى بـه المطـاف مقتـولا ومرميـا فـي مكـان نـاء دون أن يعلـم أحـد بـه إلا ربـه وقتلتـه . فعلـى سـبيل المثـال قـد يسـكن أحـدهم فـي مدينـة حلـب ويـدعى (علـي إبـراهيم) ثـم يهـاجر إلـى دمشـق أو ديـر الـزور ليعـرف هنـاك باسـم (علـي الحلبـي) ومثـل هـذه الكنيـة لا تـوحي بالأصـل النصـيري . فلـتكن أخـي المسـلم في أعل درجات الحذر .

فتوى شيخ الإسلام ابن تيمية:

سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى عن النصيرية القائلين باستحلال الخمر ، وتناسخ الأرواح ، وقدم العالم ، وإنكار البعث والنشور والجنة والنار ، وبأن الصلوات الخمس عبارة عن خمسة أسماء - وهي علي وحسن وحسين ومحسن وفاطمة - فذكر هذه الأسماء الخمسة تجزئهم عن الغسل من الجنابة والوضوء وبقية شروط الصلوات الخمس وواجباتها ، والصيام عندهم عبارة عن ثلاثين رجلا وامرأة ، وإن إلههم الذي خلق السموات والأرض هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فهو عندهم الإله في السماء والإمام في الأرض . . . وهذه الطائفة الملعونة استولت على جانب كبير من الشام ، فهم معروفون مشهورون متظاهرون بهذا المذهب . . . فهل يجوز للمسلم أن يزوجهم أو يتزوج منهم ؟ وهل يحل للمسلم أكل ذبائحهم ؟ . . . وهل يجوز دفنهم بين المسلمين أم لا ؟ وهل يجوز استخدامهم في ثغور المسلمين وتسليمها إليهم ؟ . . وهل دماء النصيرية المذكورين مباحة ؟ وأموالهم هي حلال أم لا ؟ . . . وإذا جاهدهم ولي الأمر . . وأمرهم بالصلاة والصوم ومنعهم من إظهار دينهم الباطل - وهم يلونه من الكفار - هل ذلك أفضل وأكثر أجرا من جهاد النصارى ؟ . . وهل يعد مجاهد النصيرين المذكورين مرابطا ؟ ويكون أجره أجر المرابط في الثغور ؟ . . . ابسطوا الأمر في ذلك مثابين ؟

الجواب : الحمد لله . . .

هؤلاء القوم المسمون بالنصيرية هم وسائر أصناف القرامطة الباطنية أكفر من اليهود والنصارى ، بل وأكفر من كثير من المشركين ، وضررهم على أمة محمد صلى الله عليه وسلم أعظم من ضرر الكفار المحاربين مثل كفار الترك والإفرنج وغيرهم ، فإن هؤلاء يتظاهرون عند جهال المسلمين بالتشيع وموالاة أهل البيت ، وهم في الحقيقة لا يؤمنون بالله ولا برسوله ولا بكتابه ولا بأمر ولا نهي ولا ثواب ولا عقاب ولا جنة ولا نار ولا بأحد من المرسلين قبل محمد صلى الله عليه وسلم ، ولا بملة من الملل ولا بدين من الأديان السالفة ، بل يأخذون كلام الله ورسوله المعروف عند المسلمين يتأولونه على أمور يفترونها ، يدعون أنها من علم الباطن - من جنس ما ذكره السائل - وهو من غير هذا الجنس ، فإنهم ليس لهم حد محدود فيما يدعونه من الحاد في أسماء الله تعالى وآياته وتحريف كلام الله ورسوله عن مواضعه ، إذ مقصودهم إنكار الإيمان وشرائع الإسلام بكل طريق مع التظاهر بأن لهذه الأمور حقائق يعرفونها من جنس ما ذكر السائل ومن جنس قولهم : أن الصلوات الخمس معرفة أسرارهم ، والصيام المفروض كتمان أسرارهم ، وحج البيت العتيق زيارة شيوخهم . وأن يدا أبي لهب هما أبي بكر وعمر ، وأن النبأ العظيم والإمام المبين هو علي بن أبي طالب .

ولهم في معاداة الإسلام وأهله وقائع مشهورة وكتب مصنفة ، وإذا كانت لهم مكنة سفكوا دماء المسلمين ، كما قتلوا الحجاج والقوهم في زمزم ، وأخذوا مرة الحجر الأسود فبقي معهم مدة ، وقتلوا من علماء المسلمين ومشايخهم وأمرائهم وأجنادهم من لا يحصي عدده إلا الله ، وصنفوا كتبا كثيرة مما ذكره السائل وغيره .

وصنف علماء المسلمين كتبا في كشف أسرارهم وهتك أستارهم ، وبينوا ما هم عليه من الكفر والزندقة والإلحاد الذين هم فيه أكفر من اليهود والنصارى ومن براهمة الهند الذين يعبدون الأصنام ، وما ذكره السائل في وصفهم قليل من الكثير الذي يعرفه العلماء من وصفهم ، ومن المعلوم عندنا أن السواحل الشامية إنما استولت عليها النصارى من جهتهم ، وهم دائما مع كل عدو للمسلمين ، فهم مع النصارى على المسلمين ، ومن أعظم المصائب عندهم فتح المسلمين للساحل وانقهار النصارى ، بل ومن أعظم المصائب عندهم انتصار المسلمين على التتار ، ومن أعظم أعيادهم إذا استولى - والعياذ بالله - النصارى على ثغور المسلمين ، فإن ثغور المسلمين ما زالت بأيدي

المسلمين حتى جزيرة قبرص فتحها المسلمون في خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان ، فتحها معاوية بن أبي سفيان في أثناء المائة الرابعة.

فهؤلاء المحادون لله ورسوله كثروا بالسواحل وغيرها ، فاستولى النصارى على الساحل ثم بسببهم استولوا على القدس الشريف وغيره ، فإن أحوالهم كانت من أعظم الأسباب في ذلك ، ثم لما أقام الله ملوك المسلمين المجاهدين في سبيل الله كنور الدين الشهيد وصلاح الدين وأتباعهم وفتحوا السواحل من النصارى وممن كان بها منهم ، وفتحوا أيضا أرض مصر ، فإنهم كانوا مستولين عليها نحو مائتي سنة ، واتفقوا هم والنصارى فجاهدهم المسلمون حتى فتحوا البلاد . ومن ذلك التاريخ انتشرت دعوة الإسلام بالديار المصرية والشامية .

ثم أن التتار ما دخلوا ديار الإسلام وقتلوا خليفة بغداد وغيره من ملوك المسلمين إلا بمعاونتهم ومؤازرتهم ، فإن مرجع هؤلاء الذي كان وزيرهم وهو (النصير الطوسي) كان وزيرا لهم ، وهو الذي أمره بقتل الخلفية وبولاية هؤلاء .

ولهم ألقاب معروفة عند المسلمين تارة يسمون الملاحدة، وتارة يسمون القرامطة، وتارة يسمون الباطنية، وتارة يسمون الإسماعيلية، وتارة يسمون النصيرية، وتارة يسمون الخربوية، وتارة يسمون المحمرة ، وهذه الأسماء منها ما يعمهم ومنها ما يخص بعض أصنافهم ، كما أن اسم الإسلام والإيمان يعم المسلمين ، ولبعضهم أسماء تخصه إما النسب وإما لمذاهب وإما لبلد وإما لغير ذلك وشرح مقاصدهم يطول .

وهم كما قال العلماء فهم ظاهر مذهبهم الرفض وباطنه الكفر المحض ، وحقيقة أمرهم أنهم لا يؤمنون بنبي من الأنبياء والمرسلين ، لا بنوح ولا بإبراهيم ولا موسى ولا عيسى ولا محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ولا بشيء من كتب الله المنزلة ، لا بالتوراة ولا الإنجيل ولا القرآن ، ولا يقرون أن للعالم خالقا خلقه ، ولا بأن له دينا أمر به ، ولا أن له دارا يجزي الناس فيها على أعمالهم غير هذه الدار .

وهم تارة يبنون قولهم على مذاهب الفلاسفة الطاغين والإلهيين ، وتارة يبنونه على قول المجوس الذين يعبدون النور ، ويضمون إلى ذلك الرفض ويحتجون لذلك من كلام النبوات . إما بقول مكذوب ينقلونه كما ينقلون عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (أول ما خلق الله العقل) . والحديث

موضوع باتفاق أهل العلم بالحديث ولفظه "إن الله لما خلق العقل فقال له: أقبل فاقبل فقال له أدبر فأدبر " فيحرفون لفظه ويقولون: أول ما خلق الله العقل ، ليوافقوا قول المتفلسفة أتباع أرسطو في قوله أول الصادرات عن واجب الوجود هو العقل . وأما بلفظ ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم فيحرفونه عن مواضعه، كما يفعل أصحاب رسائل (إخوان الصفا) ونحوهم ، فإنهم من أئمتهم، وقد دخل كثير من باطلهم على كثير من المسلمين ، وراج عليهم حتى صار ذلك في كتب طوائف المنتسبين إلى العلم والدين ، وإن كانوا لا يوافقون على أصول الدعوة النهائية، وهي درجات متعددة ويسمون النهاية البلاغ الأكبر، والناموس الأعظم .

ومضمون البلاغ الأكبر جحد الخالق تعالى، والاستهزاء به وبمن يقر به ، حتى يكتب أحدهم أسم " الله " في أسفل رجله ، وفيه أيضا جحد شرائعه ودينه وجحد ما جاء به الأنبياء ، ودعوى أنهم من جنسهم طالبين للرئاسة ، فمنهم من أحسن في طلبها ومنهم من أساء في طلبها حتى قتل ، ويجعلون محمدا وموسى من القسم الأول ، ويجعلون عيسى من القسم الثاني ، وفيه من الاستهزاء بالصلاة والزكاة والصوم والحج ومن تحليل نكاح ذوات المحارم ، وسائر الفواحش ما يطول وصفه .

ولهم إشارات ومخاطبات يعرف بها بعضهم بعضا ، وهم إذا كانوا في بلاد المسلمين التي يكثر فيها أهل الإيمان ، فقد يخفون على من لا يعرفهم ، وإما إذا كثروا فإنه يعرفهم عامة الناس فضلا عن خاصتهم .

وقد اتفق علماء المسلمين على أن مثل هؤلاء لا تجوز مناكحتهم، ولا يجوز أن ينكح الرجل مولاته منهم ولا يتزوج منهم امرأة ، ولا تباح ذبائحهم، وأما الجبن المعمول بأنفحتهم ففيه قولان مشهوران للعلماء كسائر الانفحة الميتة، وكأنفحة ذبيحة المجوس وذبيحة الفرنج الذين يقال عنهم أنهم لا يذكون الذبائح .

فمذهب أبي حنيفة واحمد في الروايتين انه يحل هذا الجبن لأن أنفحة الميت طاهرة على هذا القول، لأن الأنفحة لا تموت بموت البهيمة، وملاقاة الوعاء النجس في الباطن لا تنجس، ومذهب مالك والشافعي واحمد في الرواية الأخرى أن هذا الجبن نجس لأن أنفحة هؤلاء نجسة لأن لبن أنفحتها عندهم نجس. ومن لا تؤكل ذبيحته فذبيحته كالميتة، وكل من أصحاب القولين يحتج بآثار نقلها عن الصحابة، فأصحاب القول الأول نقلوا أنهم أكلوا جبن

المجوس، وأصحاب القول الثاني نقلوا أنهم أكلوا ما يظنون انه من جبن النصارى، فهذه مسألة اجتهاد للمقلد أن يقلد من يفتي بأحد القولين. وأما أوانيهم وملابسهم فكأواني المجوس وملابس المجوس على ما عرف من مذاهب الأئمة، والصحيح في ذلك أن أوانيهم لا تستعمل إلا بعد غسلها، فان ذبائحهم ميتة، فلا بد أن تصيب أوانيهم المستعملة ما يطبخونه في ذبائحهم فتنجس بذلك. فأما الآنية التي لا يغلب عليها الظن وصول النجاسة إليها فتستعمل من غير غسل كآنية اللبن التي لا يضعون فيها طبيخهم أو لا يغسلونها قبل وضع اللبن فيها، وقد توضأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه من جرة نصرانية، فما شك في نجاسته لم يحكم بنجاسته بالشك.

ولا يجوز دفنهم في مقابر المسلمين ، ولا يصلى على من مات منهم، فإن الله سبحانه وتعالى نهى نبيه صلى الله عليه وسلم عن الصلاة عن المنافقين - كعبد الله بن أبي ونحوه - وكانوا يتظاهرون بالصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد مع المسلمين ، لا يظهرون مقالة تخالف دين الإسلام لكن يسرون ذلك ، فقال تعالى : { ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره أنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون } فكيف بهؤلاء الذين هم مع الزندقة والنفاق لا يظهرون إلا الكفر والإلحاد .

وأما استخدام مثل هؤلاء في ثغور المسلمين وحصونهم أو جندهم فانه من الكبائر وهو بمنزلة من يستخدم الذئاب لرعي الغنم ، فإنهم من أغش الناس للمسلمين ولولاة أمورهم ، وهم أحرص الناس على فساد المملكة والدولة ، وهم شر من المخامر الذي يكون في العسكر ، فإن المخامر قد يكون له غرض إما مع أمير العسكر وإما مع العدو ، وهؤلاء مع الملة ونبيها ودينها وملوكها وعلمائها وعامتها وخاصتها ، وهم أحرص الناس إلى تسليم الحصون إلى عدو المسلمين وعلى إفساد الجند على ولي الأمر وإخراجهم عن طاعته .

ويحل لولاة الأمور قطعهم من دواوين المقاتلة ، فلا يتركون في ثغر ولا في غير ثغر ، وضررهم في الثغر أشد ، وأن يستخدم بدلهم من يحتاج إلى استخدامه من الرجال المأمونين على دين الإسلام وعلى النصح لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ، بل إذا كان ولي الأمر لا يستخدم من يغشه وإن كان مسلما ، فكيف بمن يغش المسلمين كلهم؟ ولا يجوز تأخير هذا الواجب مع القدرة عليه، بل أي وقت قدر على الاستبدال بهم وجب عليه ذلك .

وأمـا إذا اسـتخدموا وعملـوا العمـل المشـروط فلهـم أمـا المسـمى وأمـا الأجـرة المثـل لأنهـم عوقـدوا علـى ذلـك، فـإن كـان العقـد صـحيحا وجـب المسـمى ، وإن كـان فاسـدا وجبـت أجـرة المثـل ، وإن لـم يكـن اسـتخدامهم مـن جـنس الإجـارة اللازمـة فهـو مـن جـنس الجعالـة الجـائزة ، لكـن هـؤلاء لا يجـوز اسـتخدامهم ، فالعقد عقد فاسد فـلا يستحقون إلا قيمـة عملهـم ، فـإن لـم يكونـوا عملـوا عمـلا لـه قيمته فلا شيء لهم .

لكن دماؤهم وأموالهم مباحة .

وإذا اظهـروا التوبـة ، ففـي قبولهـا مـنهم نـزاع بـين المسـلمين، فمـن قبـل تـوبتهم إذا التزمـوا شـريعة الإسـلام أقـروهم عليهـا، ومـن لـم يقبلهـا ورثـتهم مـن جنسـهم فـان مـالهم يكـون فيئـا لبيـت مـال المسـلمين، لكـن هـؤلاء إذا أخـذوا فـإنهم يظهـرون التوبـة لان أصـل مـذهبهم التقيـة والكتمـان لأمـرهم ، وفـيهم مـن يعـرف وفـيهم مـن قـد لا يعـرف ، فـالطريق فـي ذلـك أن يحتـاط فـي أمـرهم فـلا يتركـون مجتمعـين ولا يمكنـون مـن حمـل السـلاح وأن يكونـوا مـن المقاتلـة، ويلزمـون شـرائع الإسـلام مـن الصـلوات الخمـس وقـراءة القـرآن ، ويتـرك بيـنهم مـن يعلمهـم ديـن الإسـلام ، ويحـال بيـنهم وبـين معلمهـم. فـإن أبـا بكـر الصـديق رضـي الله عنـه وسـائر الصـحابة لمـا ظهـروا علـى أهـل الـردة وجـاءوا إليـه قـال لهـم الصـديق : اختـاروا أمـا الحـرب الملجيـة وإمـا السـلم المخزيـة ، قـالوا : يـا خليفـة رسـول الله هـذه الحـرب الملجيـة قـد عرفناهـا ، فمـا السـلم المخزيـة ؟ قـال تـدون قتلانـا ولا نـدي قـتلاكم ، وتشـهدون أن قتلانـا فـي الجنـة وقـتلاكم فـي النـار ، ونقسـم مـا أصـبنا مـن أمـوالكم وتـردون مـا أصـبتم مـن أموالنـا ، وتنـزع مـنكم الحلقـة والسـلاح وتمنعـون مـن ركـوب الخيـل ، وتتركـون تتبعـون أذنـاب الإبـل ، حتـى يـرى خليفـة رسـول الله والمؤمنـون أمـرا بعـد ردتكـم. فوافقـه الصـحابة علـى ذلـك إلا تضـمين قتلـى المسـلمين فـإن عمـر قـال لـه : هـؤلاء قتلـوا فـي سـبيل الله وأجـورهم علـى الله - يعنـي هـم شـهداء فـلا ديـة لهـم - فـاتفقوا علـى قـول عمـر فـي ذلـك ، وهـذا الـذي اتفـق عليـه الصـحابة هـو مـذهب أئمـة العلمـاء والـذي تنـازعوا فيـه تنـازع فيـه العلمـاء ، فمـذهب أكثـرهم علـى أن مـن قتلـه المرتـدون المجتمعـون المحـاربون لا يضـمن ، كمـا اتفقـوا عليـه آخـرا ، وهـو مـذهب أبـي حنيفـة وأحمـد فـي إحـدى الـروايتين ومـذهب الشـافعي وأحمـد فـي الروايـة الأخرى وهو القول الأول.

فهـذا الـذي فعلـه الصـحابة بأولئـك المرتـدين بعـد عـودتهم إلـى الإسـلام يفعـل بمـن أظهـر الإسـلام - والتهمـة ظـاهرة فيـه - فيمنـع مـن أن يكـون مـن أهـل الخيـل

والسلاح والدروع التي تلبسها المقاتلة ، ولا يترك في الجند يهودي ولا نصراني ، ويلزمون شرائع الإسلام حتى يظهر ما يفعلونه من خير أو شر .

ومن كان من أئمة ضلالهم وأظهر التوبة أخرج عنهم وسير إلى بلاد المسلمين التي ليس لهم فيها ظهور ، فإما أن يهديه الله أو يموت على نفاقه من غير مضرة للمسلمين .

ولا ريب أن جهاد هؤلاء وإقامة الحدود عليهم من أعظم الطاعات وأكبر الواجبات ، وهو أفضل من جهاد من لا يقاتل المسلمين من المشركين وأهل الكتاب ، فإن جهاد هؤلاء من جنس جهاد المرتدين، والصديق وسائر الصحابة بدؤوا بجهاد المرتدين قبل جهاد الكفار من أهل الكتاب فان جهاد هؤلاء حفظ لما فتح من بلاد المسلمين وان يدخل فيه من أراد الخروج عنه. وجهاد من لا يقاتلنا من المشركين وأهل الكتاب من زيادة إظهار الدين ، وحفظ راس المال مقدم على الربح .وأيضا فضرر هؤلاء على المسلمين أعظم من ضرر أولئك بل ضرر هؤلاء من جنس ضرر من يقاتل المسلمين من المشركين وأهل الكتاب، وضررهم في الدين على كثير من الناس اشد من ضرر المحاربين من المشركين وأهل الكتاب .

ويجب على كل مسلم أن يقوم في ذلك بحسب ما يقدر عليه من الواجب ، فلا يحل لأحد أن يكتم ما يعرفه من أخبارهم ، بل يفشيها ويظهرها ليعرف المسلمون حقيقة حالهم .

ولا يحل لأحد أن ينهي عن القيام بما أمر به الله ورسوله ، فإن هذا من أعظم أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله ، وقد قال تعالى لنبيه : { يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم } . وهؤلاء لا يخرجون عن الكفار والمنافقين ، والمعاون على كف شرهم وهدايتهم بحسب الإمكان له من الأجر والثواب ما لا يعلمه إلا الله ، فإن المقصود هدايتهم ، كما قال تعالى : { كنتم خير أمة أخرجت للناس } قال أبو هريرة : (كنتم خير الناس للناس ، تأتون بهم في القيود والسلاسل حتى تدخلوهم الإسلام) ، فالمقصود بالجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هداية العباد لمصالح المعاش والمعاد بحسب الإمكان ، فمن هداه الله منهم سعد في الدنيا والآخرة ، ومن لم يهتد كف الله ضرره عن غيره .

ومعلوم أن الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو أفضل الأعمال ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : (رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة ،

وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله) . وفي الصحيحين عنه أنه قال : (إن في الجنة مائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين السماء إلى الأرض ، أعدها الله للمجاهدين في سبيله) وقال صلى الله عليه وسلم : (رباط يوم في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه ، ومن مات مرابطا مات مجاهدا وجرى عليه عمله ، وأجري عليه رزقه من الجنة ، وأمن الفتن ، والجهاد أفضل من الحج والعمرة) كما قال تعالى : { أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين * الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون * يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبدا إن الله عنده أجر عظيم }.

والحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على خير خلقه سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين.

[انظر الفتاوى الكبرى ١٨١/٤-١٨٣] نقلا عن السنة

فتوى الشيخ حمود بن عقلاء الشعيبي:

من هم النصيرية والى من ينتسبون وفي أي تاريخ نشأت هذه الطائفة، وفي أي بلد تتواجد، وما هي ديانتهم، وما رأي علماء الأمة فيهم، وهل تجوز تهنئتهم بأفراحهم وتعزيتهم في أحزانهم بمصابهم، وهل تجوز الصلاة على من مات منهم...؟

أفتونا عن هذه الأسئلة مأجورين... وجزاكم الله خيرا...

الجواب...

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين... وبعد

فان الإجابة على هذه الأسئلة تحتمل مجلدا ولكن سنختصر في الجواب:

النصيرية طائفة من غلاة الشيعة، نشئت في القرن الثالث الهجري، ودخل فيها طوائف كفرية من غيرها: كالباطنية والإسماعيلية والبوذية وغيرهم من الفرق الكافرة والمنحدرة من اصل مجوسي وهي تكثر في سوريا ولها وجود في البلدان المجاورة لسوريا. وهي تُنْسبُ إلى رجل يدعى محمد بن نصير النميري الذي ادعى النبوة وزعم أن أبا الحسن العسكري الإمام الحادي عشر من الشيعة كان ربا وانه هو الذي أرسله نبيا.

أما ديانتهم فهي تقوم على معتقدات فاسدة وطقوس بالية ملفقة من اليهودية والنصرانية والبوذية والإسلام ... ومن هذه المعتقدات الفاسدة لهذه الطائفة:

أولا:

الغلو في الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه والاعتقاد بأنه اله ورب، وانه خلق السموات والأرض وجميع الكائنات، ومن عباداتهم في الغلو بعلي رضي الله عنه قولهم: لا اله إلا حيدرة الانزع البطين، ولا حجاب عليه إلا محمد الصادق الأمين، ولا طريق إليه إلا سلمان ذو القوة المتين .. وبهذا القول يتبين أنهم اكفر من اليهود والنصارى والمشركين لأنهم بعبارتهم هذه اسندوا الخلق والتدبير إلى الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أما

اليهود والنصارى والمشركون فإنهم مقرون بان الله تعالى الخالق المدبر المتصرف بشؤون الخلق.

ثانيا:

القول بتناسخ الأرواح: وهو أن الإنسان إذا مات خرجت روحه وسكنت بدن حيوان آخر، أما إنسان وأما حيوان على حسب سلوك الشخص الميت الذي خرجت منه، إن كان فاضلا سكنت بدن حيوان فاضل، وان كان سيئا سكنت بدن حيوان حقير كالكلاب وغيرها.. وحقيقة هذا المذهب أن الدنيا لا تخرب ولا تنتهي وانه لا بعث ولا جنة ولا نار، بل تستمر الأرواح بالتنقل من بدن إلى بدن إلى مالا نهاية، وهذا المعتقد الفاسد أخذوه عن البوذية لان من أصول مذهب البوذيين تناسخ الأرواح.

ومن الأمور المتأصلة في مذهب النصيرية شدة عدائهم للإسلام والمسلمين وبغضهم لهم، ومن شدة عدائهم للإسلام أنهم يلقبون الفاروق أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بإبليس الأبالسة ويليه في الإبليسية أبو بكر ثم عثمان... ويحرمون من زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم لان في جواره أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

وهذه الطائفة كانت محصورة في مكان في بلاد الشام لا يمكنون من الوظائف ولا من التعليم بناء على فتوى صادرة بذلك من شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وما زالوا كذلك إلى أن احتلت فرنسا بلاد الشام فأخرجتهم ولقبتهم بالعلويين ومكنتهم من المناصب الهامة بالدولة.

أما رأي علماء الإسلام فيهم فهو الحكم عليهم بالخروج من الملة لما يقوم عليه مذهبهم من الشرك والقول بتناسخ الأرواح وإنكار البعث والجنة والنار..

أما تهنئتهم بأفراحهم وتعزيتهم بمصابهم والصلاة على موتاهم فهذه أمور محرمة ولا تجوز، لمخالفتها قاعدة الولاء والبراء التي هي اصل مهم من أصول التوحيد.

هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين.

حمود بن عقلاء الشعيبي

١٤٢١/٣/٢٥ هـ

رأي الإمام أبو حامد الغزالي فيهم:

قال الإمام الغزالي في كتابه(فضائح الباطنية) ص ١٥٦

والقول الوجيز أنه يسلك بهم (الباطنية) مسلك المرتدين في النظر في الدم والمال والنكاح والذبيحة ونفوذ الأقضية وقضاء العبادات ، أما الأرواح فلا يسلك فيهم مسلك الكافر الأصلي إذ يتميز في الكافر بين أربع خصال المن والفداء والاسترقاق والقتل ولا يتميز في حق المرتد .. وإنما الواجب قتلهم وتطهير وجه الأرض منهم.

رأي الإمام مالك:

روى الخلال عن أبي بكر المروذي قال : سمعت أبا عبدالله يقول ، قال مالك : الذي يشتم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ليس لهم اسم أو قال : نصيب في الإسلام .

السنة للخلال (٢ / ٥٥٧) .

وقال ابن كثير عند قوله سبحانه وتعالى : (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطئه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار ..)

قال : (ومن هذه الآية انتزع الإمام مالك رحمة الله عليه في رواية عنه بتكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة رضي الله عنهم قال : لأنهم يغيظونهم ومن غاظ الصحابة رضي الله عنهم فهو كافر لهذه الآية ووافقه طائفة من العلماء رضي الله عنهم على ذلك) . تفسير ابن كثير (٤ / ٢١٩) . قال القرطبي : (لقد أحسن مالك في مقالته وأصاب في تأويله فمن نقص واحداً منهم أو طعن عليه في روايته فقد رد على الله رب العالمين وأبطل شرائع المسلمين) .تفسير القرطبي (١٦ / ٢٩٧) .

رأي الإمام احمد:

رويت عنه روايات عديدة في تكفيرهم ..

روى الخلال عن أبي بكر المروذي قال : سألت أبا عبد الله عمن يشتم أبا بكر وعمر وعائشة؟

قال : ما أراه على الإسلام . وقال الخلال : أخبرني عبد الملك بن عبد الحميد قال : سمعت أبا عبد الله قال :

من شتم أخاف عليه الكفر مثل الروافض ، ثم قال : من شتم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نأمن أن يكون قد مرق عن الدين) . السنة للخلال (٢ / ٥٥٧ - ٥٥٨) .

وقال أخبرني عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سألت أبي عن رجل شتم رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ما أراه على الإسلام .

وجاء في كتاب السنة للإمام أحمد قوله عن الرافضة :

(هم الذين يتبرأون من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ويسبونهم وينتقصونهم ويكفرون الأئمة إلا أربعة : علي وعمار والمقداد وسلمان وليست جهاده للنصيريين وفضحه لعقائد الباطنيين

رسالة الشيخ ابن تيمية إلى السلطان محمد بن قلاوون

رسالة الشيخ ابن تيمية إلى السلطان محمد بن قلاوون يبين فيها مشروعية حربه للباطنيين من النصيرية وإضرابهم ممن كانوا بجبال سوريا ولبنان.

خاض الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية حروباً كثيرة بعضها في مقابل التتر المتسترين بالإسلام وبعضها ضد النصيرية والباطنية الكفرة المعادين لأهل الإسلام والموالين لأعدائه من التتر والصليبيين، وبعد واقعة جبل كسروان (بلبنان) سنة ٧٠٤هـ التي هزم فيها هؤلاء المارقون كتب ابن تيمية كتاباً إلى السلطان المذكور يذكر فيها ما أنعم الله سبحانه وتعالى به على الإسلام وأهله. في هذه الغزوة كتب ابن تيمية يقول:

بسم الله الرحمن الرحيم

من الداعي أحمد بن تيمية إلى سلطان المسلمين، ومن أيد الله في دولته الدين، وأعز بها عباده المؤمنين، وقمع فيها الكفار والمنافقين والخوارج المارقين، نصره الله ونصر به الإسلام، وأصلح له وبه أمور الخاص والعام، وأحيى به معالم الإيمان، وأقام به شرائع القرآن، وأذلّ به أهل الكفر والفسوق والعصيان.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فانّا نحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، وهو للحمد أهل، وهو على كل شيء قدير. ونسأله أن يصلي على خاتم النبيين، وإمام المتقين محمد عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً.

أما بعد. فقد صدق الله وعده، ونصر عبده وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده. وأنعم الله على السلطان، وعلى المؤمنين في دولته نعماً لم تعهد في القرون الخالية. وجدد الإسلام في أيامه تجديداً بانت فضيلته على الدول الماضية. وتحقق في ولايته خبر الصادق المصدوق، أفضل الأولين والآخرين، الذي أخبر فيه عن تجديد الدين في رؤوس المئين والله تعالى يوزعه والمسلمين شكر هذه النعم العظيمة في الدنيا والدين، ويتمها بتمام النصر على سائر الأعداء المارقين.

وذلك: أن السلطان -أتم الله نعمته- حصل للأمة بيمن ولايته وحسن نيته، وصحة إسلامه وعقيدته، وبركة إيمانه ومعرفته، وفضل همته، وشجاعته، وثمرة تعظيمه للدين وشرعته، ونتيجة إتباعه لكتاب الله وحكمته، ما هو شبيه بما كان يجري في أيام الخلفاء الراشدين وما كان يقصده أكابر الأئمة العادلين: من جهاد أعداء الله المارقين من الدين، وهم صنفان:

أهل الفجور والطغيان، وذوو الغي والعدوان، الخارجون عن شرائع الإيمان، طلباً للعلو في الأرض والفساد، وتركا لسبيل الهدى والرشاد. وهؤلاء هم التتار، ونحوهم من كل خارج عن شرائع الإسلام وإن تمسك بالشهادتين، أو ببعض سياسة الإسلام.

والصنف الثاني: أهل البدع المارقون، وذوو الضلال المنافقون، الخارجون عن السنة والجماعة، المفارقون للشرعة والطاعة. مثل هؤلاء الذين غزوا بأمر السلطان من أهل الجبل، والجرد، والكسروان. فإن ما منّ الله به من الفتح والنصر على هؤلاء الطغام، هو من عزائم الأمور التي أنعم الله بها على السلطان وأهل الإسلام.

وذلك: أن هؤلاء وجنسهم من أكابر المفسدين في أمر الدنيا والدين فإن اعتقادهم: أن أبا بكر وعمر وعثمان، وأهل بدر، وبيعة الرضوان وجمهور المهاجرين والأنصار، والتابعين لهم بإحسان، وأئمة الإسلام وعلماؤهم أهل المذاهب الأربعة وغيرهم، ومشايخ الإسلام وعبادهم، وملوك المسلمين وأجنادهم، وعوام المسلمين وأفرادهم. كل هؤلاء عندهم كفار مرتدون، أكفر من اليهود والنصارى. لأنهم مرتدون عندهم والمرتد شر من الكافر الأصلي. ولهذا السبب يقدمون الفرنج والتتار على أهل القرآن والإيمان.

ولهذا لما قدم التتار إلى البلاد، وفعلوا بعسكر المسلمين ما لا يحصى من الفساد، وأرسلوا إلى أهل قبرص فملكوا بعض الساحل، وحملوا راية الصليب، وحملوا إلى قبرص من خيل المسلمين وسلاحهم وأسراهم ما لا يحصى عدده إلا الله، وأقام سوقهم بالساحل عشرين يوماً يبيعون فيه المسلمين والخيل والسلاح على أهل قبرص، وفرحوا بمجيء التتار، هم وسائر أهل هذا المذهب الملعون، مثل أهل جزين (مدينة معروفة بالبقاع بلبنان). وما حواليها. وجبل عامل ونواحيه.

ولمـا خرجـت العسـاكر الإسـلامية مـن الـديار المصـرية، ظهـر فـيهم (أي فـي النصـيرية وأهـل الجبـل المـارقين) مـن الخـزي والنكـال مـا عرفـه النـاس مـنهم. ولمـا نصـر الله الإسـلام النصـرة العظمـى عنـد قـدوم السـلطان (هـو السـلطان الناصر بن قلاوون سلطان مصر والشام)، كان بينهم شبيه بالعزاء.

كـل هـذا، وأعظـم منـه، عنـد هـذه الطائفـة التـي كانـت مـن أعظـم الأسـباب فـي خـروج جنكيزخـان إلـى بـلاد الإسـلام، وفـي اسـتيلاء هولاكـو علـى بغـداد، وفـي قدومـه إلـى حلـب، وفـي نهـب الصـالحية، وفـي غيـر ذلـك مـن أنـواع العـداوة للإسلام وأهله.

لأن عنـدهم أن كـل مـن لـم يـوافقهم علـى ضـلالهم فهـو كـافر مرتـد، ومـن اسـتحل الفقـاع (شـراب يصـنع مـن الشـعير وسـمي كـذلك لمـا يعلـوه مـن الزبـد- لسـان العـرب) فهـو كـافر. ومـن مسـح علـى الخفـين فهـو عنـدهم كـافر. ومـن حـرم المتعـة فهـو عنـدهم كـافر. ومـن أحـب أبـا بكـر أو عمـر، أو عثمـان، أو ترضـي عـنهم أو عـن جمـاهير الصـحابة فهـو عنـدهم كـافر. ومـن لـم يـؤمن بمنتظـرهم فهـو عنـدهم كافر.

وهـذا المنتظـر صـبي عمـره سـنتان أو ثـلاث، أو خمـس. يزعمـون أنـه دخـل السـرداب بسـامراء مـن أكثـر مـن أربعمائـة سـنة. وهـو يعلـم كـل شـيء. وهـو حجـة الله علـى أهـل الأرض. فمـن لـم يـؤمن بـه فهـو عنـدهم كـافر. وهـو شـيء لا حقيقـة له، ولم يكن هذا في الوجود قط.

وعنـدهم مـن قـال: إن الله يـرى فـي الآخـرة فهـو كـافر. ومـن قـال: إن الله تكلـم بـالقرآن حقيقـة فهـو كـافر. ومـن قـال: إن الله فـوق السـموات فهـو كـافر ومـن آمـن بالقضـاء والقـدر وقـال: إن الله يهـدي مـن يشـاء ويضـل مـن يشـاء، وأن الله يقلـب قلـوب عبـاده، وأن الله خـالق كـل شـيء، فهـو عنـدهم كـافر. وعنـدهم أن مـن آمـن بحقيقـة أسـماء الله وصـفاته التـي أخبـر بهـا فـي كتابـه وعلـى لسـان رسـوله، فهـو عندهم كافر.

هـذا هـو المـذهب الـذي تلقنـه لهـم أئمـتهم. مثـل بنـي العـود. فـإنهم شـيوخ أهـل هـذا الجبل. وهم الذين كانوا يأمرونهم بقتال المسلمين. ويفتونهم بهذه الأمور.

وقـد حصـل بأيـدي المسـلمين طائفـة مـن كتـبهم تصـنيف ابـن العـود وغيـره. وفيهـا هـذا وأعظـم منـه. وهـم اعترفـوا لنـا بـأنهم الـذين علمـوهم وأمـروهم لكـنهم مـع هـذا يظهـرون التقيـة والنفـاق. ويتقربـون ببـذل الأمـوال إلـى مـن يقبلهـا مـنهم. وهكـذا

كـان عـادة هـؤلاء الجبليـة. فإنمـا أقـاموا بجـبلهم لمـا كـانوا يظهرونـه مـن النفـاق، ويبذلونه من البرطيل (الرشاوي) لمن يقصدهم.

والمكـان الـذي لهـم فـي غايـة الصـعوبة. ذكـر أهـل الخبـرة أنهـم لـم يـروا مثلـه. ولهـذا كثـر فسـادهم. فقتلـوا مـن النفـوس، وأخـذوا مـن الأمـوال، مـا لا يعلمـه إلا الله.

ولقد كـان جيـرانهم مـن أهـل البقـاع وغيرهـا معهـم فـي أمـر لا يضـبط شـره، كـل ليلـة تنـزل علـيهم مـنهم طائفـة، ويفعلـون مـن الفسـاد مـا لا يحصـيه إلا رب العبـاد. كـانوا فـي قطـع الطرقـات وإخافـة سـكان البيوتـات علـى أقـبح سـيرة عرفـت مـن أهـل الجنايـات، ويـرد إلـيهم النصـارى مـن أهـل قبـرص فيضـيفونهم ويعطـونهم سـلاح المسـلمين، ويقعـون بالرجـل الصـالح مـن المسـلمين. فإمـا أن يقتلـوه أو يسلبوه. وقليل منهم من يفلت منهم بالحيلة.

فأعـان الله ويسـر، بحسـن نيـة السـلطان وهمتـه، فـي إقامـة شـرائع الإسـلام، وعنايتـه بجهـاد المـارقين أن غـزوا غـزوة شـرعية، كمـا أمـر الله ورسـوله، بعـد أن كشـفت أحـوالهم، وأزيحـت عللهـم، وأزيلـت شـبههم، وبـذل لهـم مـن العـدل والإنصـاف مـا لـم يكونـوا يطمعـون بـه، وبـين لهـم أن غـزوهم إقتـداء بسـيرة أميـر المـؤمنين علـي بـن أبـي طالـب رضـي الله عنـه فـي قتـال الحروريـة (الحروريـة: هـم الخـوارج الـذين خرجـوا علـى علـي بـن أبـي طالـب وسـموا كـذلك لأن أول خروجهم كان ببلدة تسمى حروراء).

المـارقين، الـذين تـواتر عـن النبـي صـلى الله عليـه وسـلم الأمـر بقتـالهم ونعـت حـالهم، مـن وجـوه متعـددة. أخـرج منهـا أصـحاب الصـحيح عشـرة أوجـه: مـن حـديث علـي بـن أبـي طالـب، وأبـي سـعيد الخـدري. وسـهل بـن حنيـف، وأبـي ذر الغفاري. ورافع بن عمرو، وغيرهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

قـال فـيهم: [يحقـر أحـدكم صـلاته مـع صـلاتهم، وصـيامه مـع صـيامهم، وقراءتـه مـع قـراءتهم، يقـرأون القـرآن لا يجـاوز حنـاجرهم، يمرقـون مـن الإسـلام كمـا يمـرق السـهم مـن الرميـة. لـئن أدركـتهم لأقتلـنهم قتـل عـاد. لـو يعلـم الـذين يقـاتلونهم مـاذا لهـم علـى لسـان محمـد صـلى الله عليـه وسـلم لاتكلـوا عـن العمـل. يقتلـون أهـل الإسـلام. ويـدعون أهـل الأوثـان. يقـرؤون القـرآن يحسـبون أنـه لهـم وهو عليهم، شر قتلى تحت أديم السماء. خير قتلى من قتلوه].

وأول ما خرج هؤلاء، زمن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه. وكان لهم من الصلاة، والصيام، والقراءة، والعبادة، والزهادة ما لم يكن لعموم الصحابة. لكن كانوا خارجين عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعن جماعة المسلمين. وقتلوا من المسلمين رجلاً اسمه عبد الله بن خباب (هو عبد الله بن خباب بن الأرت -بفتح الخاء وتشديد الباء وفتح الهمز والراء المهملة وتشديد التاء-. له رؤية ولأبيه صحبة. قال في أسد الغابة: كان طائفة من الخوارج أقبلوا من البصرة إلى إخوانهم من أهل الكوفة، فلقوا عبد الله بن خباب ومعه امرأته. فقالوا له: من أنت؟ قال أنا عبد الله بن خباب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، فأثنى خيراً عليهم، فذبحوه، فسال دمه في الماء، وقتلوا المرأة وهي حامل ملم منه، فقالت: أنا امرأة، ألا تتقون الله؟ فبقروا بطنها، وذلك سنة سبع وثلاثين، وكان من سادات المسلمين) وأغاروا على دواب للمسلمين.

وهؤلاء القوم كانوا أقل صلاة وصياماً. ولم نجد في جبلهم مصحفاً ولا فيهم قارئاً للقرآن. وإنما عندهم عقائدهم التي خالفوا فيها الكتاب والسنة. وأباحوا بها دماء المسلمين. وهم مع هذا فقد سفكوا من الدماء وأخذوا من الأموال مالا يحصى عدده إلا الله تعالى.

فإذا كان علي بن أبي طالب قد أباح لعسكره أن ينهبوا ما في عسكر الخوارج، مع أنه قتلهم جميعهم، وأن هؤلاء أحق بأخذ أموالهم. وليس هؤلاء بمنزلة المتأولين الذين نادى فيهم علي بن أبي طالب يوم الجمل: "أنه لا يقتل مدبرهم ولا يجهز على جريحهم، ولا يغنم لهم مالاً ولا يسبى لهم ذرية" لأن مثل أولئك لهم تأويل سائغ. وهؤلاء ليس لهم تأويل سائغ. ومثل أولئك إنما يكونون خارجين عن طاعة الإمام. وهؤلاء خرجوا عن شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته. وهم شر من التتار من وجوه متعددة. لكن التتر أكثر وأقوى. فلذلك يظهر كثرة شرهم.

وكثير من فساد التتر هو لمخالطة هؤلاء لهم، كما كان في زمن قازان وهولاكو، وغيرهما. فإنهم أخذوا من أموال المسلمين أضعاف ما أخذوا من أموالهم. وأرضهم لبيت المال.

وقد قال كثير من السلف: إن الرافضة لا حق لهم في الفيء. لأن الله إنما جعل الفيء للمهاجرين والأنصار {والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا

ربنا إنك رؤوف رحيم} فمن لم يكن قلبه سليماً لهم، ولسانه مستغفراً لهم، لم يكن من هؤلاء.

وقطعت أشجارهم لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما حاصر بني النضير قطع أصحابه نخلهم وحرقوه. فقال اليهود: هذا فساد. وأنت يا محمد تنهى عن الفساد. فأنزل الله {ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين}.

وقد اتفق العلماء على جواز قطع الشجر، وتخريب العامر، عند الحاجة إليه، فليس ذلك بأولى من قتل النفوس وما أمكن غير ذلك.

فإن القوم لم يحضروا كلهم من الأماكن التي اختفوا فيها، وأيسوا من المقام في الجبل إلا حين قطعت الأشجار. وإلا كانوا يختفون حيث لا يمكن العلم بهم. وما أمكن أن يسكن الجبل غيرهم. لأن التركمان إنما قصدهم الرعي، وقد صار لهم مرعى، وسائر الفلاحين لا يتركوا عمارة أرضهم ويجيئون إليه.

فالحمد لله الذي يسر هذا الفتح في دولة السلطان بهمته وعزمه وأمره، وإخلاء الجبل منهم، وإخراجهم من ديارهم.

وهم يشبهون ما ذكره الله في قوله: {هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر. ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله. فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب. يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار. ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار. ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فإن الله شديد العقاب. ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين} (الحشر:٢-٥).

وأيضاً فإنه بهذا قد انكسر من أهل البدع والنفاق بالشام ومصر والحجاز، واليمن والعراق ما يرفع الله من درجات السلطان، ويعز به أهل الإيمان.

ثم يستطرد الشيخ ناصحاً للسلطان بوجوب إقامة أحكام الإسلام فيقول:

تمام هذا الفتح وبركته تقدم مراسم السلطان بحسم مادة أهل الفساد، وإقامة الشريعة في البلاد. فإن هؤلاء القوم لهم من المشايخ والإخوان في قرى كثيرة من يقتدون، بهم وينتصرون لهم. وفي قلوبهم غلّ عظيم. وإبطان معاداة شديدة، لا يؤمنون معها على ما يمكنهم. ولو أنه مباطنة العدو. فإذا أمسك رؤوسهم الذين يضلونهم - مثل نبي العود- زال بذلك من الشر ما لا يعلمه إلا الله.

ويتقدم إلى قراهم. وهي قرى متعددة بأعمال دمشق، وصفد، وطرابلس، وحماة، وحمص، وحلب بأن يقام فيهم شرائع الإسلام، والجمعة، والجماعة، وقراءة القرآن، ويكون لهم خطباء ومؤذنون، كسائر قرى المسلمين، وتقرأ فيهم الأحاديث النبوية. وتنشر فيهم المعالم الإسلامية، ويعاقب من عرف منهم بالبدعة والنفاق بما توجبه شريعة الإسلام.

فإن هؤلاء المحاربين وأمثالهم قالوا: نحن قوم جبال. وهؤلاء كانوا يعلموننا ويقولون لنا: أنتم إذا قاتلتم هؤلاء تكونون مجاهدين. ومن قتل منكم فهو شهيد.

وفي هؤلاء كثير لا يقرون بصلاة، ولا صيام، ولا حج ولا عمرة، ولا يحرمون الميتة، والدم، ولحم الخنزير، ولا يؤمنون بالجنة والنار. من جنس الإسماعيلية، والنصيرية والحاكمية، والباطنية، وهم كفار أكفر من اليهود والنصارى بإجماع المسلمين.

فتقدم المراسيم السلطانية بإقامة شعائر الإسلام: من الجمعة، والجماعة، وقراءة القرآن، وتبليغ أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم في قرى هؤلاء من أعظم المصالح الإسلامية. وأبلغ الجهاد في سبيل الله.

وذلك سبب لانقماع من يباطن العدو من هؤلاء، ودخولهم في طاعة الله ورسوله، وطاعة أولي الأمر من المسلمين.

وهو من الأسباب التي يعين الله بها على قمع الأعداء.

فإن ما فعلوه بالمسلمين في أرض (سيس) نوع من غدرهم الذي به ينصر الله المسلمين .

فتوى الشيخ محمد الحامد مفتي مدينة حماه في كتابه المطبوع وقتذاك ، والمُسمّى :
"ردود على أباطيل وتمحيصاتٌ لحقائق دينية. "

سؤال ما حكمُ نكاح المسلم غير المسلمة:
الجواب:
لا يجوز في الإسلام إلا نكاح المسلمة والكتابية أيّ اليهودية والنصرانية وإن كرُه تنزيهاً نكاح الكتابية.
أما ما عدا المسلمة والكتابية فلا يجوز نكاحها بل هو محض زنا وسفاح. فالمجوسية شبيهاتها من الكافرات لا ينعقد نكاح المسلم عليهنّ وكذا المُرتدة عن الإسلام لا يصح نكاحها ... إلى أن قال:
ناقلاً وحرم نكاح الوثنية ويدخل في عبدة الأوثان عبدة الشمس والنجوم والصور التي استحسنوها والمعطلة والزنادقة والباطنية والأباضية .. إلى قوله:
ناقلاً ومركزاً – قلت وشمل ذلك الدروز والنصيرية والتيامنة فلا تحل مناكحتهم ولا تؤكل ذبيحتهم لأنهم ليس لهم كتاب سماوي ... إلى أن قال:
وهؤلاء النصيرية من الباطنية وادّعاؤهم للإسلام غير صحيح لأن اعتقاداتهم الخفية تناقضه تماماً ولا يُحكم ظاهراً بإسلامهم إلا بالتبرّي عن كل ما يُخالف الإسلام.
أما ما لم يتبروا فهم كافرون وإن شهدوا وصلوا وصاموا لأن العقائد الكفرية التي يُضمرونها تتنافى مع الإسلام تمام التنافي فهم زنادقة كافرون وإذا تبرؤوا حكمنا بإسلامهم ظاهراً وأمرهم في الباطن مفوّض إلى الله تبارك وتعالى والإحتياط في الإبتعاد عنهم وعدم نكاح نسائهم وأكل ذبائحهم وإن تبرؤوا حتى تمضي سنون كثيرة تطمئن بها إلى المُتبري منهم عمّا سوى الإسلام صادقٌ ، وسبيل الحكم بإسلامهم الصحيح المعروف ، وإن قال قائلٌ أن المرأة لا تعتقد شيئاً عندهم . قلنا إذا هي لا دين لها والله تعالى منع نكاح من لا دين لها إلا المسلمة والكتابية فلا يصح نكاحُ غيرهما والله سبحانه أعلم .

وفي الختام أريد أن اذكر جميع الإخوة بفتوى شيخ الإسلام يرحمه الله :

ولا ريب أن جهاد هؤلاء وإقامة الحدود عليهم من أعظم الطاعات وأكبر الواجبات ، وهو أفضل من جهاد من لا يقاتل المسلمين من المشركين وأهل الكتاب ، فإن جهاد هؤلاء من جنس جهاد المرتدين، والصديق وسائر الصحابة بدؤوا بجهاد المرتدين قبل جهاد الكفار من أهل الكتاب فان جهاد هؤلاء حفظ لما فتح من بلاد المسلمين وان يدخل فيه من أراد الخروج عنه. وجهاد من لا يقاتلنا من المشركين وأهل الكتاب من زيادة إظهار الدين ، وحفظ راس المال مقدم على الربح .وأيضا فضرر هؤلاء على المسلمين أعظم من ضرر أولئك بل ضرر هؤلاء من جنس ضرر من يقاتل المسلمين من المشركين وأهل الكتاب، وضررهم في الدين على كثير من الناس اشد من ضرر المحاربين من المشركين وأهل الكتاب .

ويجب على كل مسلم أن يقوم في ذلك بحسب ما يقدر عليه من الواجب ، فلا يحل لأحد أن يكتم ما يعرفه من أخبارهم ، بل يفشيها ويظهرها ليعرف المسلمون حقيقة حالهم .

ومن أراد التوسع فعليه بكتاب (الجذور التاريخية للنصيرية العلوية) لحسيني عبد الله ، وكتاب (الباكورة السليمانية في كشف أسرار الديانة النصيرية) لسليمان الأضني المقتول على يد الشيعة النصيرية ، وكتاب (تاريخ العلويين) لمحمد غالب الطويل ، وكتاب (تاريخ العقيدة النصيرية) لرينيه دوسو ، وكتاب (الحركات الباطنية في العالم الإسلامي) لأحمد الخطيب . وكتاب (العلويون) للكابتن الفرنسي أيام الإحتلال (ببيرمي) وكذلك الكولونيل(بول جاكو) في كتابه(دولة العلويين) .